ممدوح سالم يدين أمام مجلس الشعب حزب اليسار والحزب الشيوعي ومدعي الناصرية



السياسي
للتعاون
رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير العام

العدد : ٦٥ — الأحد : ١٠ صفر سنة ١٣٩٧ — ٣٠ يناير سنة ١٩٧٧ — ١٢ صفحة — ٣٠ مليما

من أسرار الحكم قبل ثورة التصحيح

هل بتاجر شمس بدران بالملايين السبعة المهربة

الإخوان وحريق القاهرة ص ٥

مؤامرات التخريب تستهدف المنطقة العربية كلها

١ كشف تفاصيل وأهداف مؤامرات التخريب
٢ إجراءات ديموقراطية جديدة
٣ برنامج لمسارنا الاقتصادي
٤ ملامح التحرك الخارجي في الفترة القادمة

الدوائر السياسية تتوقع أن يتناول حديث الرئيس للأمة

كتب المندوب السياسي :

يوجه الرئيس أنور السادات خطابا بالغ الأهمية الى الأمة هذا الأسبوع ، وستذيعه أجهزة الإذاعة والتليفزيون .

وتتوقع الدوائر السياسية المطلعة ، أن يتناول حديث الرئيس الى الأمة :

* تفاصيل مؤامرات التخريب التي استهدفت تخريب المنطقة العربية كلها مع كشف دور الجهات والتنظيمات التي تخطط لهذه المؤامرات .
* اتخاذ إجراءات جديدة لمزيد من الديمقراطية والتشريعات السياسية بوصفها العمل الوحيد والأكيد لمواجهة المخططات التخريبية .
* طرح برنامج لمسارنا الاقتصادي مع كشف مواقف الدول التي اسهمت مساهمة ايجابية لمساعدة مصر على تخطي أزمتها الاقتصادية الطارئة .
* شرح أبعاد الموقف الداخلي والعربي والدولي ، وملامح التحرك الخارجي في الفترة القادمة في ضوء المتغيرات الدولية الأخيرة .

* * *

الرئيس يلتقي بالقيادات العمالية

التقى الرئيس أنور السادات أمس بأعضاء مجلس إدارة الاتحاد العام لنقابات العمال ورؤساء النقابات العامة وحضر اللقاء السيد محمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية والسيد عبد اللطيف بلطية وزير القوى العاملة

صورة الرئيس مع القيادات العمالية (ص ٦)

من الذي يخطط للتآمر في ليبيا

... ومن ناحية اخرى فهو يحتضن عناصر المعارضة العربية الذين يقيمون الآن في طرابلس بليبيا بزعامة أحمد بتونة وينسق معهم للتآمر على الغرب .

تحرك الرئيس الذي أدهش العالم

تناولت الإذاعات ووسائل الإعلام العالمية بالتعليق التحرك السريع الذي قام به الرئيس السادات لإطلاع دول العالم خلال ٤٨ ساعة فقط على أهداف حركة الشغب والتخريب

شمل هذا التحرك لقاءات للرئيس مع المسئولين العرب والأجانب الذين سارعوا بالحضور الى القاهرة بالإضافة الى رسائل بعث بها الى رؤساء الدول الذين لم يكن لهم مسئولون بالقاهرة أثناء حوادث الشغب .

كما طلب الرئيس من وزارة الخارجية ضرورة الحركة السريعة لوضع حقيقة الموقف أمام سفراء الدول وخلفياته ودوافعه في وضوح وبساطة ادهشت العاملين بالسلك الدبلوماسي العربي والأجنبي .

ممدوح سالم يكشف كل الحقائق أمام مجلس الشعب

ألقى السيد ممدوح سالم رئيس مجلس الوزراء ، في بيانه أمام مجلس الشعب ... الأضواء على الأحداث التخريبية الأخيرة في القاهرة وعدد من المحافظات

☐ وقال رئيس الوزراء ان المخطط الاجرامي الشنيع كان يستهدف التأثير على معركتنا ، وما ارتضيناه من تحرير لارادتنا .. كما كان يستهدف اعادتنا الى مناطق النفوذ ، والأوضاع ما قبل ثورة ١٥ مايو وما قبل ٦ أكتوبر ..

☐ واشار السيد ممدوح سالم .. في بيانه الهام .. الى خطة الحكومة في مصارحة الشعب بحقائق الموقف الاقتصادي وما قامت به لضغط الانفاق بهدف سد العجز في الموازنة العامة ، ودور حرب مصر في معالجة الموقف والمصارحة بأبعاد الأزمة الاقتصادية .

☐ وقد صفق الأعضاء طويلا لبيان السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء واستمر التصفيق عدة دقائق .

☐ واراد بعض النواب التعقيب على البيان ولكن الدكتور سيد علي السيد وكيل المجلس طلب الكلمة ، واشار الى ان لائحة المجلس لا تجيز أي تعقيب ، اذا كان الرد في نفس الجلسة وطلب احالة طلبات المناقشة ورد الحكومة عليها الى لجنة الأمن القومي ولجنة الخطة والموازنة بالمجلس لمناقشتها واعداد تقرير عنها للمجلس ودارت مناقشة حول هذا الاقتراح انتهت بموافقة المجلس عليه

☐ وانتقل المجلس بعد ذلك الى الاستجوابات الستة المدرجة بجدول الاعمال ؛ وقال رئيس المجلس : انه تلقى استجوابا جديدا اليوم من العضو عادل عيد في نفس الموضوع

☐ وطلب الدكتور فؤاد محي الدين وزير الدولة لشئون مجلس الشعب باسم الحكومة تحديد موعد مناقشتها بعد ٣ أسابيع ، حتى تكون التحقيقات قد انتهت واعدت لجنتا الأمن القومي والخطة تقريرهما طبقا لقرار المجلس

☐ وقال الدكتور محمود القاضي : انه يرى من بيان رئيس الوزراء ان الحكومة جاهزة ودارسة ورجا ان تكون المناقشة في أقرب وقت ممكن ولو كان ذلك اليوم .

☐ وتكلم الدكتور سيد علي السيد وكيل المجلس فأيد تأجيل مناقشة الاستجوابات لمدة ٣ أسابيع حتى تكون التحقيقات قد انتهت ويمكن لوزير العدل ان يلقي عندئذ بيانا عن الموضوع وقد وافق المجلس على ذلك ..

نص البيان ص ٥

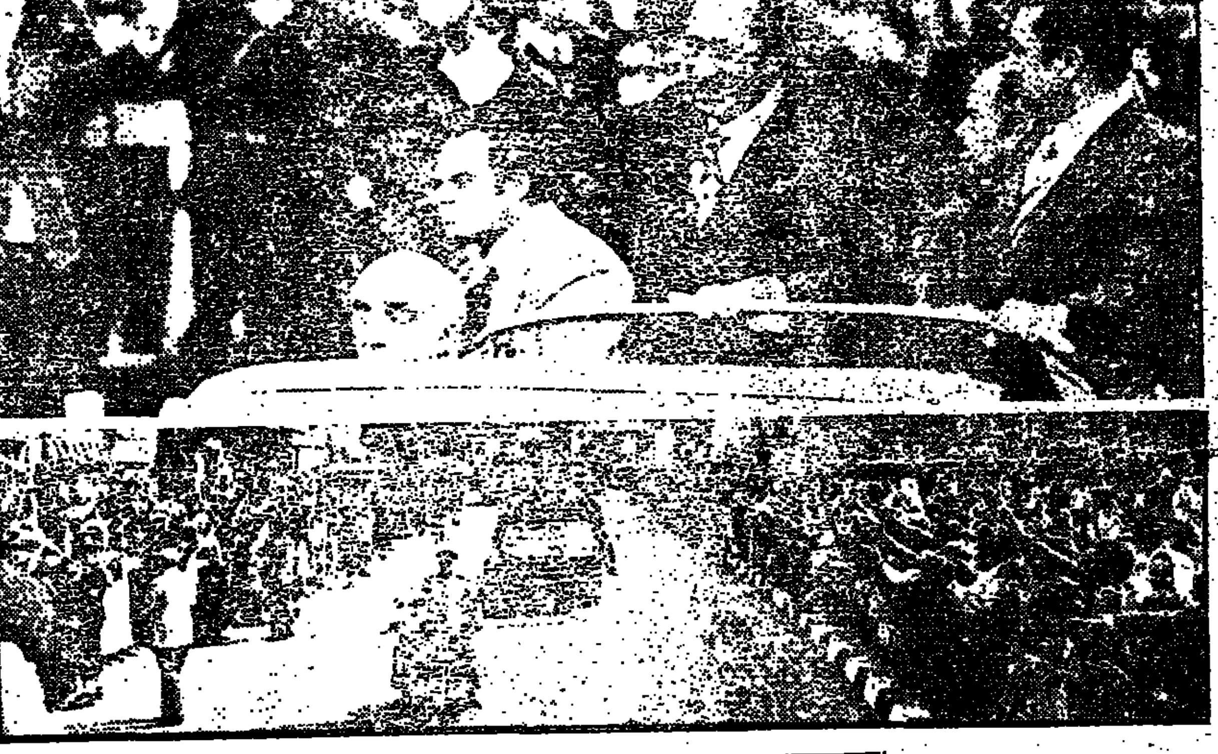
اتصالات بين دول الخليج لدعم الاقتصاد المصري

تجرى اتصالات ومشاورات مكثفة بين مجموعة دول الخليج لاعداد مشروع موحد لدعم الاقتصاد المصري .

وعلمت « السياسي » أن الدعم سيتم من خلال محورين :

* تقديم المعونات الاقتصادية لمصر
* مساهمة دول الخليج في مشروعات التنمية المصرية .

كما تردد أن هذه الدول ستدعو الدكتور عبد المنعم القيسوني نائب رئيس الوزراء لزيارتها ومناقشة هذا المشروع مع المسئولين هناك .



كان استقبال جماهير شعبنا للرئيس السادات عند ادائه صلاة الجمعة بالأزهر استفتاء جديدا واستنكارا ملحا لمؤامرة التخريب .

استفتاء على تجديد الثقة وعلى حكمة الرئيس في معالجة الأمور واستنكارا لمؤامرة التخريب التي استهدفت أمن مصر وسياسة الانفتاح والتحرك السياسي الذي يسبق عقد مؤتمر جنيف .

ان الشعب يقدر للرئيس السادات الجهود التي يبذلها من أجل استكمال تحرير الأرض وبناء مجتمع الرخاء والرفاهية .. ولذلك فهو معه وسيظل معه ..

* * *

اسماعيل فهمي يقول للسياسي :

لن نسمح بتعويق مؤتمر جنيف

نطالب موسكو بربط تأييدها لمؤتمر جنيف بدعم مصر والدول العربية عسكريا

أعلن السيد اسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية — في حديث خاص (للسياسي) — أن مصر تجرى اتصالات مكثفة للتحرك نحو السلام العادل والدائم .. وقال ان دبلوماسيتنا تطرق الأبواب بشدة ولن تسمح بأي تعويق أو تأجيل أو مناورات تعطل عقد مؤتمر جنيف .

☐ وقال : ان الرئيس الأمريكي كارتر يعطي أولوية كبرى لحل مشكلة الشرق الأوسط .. وان هذا نتيجة مباشرة وعملية للتحرك المصري .

☐ وقال : اننا نطالب بانسحاب اسرائيل من كافة الأراضي التي احتلتها كما نطالب باقامة الدولة الفلسطينية والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وكل هذا يتطلب أن يكون الجانب العربي في مركز قوة عسكريا وسياسيا واقتصاديا .. الخ

☐ وطالب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بأن يرتبط تأييد الاتحاد السوفيتي لعقد مؤتمر جنيف بدعمه لمصر والدول العربية عسكريا حتى نتحدث ونطالب بحقوقنا من مركز قوة .

☐ وتحدث عن الموقف العربي فقال ان التنسيق بين دول المواجهة شمل جميع التفصيلات الدقيقة . ولهذا فان الموقف العربي واضح . ولكن المستقبل يتطلب التعرف على مواقف الآخرين ..

☐ وفي صدد ما نشر خاصا باحتمال انضمام السودان للسيادة المصرية — السورية الموحدة قال اسماعيل فهمي : ان الاتفاقية مفتوحة للجميع ولا مانع اطلاقا ان تتجه الخطوات الوحدوية الى الأمام في خطى ثابتة .

☐ وقال ان الدول العربية ارسلت خطابات تأييد للرئيس السادات واستنكار لأحداث التخريب ، كما أبدى الصف العربي استعداده للوقوف الى جانب الاقتصاد المصري .. ورغم كل ذلك فان أهم عناصر مواجهة المشكلة الاقتصادية هو أن نعتمد على أنفسنا

نص حديث اسماعيل فهمي ص (٣)

هارام عرفت تخرب اللعبة بتاعتك ح أدبك مكافأة ..

الحزب

غائب في مساكن الإسماعيلية ! ص ٣

٤ أسباب وراء فشل الجمعيات في توزيع اللحوم ص ١٢

قضية اليوم :

المتلهفون للخراب والسلطة

☐ ما أكثر ما كشفت عنه احداث ١٨ و ١٩ يناير !

الذين اعتادوا الهرب ، من مواجهة أي موقف صعب ... هربوا ! الذين اعتادوا عدم تحديد مواقفهم ، قبل تبين الكفة الراجحة ... تواروا ! الذين اعتادوا السير والعمل والظهور بلا هوية ... صفقوا ! الذين اعتادوا الجلوس في مقاعد المتفرجين ... تسمروا فوقها ! الذين اعتادوا الشماتة في أي كارثة وطنية ... شمتوا ! الذين اعتادوا ارتداء أثواب الأستاذية ... غرقوا في الفتاوي ، والحيثيات ، والنصح الحاقد في أحاديث الصالونات !

و ....

☐ ما أكثر الأحاديث الشائنة ، والمغرضة ، والهابطة التي ترددت خلال يومي المؤامرة ، وفي أعقابها !

الذين تاجروا بالايمان بالحريات والديموقراطية ... راحوا يعقدون — اجتماعات الظلام — للبحث في كيفية الغاء جميع الخطوات الديموقراطية ، وتجميد نشاط الأحزاب ، والعودة لتحكم الفردي ! الذين ملأوا الدنيا كلاما ، عن زهدهم في الحكم ... تراجعوا بسرعة عن شعاراتهم القديمة ، ليعلنوا أنهم الوجوه المقبولة — شعبيا — لتولي السلطة ! الذين كانت تفرض عليهم المسئولية والمصلحة المشتركة ، التضامن والتعاون الوثيق ، لاجتياز الأيام الصعبة ... ناوروا بكلمات رخيصة ، كشفت حقيقة معادنهم ! الذين انتهوا تاريخيا ، أو أدينوا شعبيا ، أو سقطوا سياسيا ... تجمعوا ليتفقوا على كلمات وخطوات الاثارة التي تزيد من اشعال الموقف !

و ....

☐ ما أكثر الصور التي أبرزتها الأحداث !

الذين يرشحون أنفسهم — في كل مناسبة — « كأبطال انقاذ » ... اعدوا ملابس المناصب الضخمة القادمة ... فمن يدري ربما عادوا ؟ الذين كانوا ومازالوا — يتطلعون للحكم ، والسلطة ، والنفوذ ، والمناصب على أنها الأداة لتحقيق كل المغانم ... انتعشوا من جديد ... فمن يدري ربما عادوا ؟! الذين فرضت ظروف أو عوامل ، لا ترتبط ولا تتصل بالصلاحية أو الكفاءة ، وصولهم الى مقاعد الحكم ، خلال مراحل سابقة ... ظهروا في الشارع السياسي ... فمن يدري ربما عادوا ؟! الذين ارتبط الفشل بحكمهم ، وارتبط الكذب باسمهم ، وارتبط القهر والتعذيب والفساد بعهدهم ... اطلوا برءوسهم من جديد ... فمن يدري ربما عادوا ؟!

* * *

مهلا ... مهلا ... أيها السادة !

علام تبحثون : وماذا تتخيلون ؟

ان الحكومة التي تحرسون كل دقيقة في وقتكم ، وكل ذرة في فكركم ، ترسم خطط التآمر عليها والاطاحة بها .. لو تأت بها مظاهرة ، لتطيح بها مظاهرة أخرى !

... وهي — بالتالي — لم تفرض فرضا ، حتى يرتبنا من فرضها !

... وهي — أيضا — لم ترتكب الجرائم الفاحشة ، ولم تتهم في سرقات أو عمولات أو ما شابه ذلك ، حتى تتغير النظرة لها ، أو تسحب الثقة منها !

الحكومة الحالية — أيها السادة — اذا كنتم لا تعلمون ، جاءت كنتيجة لحصول حزبها على الأغلبية ! والأغلبية ، أبرزتها انتخابات مباشرة : والانتخابات كانت باعتراف الأعداء قبل الأصدقاء ، حرة ، ونظيفة !

... والحكومة بذلت علاج كل رواسب وأخطاء الماضي ... ومضت — منذ اليوم الأول لعملها — في مواجهة الاف التحديات ، بعد أن تدعمت الثقة الشعبية بها ، بثقة البرلمان !

... والحكومة — رغم كل المشاق ، ورغم مظاهرات الغوغاء والمرتزقة والعملاء ، الذين تجمعهم المصالح الصغيرة وتفرقهم الخلافات على اقتسام الغنائم — لم تيأس ... ولم تنسحب من الميدان .. ولم تتراجع أمام الجرائم ولم تسمح بحرق مصر ... ولكنها صمدت ، في شجاعة وثقة ، وأعادت لمصر أمنها !

* * *

و ....

ليتكم تعلمون — أيها السادة — أن الرجل الذي يجلس في مقعد رئاسة الحكومة ، لم تغرنه سوى كفاءته .. ولم تبق عليه سوى نزاهته وتجرده وشعبيته .

ومع ذلك ... فهو أكثر الناس زهدا في كل شيء ! وهو أكثر الناس شجاعة في مواجهة أي شيء ! لأنه لا يخاف ماضيه ، ولا يخشى الكشف عن صفحة ارتكبها . ولا يحاول الحفاظ على مقعد أو ثروة حققها ، ولا يرهب النزول الى الشارع ، في أي وقت .

انه — في كلمات قليلة — واحد من مجموعة الرجال الكبار الذين انضموا — بكل الاقتناع والاخلاص — لمسيرة السادات منذ بدايتها ، وحققوا لمصر — تحت قيادته — نصرها الكبير .

و ....

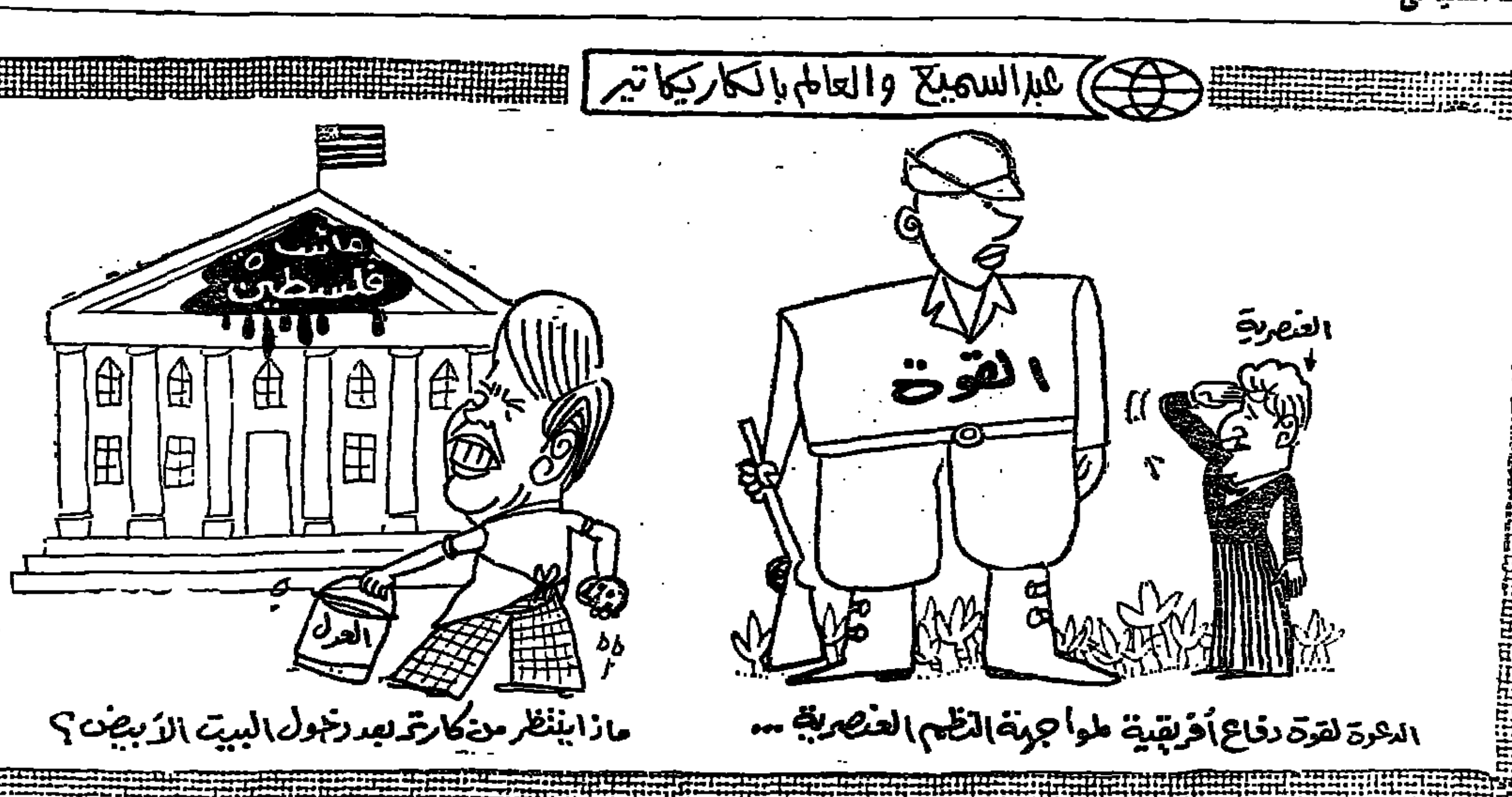
لتكم تعلمون — أيها السادة المتلهفون على الخراب والدمار والسلطة — أن مجموعة الرجال الكبار ، قد استقرت — في ضمير مصر !

ممدوح رضا

هكذا من الأصل

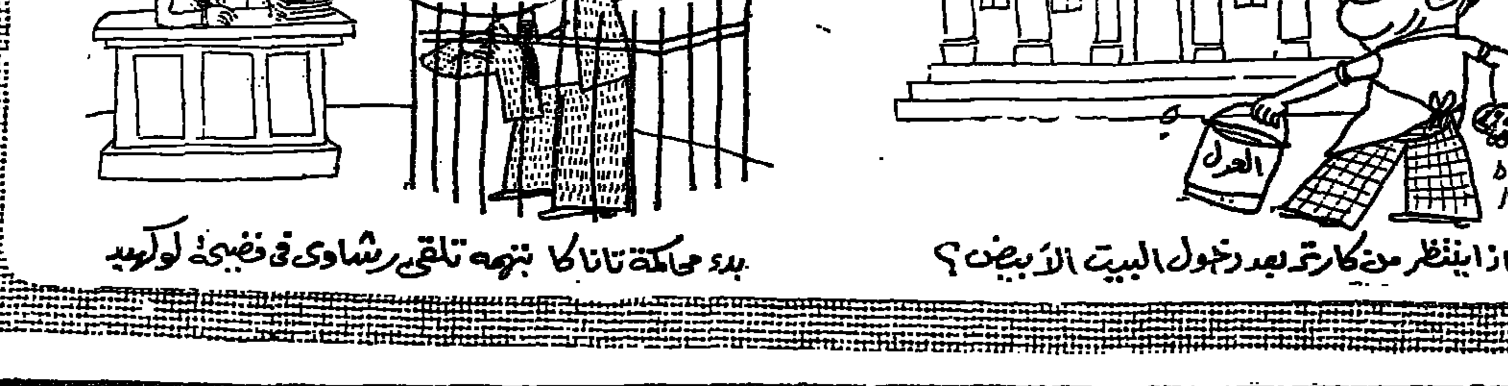
التعاون
السياسى
تصدر عن مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر
رئيس التحرير التنفيذى
عبد القادر السعدنى
المدير الفنى
محمد محفوظ
التحرير والادارة والاعلانات
٦ شارع عبد القادر حمزة
جاردن سيتى
القاهرة
تليفون : ٢٨٤٠١ (٦ خطوط)
المطابع : ٣٦٦٠٦ / ٢٧٦١٤
الاشتراك السنوى
١٥٠ قرشا مصريا
أو مايعادلها فى البلاد العربية

عبد السميع والعالم بالكاريكاتير



الدعوة لقوة دفاع أفريقية لمواجهة النظم العنصرية ...

ماذا ينتظر من كارتر بعد دخول البيت الأبيض ؟



بدء محاكمة تاناكا بتهمة تلقى رشاوى فى فضيحة لوكهيد

الملك
خوان كارلوس

* تواجه حكومته – فى هذه الايام – اعنف اضطرابات سياسية تعرضت لها اسبانيا ، منذ الحرب الاهلية الضروس التى تعرضت لها من اكثر من اربعين عاما ، واستطاع فرانكو أن ينقذها منها ، ومن الفقر والجوع والحرمان ، ويتركها بعد حكمه الطويل ، دولة متقدمة اقتصاديا وصناعيا مع نظام للضمانات الاجتماعية فاق عددا كبيرا من الدول الاوروبية المتحضرة .

* نصب ملكا على اسبانيا بعد وفاة فرانكو ، الذى اوصى بذلك ، فقد تولى تنشئته ، وهو فى الرابعة من عمره ، لقنه افكاره ومبادئه ونظرياته ، الا أن تلقيه العلم فى أوروبا ، غرس فيه مظاهر الانتماء الطبيعى لهـا ، وايمانه بالنظم والتقاليد السياسية المستقرة فى اوروبا لذلك اعلن – غداة توليه السلطة فى ديسمبر عام ١٩٥٠ – ان حكومته ستعمل على تغيير النظام السياسى والقضائى فى اسبانيا الى النظم الديمقراطية فى أوروبا الغربية .

* وافق البرلمان فى عهده باغلبية ٣٢٨ صوتا ضد ٩١ من النواب ، على مشروع القانون الجديد ، لاباحة الاحزاب السياسية فى اسبانيا لاول مرة منذ عام ١٩٣٩ عندما حظر فرانكو كافة اشكال النشاط الحزبى والسياسى فى البلاد .

* الا ان الطريق امامه ، لم يكن ممهدا تماما ، فالقوى التى شاركت فرانكو الحكم ، وتربت على افكاره ، بساندها الحرس الحديدى الذى ساند نظام فرانكو ، هذه القوى لم تؤيده ، خوفا من أن رغبته فى التغيير ، قد تهز قوتها ونفوذها ، واليسار فى أوروبا ، توقع أن تسود أسبانيا الثورة والاضطرابات العمالية ، والانفجارات الشعبية ، التى تطالب بتقويض أسس النظام المستقر منذ عام ١٩٣٤ ، متهمة اياه بالفاشية .

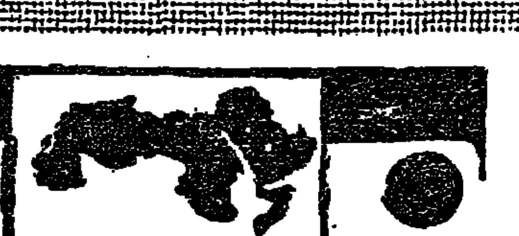
* لذلك فقد تجمع اليمين فى تنظيم سمى « التحالف الشعبى » ضم انصار فرانكو والديمقراطيين المسيحيين ليعارض التغيير ، واتخذ اليسار موقف المعارضة ، لسبب شخصى بحت ، وهو حظر نشاط الحزب الشيوعى .

* علاقات اسبانيا بالعالم العربى – ومصر بالذات – عميقة الجذور ، راسخة القواعد ، تمتد الى ابعد عصور التاريخ ، اذ لا يوجد اسبانى واحد ، لا يجرى فى عروقه ولو قطرة واحدة من الدم العربى ، وقد عمقت اسبانيا هذه الصلات مع العرب ، بعدم اعترافها باسرائيل ، حتى يومنا هـذا ، رغم ضغوط ومناورات الصهيونية العالمية ، وآخر موقف رائع للملك رفضه استقبال وفد يهودى ، مما أثار حفيظة قادة اسرائيل .

* لا ينسى العرب موقف اسبانيا المشرف – اثناء حرب اكتوبر – عندما اصرت على عدم السماح باستعمال القواعد الامريكية – الموجودة فى أراضيها – لمساعدة اسرائيل .

* كرم الملك ضيوفه العرب ، الذين حضروا جنازة الرئيس الراحل فرانكو ، وحفل تتويجه ، وخص السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء بالتكريم ، فحدد له موعد لقائه معه بنفسه ، فى اليوم التالى لتتويجه ، مما يوحى بالاهمية الاستراتيجية للعلاقات بين مصر – مفتاح المنطقة العربية – واسبانيا التى تعتبر أحد المفاتيح الاساسية لاوروبا ، وان مصر واسبانيا قوتان مؤثرتان ، فى مستقبل منطقة البحر الابيض المتوسط .

وجهات نظر عربية



ليست هناك بدائل لاعتمادنا على أنفسنا

ليس سهلا القفز فوق ما حدث فى مصر (وهى مركز الحركة العربية) للحديث عن الموقف العربى والقضية العربية .. فالالتفاتة المصرية للداخل ومشاكله، نتجت عنها – كما يعتقد البعض – ظروف جديدة بالنسبة لحركة مشكلة الشرق الاوسط .. وحاليا يقف الجميع يترقبون الوضع ويعيدون الحسابات ..

فاسرائيل تعرف أن أى تعطيل أو حتى تقليل اندفاعة الحل هو فى مصلحتها ، حيث هى مستريحة هكذا .. تحتل الارض ، وتستوعب السلاح الحديث ، وهى تعتمد على الوقت لتمزيق الصف العربى ، أو انفجار الاوضاع العربية من الداخل .

اما العرب فيبدو انهم كالعادة ينتظرون أن تسبقهم الاحداث .

وعلى هذا فمن مصلحة مصر ان تباشر بخلع اشواكها بايديها وتنطلق من مبدأ الاعتماد على النفس فان جاء دعم الاخوان كان خيرا ، وان تاخر كما هو متوقع يكون كل شئ محسوبا .. ونفس هذا الكلام اوردته القبس الكويتية هناك فقالت فى افتتاحيتها .

« على القيادة المصرية ان تنطلق فى البداية والنهاية من مبدأ الاعتماد على مصر .. فمصر كانت عظيمة قبل ظهور امريكا ، وقبل ظهور النفط .. وعلى المصريين وفى مقدمتهم القيادة المصرية ان تفهم هذه الحقائق مرة واحدة والى الابد » .

الروح الجاهلية الاستهلاكية

الحقيقة الثانية ان الجميع يجب ان يقبلوا كل الخطة الاقتصادية ولو كانت متعسفة ، يجب ان نقبل العيش بلا شاى ، ولا سكر ، ولا سجاير ، ولا بنزين ، ولا اى شئ ان تقبل حتى الموت بافواه مكمومه ، وبلا كلمة آه . يكون هذا صعبا عند الاشقاء .. ولكن قبل ان تقول للمعدم الجائع فعلا جع اكثر .. يجب ان يرى هذا المعدم ان من هم فوقه تنازلوا عن المظهرية الفارغة ، والروح الجاهلية الاستهلاكية ، لنكن نحن مجتمع المحرومين ولكن لنكن جميعا هكذا ، من فوق قبل من هو تحت .. والشعب لايتبرع لكى يرمم قصر المحافظ الذى تكلف ١٥٠ الف جنيه ، بل المحافظ يجب ان ينزل ليعيش فى بيوت الناس العاديين ، ولا نقبول بلا بيوت .. والشعب لاينحشر فى اسوا انواع المواصلات كى يركب البيروقراطيون الاف السيارات المستوردة .. بل لينزل الجميع الى ميدان المعاناة معا ، كى نثبت اننا فعلا هذا الشعب الرابض فوق سبعة آلاف سنة من التاريخ « كما يحلو لنا ان نقول » .. ولنفهم ان البنك الدولى ليس عدوا يفرض علينا استسلاما بلا قيد ولا شرط ، والقيسونى ليس هملر ، ولا جابلز ، بل انه ومن معه جبهة من التكنوقراط جراحون لايملكون ترف الشفقة ، قوم حصنهم العلم والرقم ضد حساسية الحالمين ، وعلينا ان نفهم لماذا يقدم الجراح على بتر ذراع ، واستئصال غدة ، وحرمان انسان من كل ترف الحياة ، لنقل لهم شكرا فهمنا ، وستتجرع الدواء .. ولكن سويا .

الممكن والمستحيل !!

ثم ليتجه كل مصرى ، كل مصرى بلا فرق ليسال نفسه بوضوح اذا كان فعلا يقوم يوميا بانتاج يعادل مايستهلكه من طعام وكساء وخدمات وان كان لا فليدرك ان الوطن لن يتسول له هذا الفارق ، وان ليس من يدفع عنا ثمن الخبز واللحم والزيت والكستور .. الخ فى احين انه معطل عطلا بالغا ، وعليه ان يبدا وحده فى تصحيح وضعه المختل ..

ففى الصين وضعوا مغازل فى البيوت وتكافلوا فى انتاج جماعى للغذاء على مستوى الحى والمقاطعة .. واذا لم نواجه وضعنا بحلول ذاتية فاننا سنواجه الموت أو الانقراض . واقول مرة اخرى ، ولن ينجدنا احد ، وهذه حقيقة كونية .

ان الحكومة لن تستطيع ، ويستحيل عليها ان توفر طعاما لكل فم ، ومدرسة لكل طفل ، ومسكنا لكل عائلة ، انها تريد ، وقد تتورط وتعد ولكنها لن تستطيع ، وهى تحاول الاستدانة ولكن الابواب مازالت موصدة ، فالى الانتاج ، ومزيد من الانتاج ، ومزيد من الانتاج ، وبهذا ناكل عرقنا .

مليون طفل كل عام ..
يعنى مليون شقة
ومليون فرصة عمل ..

من ١٦ مليونا قبل ثورة ٥٢ الى ٤٠ مليونا حاليا وربما اكثر ، فاهل الاحصاء يبدو انهم اصيبوا بالذعر ولم يعلنوا بعد ارقام الاحصاء الاخير رغم الكومبيوتر ..



موشى ديان

اسحاق رابين

محمود رياض

فنحن نفرخ بمعدل مليون فم كل عام ، يعنى اننا محتاجون لحكومة تبنى مليون شقة كل عام ، وتوفر مليون مكان بالمدارس ، ومليون فرصة عمل .. واعتقد ان الولايات المتحدة التى تملك ٦٠٪ من موارد الكرة الارضية لاتستطيع ان تفكر فى خطة لتستوعب هذا المعدل .. ان هذا الاسراف فى الخصوبة هو الانجاز المصرى الفذ الذى خرب كل خطط التنمية .. ان الحكومة تدفع كل صباح ٣ ملايين جنيه فرق دعم للخبز وباقى السلع التموينية ، ولدينا الان اكثر من ٦ ملايين طفل فى التعليم الابتدائى وعندنا عشرة ملايين عامل منهم ٨ ملايين على الاقل يعانون البطالة المقنعة ، بدليل ان حجم الانتاج القومى كله لايحتاج لاكثر من مليون عامل على اكثر تقدير ، والجهاز الحكومى يمكن تسييره بعشرة العاملين فيه وبكفاية ادارية وانتاجية افضل .. اى اننا ننتج دمارنه الكامل ، او نلد اطفالا ليس امامهم مستقبل سوى البطالة ..

وسانقل لكم بامانة صورة المستقبل مما يجرى فى الهند حيث وقفت انديرا غاندى صارخة تقول : « ان هؤلاء الاطفال الذين ياكلون الخبز ، ياكلون كل امل للهند فى المستقبل المعقول . والرئيسة الهندية تجرى عمليات تعقيم اجبارية للهنود رجالا ونساء ، وتطبق بصراحة شعار ، « ولدان لا اكثر لكل اسرة » وبالطبع قامت مظاهرات واحتجاجات ، وبالطبع ايضا قتل البوليس الهندى عشرات المتظاهرين واخذهم جبرا لغرف العمليات بالعنف . وتقضى القوانين الهندية الجديدة بان كل عائلة لا تحدد نسلها بولدين تحرم من المزايا التالية :

١ – يحرم الفرد من الترقى الى المراكز العالية فى الدولة .

٢ – تحرم من الحصول على قروض من البنوك .

٣ – اذ كان عائلها موظفا فلا يحصل على ترقيات او مزايا ، وان كان فلاحا لايعطى ارضا .

٤ – عليه ان يدفع ثمن الدواء واجر الطبيب ، ويحرم من العلاج المجانى ويحرم من اى منحه يحصل عليها لتعليم اولاده .

حقائق لا وعود

وهكذا فنحن محتاجون لبرنامج فى المعيشة وتحديد صارم للنسل وبرنامج صارم فى الانتاج ، وبرنامج صارم فى محاكمة المسئولين المنحرفين ، والتزام كامل تجاه المرحلة ، وكل هذا مرهون بالقيادة العلمية الجادة ، التى عليها ان تقدم الكثير لا وعود ، بل حقائق وقدوة .

حديث البدائل

المهم انه ليس امامنا بدائل مطروحة كما يقولون ، ليس هناك مناص من تقليل الدعم لكل السلع ثم بعد ذلك رفعه ، هذه حقيقة أولى .

وليس هنا بالتالى مناص امام كل مواطن انه يبحث عن وسيلة مشروعة لزيادة دخله اذا اصر على ان يعيش بنفس المستوى ، فالذى يعمل ست ساعات عليه ان يبحث عن اربع ساعات عمل اضافية ليرفع دخله ... وبالتالى دخل بلده وعلينا ان نقلص حجم الخدمات لنرفع مستواها .. ولنحرم منها من ينجب بلا وعى ولا مسئولية .. وعلينا ان نبقى حجم قواتنا المسلحة كما هو واكثر وندفع لها نصف دخلنا القومى .. وعلينا الا نتوقع الدعم من العرب أو غير العرب فالذى لم يشمت لم يتكلم ، والذى تكلم لم يقدم فاذا طبقنا برنامجنا لمصلحتنا ، وفى سبيل انقاذنا ، وعندما يثبت لدينا اننا جديرون بالبقاء ، فانهم سيقدمون للاستثمار عندنا بشروطنا ودون استجداء ..

عندها قد نبدا فى فتح ملفات القضايا الاكبر . ليس لاننا اقل قومية او عروبة ، بل لاننا اجبرنا على خلع اشواكنا بايدينا ، وعلى النظر الى الداخل تحت ضغط امعائنا .. وشكرا لنصائح الاشقاء .. شكرا مرة اخرى ..

محمد محفوظ

مستقبل رابين السياسى

لا شئ يضغط على اسرائيل ويرغمها على [illegible] لمبادرات السلام المطروحة سوى ما تفعله نحن العرب [illegible] توحيد لسياستنا ، ووضوح لفكرنا ، وبناء [illegible] لاقتصادنا القومى ، واستعدادنا العسكرى الكامل [illegible] كافة الاحتمالات ، ومواصلة تحركنا السياسى [illegible] وتدعيمه بالاتصال المباشر بصانعى السياسة [illegible] الولايات المتحدة الامريكية ، فهو وحده الذى [illegible] نصر سلاحنا على السلاح الاسرائيلى ، والتغلب [illegible] على مخابراتهم ، وانتزاع دبلوماسيتنا لقضية [illegible] من ايديهم ، وزلزل الارض تحت اقدام حكامهم [illegible] على سياسة المكابرة والتعنت والتعصب والصلف والتوسع ، وهز تماسك حزب العمل الحاكم ، و[illegible] قبضته على قاعدته العريضة ، واوجد الخلاف بين عناصره القيادية ، وادى الى فشله على الصعيد العالمى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى [illegible] اصبح لا يقوى على مواجهة الرأى العام [illegible] والعالمى ، وهو الذى دفع بعض اعضاء الكنيست [illegible] الاحزاب الى دعوة الحكومة لاعداد برنامج [illegible] الاعتراف بالفلسطينيين . وادى الى تزايد حدة الخلاف بين المعتدلين والمتشددين داخل الحكومة تجاه [illegible] حل النزاع العربى الاسرائيلى ، ولن يحل [illegible] استقالة حكومة رابين ، أو تقديم موعد الانتخابات الاسرائيلية الى مايو بدلا من نوفمبر القادم [illegible] تؤدى هذه الانتخابات الى تولى رابين السلطة [illegible] اخرى ، وفى هذه المرة لن يستطيع مواجهة التحدى الدولى لبذل الجهود لتحقيق تسوية عادلة وانهاء حالة الحرب فى الشرق الاوسط ، ولن يستطيع [illegible] ينجح فيما فشل فيه ، بعد ان ابدت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى استعدادهما للتمسك بمبدأ الاعتراف بجميع دول المنطقة وسيادتها [illegible] الفلسطينية ، واستعدادهما لاعطاء اسرائيل ودول [illegible] الضمانات لحدود ما قبل حرب يونيو [illegible] واعتراف العالم أجمع بالطريق العملى بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطينى فى [illegible] التى صدرت عن المنظمة الدولية مؤيدة للحق العربى دافعة السياسة الاسرائيلية بالعنصرية والتعسف والتوسع على حساب جيرانها العرب .

لقد هدمت التطورات فى المنطقة العربية [illegible] التى عاشت عليها ربع قرن من الزمان [illegible] باستثمار الخلاف بين الدول العربية لكسب [illegible] واستعداء الولايات المتحدة على العرب ، وتصوير [illegible] بالحمل الوديع المستهدف للعدوان ، والعرب [illegible] الجارحة التى لا تهدا الا بعد القضاء على الحمل [illegible] لقد تحصنت الدول العربية ضد خلافاتها ولن [illegible] والادلة تشهد على ذلك ، فقد سويت الازمة اللبنانية وتم لقاء تاريخى مصرى بين مصر وسوريا [illegible] الرئيس محمد انور السادات والرئيس حافظ الاسد فاصبح لزاما على الاجهزة والدوائر الاسرائيلية [illegible] عن أسلوب التمييع والمراوغة ، وان تتصرف [illegible] مسئولة ، مدركة للمتغيرات الدولية من حولها [illegible] المتغيرات التى شجبت سياستها ، وطالبتها بالجلاء [illegible] القدس والاراضى المحتلة اذا كانت راغبة حقا فى [illegible] وعليها أن تعى جيدا ما صدر عن الدوائر [illegible] تعليقا على استقالة رابين ، تلك الاوساط التى [illegible] استقالة حكومة اسرائيل لن تغير جهود الولايات [illegible] لتحقيق التسوية فى الشرق الاوسط ، وان العمل [illegible] اجل انهاء حالة الحرب فى الشرق الاوسط من [illegible] يبدأ فى مستهل هذا العام ، وان تضع فى حسابها [illegible] لن تستطيع استقطاب الرئيس الامريكى جيمى [illegible] ليؤيد سياسة القرصنة التى تتبعها فى المنطقة [illegible] طلبه الاجتماع مع الرئيس السادات والرئيس [illegible] يحمل فى طياته مغزى انه لن يتخذ اى موقف [illegible] دراسة والمام كاف بالمشكلة ، وحيث تكون [illegible] فانها بالقطع ستكشف محاولاتها تقنين العدوان [illegible] وهو الامر الذى لن يقبله الرئيس الامريكى كارتر [illegible] رئيس فى العالم ، فما بال العرب وابناء فلسطين [illegible] الحق المشروع فى العودة الى اراضيهم .

لقد اتضح الموقف الحقيقى للحكم الديمقراطى [illegible] فى الولايات المتحدة فى تصريح وزير خارجية فرنسا [illegible] اذاعه راديو اسرائيل نفسه الذى اعلن فيه ان [illegible] المتحدة تعترف الان بالفلسطينيين ، وسوف [illegible] الحكم الجديد فى واشنطن على اسرائيل لاجبارها [illegible] الاعتراف باقامة دولة فلسطينية ، واكد ان [illegible] فرنسا ستواصل تأييدها لاقامة حكومة فلسطينية .

وليس لهذا التصريح سوى هدف واحد هو [illegible] على أن الحكومة الاسرائيلية تتعرض لضغط [illegible] مستمر لتوضيح موقفها من مؤتمر جنيف والسلام [illegible] العرب ، وان دول العالم جميعها مصممة على [illegible] المؤتمر .

وازاء هذا الاصرار الشديد ، لم يبق امام [illegible] الاسرائيلية من سبيل الا أن تتخذ مواقف اكثر [illegible] ووضوحا وواقعية لاجتياز المحنة السياسية و[illegible] والنفسية التى تتعرض لها ، والحزب الذى [illegible] تعديل برنامجه بحيث يواكب هذه المتغيرات هو [illegible] الذى سيجد الطريق أمامه ممهدا لتولى [illegible] سواء أكان حزب العمل أو غيره ، وسواء [illegible] رئيسه او غيره ، والا سترتدى اسرائيل فى [illegible] مما هى الان ، لاننا العرب مصممون اكثر [illegible] مضى على تاكيد حق الفلسطينيين فى العودة [illegible] والعيش فى امن وسلام فى ظل دولة حرة مستقلة .

الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور

بدأت مقاطعة القهوة !!

فى الولايات المتحدة حركة نشيطة للاقلال من استهلاك البن بعد ان ارتفع سعر الرطل « ليبرة » الى ٢ دولارات فتجد اللافتات فى كل المطاعم واماكن العمل تحمل نداء نصه « لا تشربوا القهوة حتى ينخفض سعر البن .. والسبب فى المقاطعة ورفع السعر ان محصول البن فى البرازيل اصيب بكارثة جوية هبطت به ٧٠٪ من انتاج سنة ١٩٧٤ وكان لا بد من رفع السعر وبالتالى ظهر المستهلكون ثم المقاطعة » .

* * *

علاج بالجراحة « للشخير »

الذين يعانون من « الشخير » اثناء النوم كثيرون ، والدراسة والتجارب مستمرة للبحث عن علاج ، وقد سجلت فئات الشرائط ، واستجوب رفقاء « المشخرين » فى النوم ، وروقبت حالاتهم ساعات طويلة ، وفيرت اماكن واوضاع نوم البعض اثناء الدراسة . وثبت ان الحبوب المنومة بالغة الخطورة على قلب وصحة المشخرين . وازالة اللوزتين تفيد فقط مع الاطفال .. واخيرا اهتدوا الى امكان احداث فتحة فى الانبوبة الهوائية تسمح بالتنفس منها اثناء النوم ، ثم اغلاقها صناعيا عند اليقظة .

هذه الطاقة التى لابد لها من جراحة توقف الشخير .. فما راى جراحينا ؟...

* * *

وفد عربى واحد الى جنيف

سالت مجلة « تايم » الامريكية الرئيس حافظ الاسد عما اذا كان يوافق على تاليف وفد عربى موحد من دول المواجهة ، لحضور مفاوضات جنيف القبلة فاجاب الرئيس الأسد :

« الافضل أن يذهب العرب الى جنيف فى وفد موحد .. وهـذا الموضوع سيكون محل دراسة بيننا وبين الاشقاء فى الوقت المناسب »

واذا تمت الموافقة على هذا الاقتراح فسوف ينضم ممثلون لمنظمة التحرير الفلسطينية للوفد العربى ، وبهذا لا تجد اسرائيل فرصة للتلكؤ فى حضور مؤتمر جنيف ، لانهـا مصممة على الامتناع عن الاشتراك فى مؤتمر اذا حضر الفلسطينيون فى وفد مستقل .

بترولويات

* يبلغ الانتاج اليومى للسعودية من البترول ٨٫٥ مليون برميل .. ويبلغ الرصيد المخزون فى جوف الارض والمعروف حتى الان ١٥١٫٨ مليار برميل ؛ وهو أكبر رصيد بترولى فى العالم .

وتأتى ايران التالية فى ترتيب ضخامة الانتاج ، اذ تصدر فى اليوم الواحد ٧٫٥ مليون برميل .. وتتوقع ايران أن ينخفض الطلب على بترولها فى الشهور الستة الاولى من هـذا العام بحوالى ١٠٪ نتيجة رفع السعر ١٠٪ .

اما الكويت فهى الدولة الرابعة : ويبلغ انتاجها ٢ مليون برميل فى اليوم .

* * *

كاثوليكى وشيوعى

لاول مرة فى تاريخ روما ينتخب عمدة شيوعى هو كارلو ارجان وكان البابا بولس قد اذاع اثناء الانتخابات انه لا يمكن ان يكون الانسان كاثوليكيا مؤمنا وان يكون شيوعيا ! وتقضى التقاليد بأن يزور عمدة روما زيارة تقليدية البابا فى الفاتيكان وقد تمت الزيارة وتبادل وكتب صحفى شيوعى يقول : ايهـا الهدايا ، وكان كل شئ على ما يرام . العمدة ، كف عن تقبيل شبشب البابا والتردد على الكنائس واحدة بعد اخرى وتفرغ لما انتخبك الناس له .. وهـو ان تكون عمدة !

نبيذ السيد المسيح
ونبيذ الرئيس كارتر

اثار الرئيس الامريكى جيمى كارتر عاصفة من الجدل فى الصحافة والاذاعة فقد قال انه لن يقدم غير النبيذ شرابا على مائدته فى البيت الابيض ولما كان كارتر ينتمى الى الكنيسة الجنوبية ذات التقاليد المتشددة ، وهى كنيسة تمنع شرب الخمور تماما ، فقد احنقها سلوك الرئيس فى اول عهده .

ولكن ما لبث ان وثب لنجدة الرئيس قس جنوبى وقال انه قرأ فى الانجيل ان السيد المسيح كان يشرب النبيذ .. وانه احال ست جرار ضخمة من الماء الى نبيذ على سبيل المعجزة ..

ودخل دائرة الحوار قس آخرون وقالوا ان ما شربه المدعوون فى فرح قانا بحضور السيد المسيح لم يكن نبيذ عنب ، ولكنه كان عصيرا من فواكه شتى بغير سكر تطيبا للشاربين .

واستمر الجدل وانتهى الى ان الخمر حرام ، الا ان يتعاطاها شاربوها كدواء .. وخمور ما قبل المسيحية بصفة عامة كانت مخففة جدا ، وقدرتها على اسكار شاربيها ضئيلة جدا !!

* * *

١٦٠ عرضا لفورد

تلقى رئيس الولايات المتحدة السابق جيرالد فورد ١٦٠ عرضا من الجامعات والكليات ليحاضر فيها . وقد اختار منها ١٢ عرضا . وسيحاضر لمدة ثلاثة أشهر فى العام ، ومادته العلوم السياسية .. ولهذه المحاضرات اجر يتقاضاه كاستاذ زائر ، يختلف من كلية لاخرى .. ويحتاج فورد لتغطية مصروفاته الى ٣٠٠ الف دولار فى العام . ومعاشه كرئيس سابق للجمهورية بلغ ٦٣٫٠٠٠ دولار فقط وسوف يحصل على باقى نفقاته السنوية من المحاضرات والمذكرات والكتب التى سوف يؤلفها .

منزل فورد
وغرفة نومه

لم يعرف اثرياء ايران بالبذخ فى انفاق اموالهم ، ولكن واحدا منهم ، اشترى بيت الرئيس الامريكى السابق جيرالد فورد فى بلدة الاسكندرية الامريكية وكان فورد قد اشتراه عام ١٩٥٥ بمبلغ ٢٤ الف دولار . وباعه للايرانى بـ ١٣٧٫٠٠٠ الف دولار فى الاسبوع الماضى .

وبهذا المنزل اربع غرف نوم ظل فورد ينام فى واحدة منها ١٩ سنة .

ماذا صنع
المخرج بالممثل

تجاوزت مصروفات فيلم تنتجه هوليود عن « ماك آرثر » قائد امريكا فى غزو اليابان والشرق الاقصى ٣٠ مليون دولار . منها مليونان فقط للممثل مارلون براندو الذى يقود فى الفيلم كتيبة القبعات الخضر .. ومشكلة براندو مع المخرج ان وزنه اكثر كثيرا من وزن ضابط صاعقة .. ولهذا لجأ المخرج « كوبولا » الى تصوير وجه براندو ويديه وتركيب الصورة على جسم ممثل آخر طوله ٦ اقدام و ٥ بوصات !

ويقوم الممثل جريجورى بك بدور ماك آرثر فى هذا الفيلم .

الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور ● الدنيا تدور

ماذا يقول رجال الاقتصاد والأمن والدين وعلماء النفس

أحداث الشغب الأخيرة

وكيل وزارة الاقتصاد: سد العجز فى الميزان التجارى عملية ليست مستحيلة

مساعد وزير الداخلية: مرفق الشرطة فى حاجة إلى دعم ..

وزير الأوقاف: يجب "نخل" العاصمة والمجتمع من هؤلاء العابثين

علماء النفس: توقيت اصدار القرارات وكيفية اعلانها يحتاج إلى الرجل النفسانى

... بعد أن هدأت النفوس .. واستتب الامن .. وبدأت التحقيقات تاخذ مجراها ... أبعاد ما حدث يومى ١٨ و ١٩ يناير الحالى .. يستطيع الانسان أن يبدى وجهة نظره ... من الهدوء والاستقرار . ومن الطبيعى أن يكون لكل مواطن رأى فيما جرى .. ومن الطبيعى أيضا أن تختلف الرؤية .. لكن تبقى حقيقة يجمع عليها كل الناس وهى أن التخريب ... والحوار مطلوب .

فى هذا التحقيق نقرأ راى الاقتصادى .. ورجل الدين .. ورجل الامن .. والاخصائى ... ؟

الانطلاق امام الصناعة المصرية فان انتاجنا الصناعى سيزيد . فضلا عن ترشيد الاستهلاك والنفقات .

ـ أن عملية رفع الاسعار كان الهدف منها موازنة ميزانية الدولة وتلك نقطة البداية لعودة الاقتصاد المصرى الى وضعه الطبيعى والسليم . ولقد اعدت المجموعة الاقتصادية رايها وقدمته للحكومة .. اما الاجراءات الاخرى الخاصة بتهيئة الجماهير لهذه الزيادة فهو عمل الاجهزة السياسية والتنفيذية .. علما بأن المجموعة الاقتصادية بعد الانتهاء من رايها الفنى رفعته الى مجلس الوزراء .. وناقشه مجلس الوزراء ثم اقره ثم عرضه على لجنة الحزب واقرته ثم رفع الى مجلس الشعب فى نفس يوم اعلانه . ولم يكن مناسبا مناقشته فى المجلس قبل اعلانه حتى لا يتسبب ذلك فى خلق السوق السوداء .

يقول الدكتور وجيه سدى وكيل وزارة الاقتصاد :

من الضرورى فهم الوضع القائم الذى يتلخص ... عجز ميزان المدفوعات .. وهو يعنى : زيادة فى ...

مثلا .. شهدت مصر فى الفترة الاخيرة . بعض قضايا الاختلاس .. وتم توجيه الاتهام لبعض الشخصيات المسئولة .. وتوقع الشعب ان ثمة اجراءات قانونية لابد ان تتخذ .. لكن لم يحدث اى اجراء قانونى جدى يعاقب اللص .

من اجل ذلك .. شك الشعب فى ضمير الحكومة وفيما يقال من تصريحات ..

ومنذ تولت الحكومة الحالية المسئولية وهى تؤكد على تثبيت الاسعار وحل مشاكل الجماهير .. وتوقع الشعب اجراءات لرفع المعاناة عنه بل ان الكثيرين توقعوا اصدار الكادر الجديد الذى سيوائم بين الاسعار والدخول .. لكن ذلك لم يحدث ايضا .

بل جاءت قرارات المجموعة

الاقتصادية صدمة للناس تسببت فى اختلال مبدا التوازن النفسى ... من الشعب فارتكبت مجموعة من الانحرافات المختلفة .

ومن سمات الجمهرة الاندفاع والتهور وعدم تقدير المسئولية وسرعة الانقياد لاوامر غير مسئولة .. وهذا ما استغله بعض الافراد فى توجيه جمهرة الشعب المندفع فى ارتكاب افعال موجهة توجيها منحرفا .

واذا كانت الحكومة قد ركزت على الجانب الاقتصادى فقط فى القرارات فانه كان عليها ان تركز بعض النظر على الجانب الاجتماعى والسياسى ايضا .. لتسير الاتجاهات ... فى طريق متواز .

المطلوب الان هو ايجاد الثقة القوية بين القاعدة العريضة والقيادة الحاكمة .. ولن يأتى ذلك بالشعارات والخطب واسراف فى الوعود وانما بالسلوك الاجرائى العملى الذى يقوم به الحاكم ويبدأ بنفسه اولا بحيث يشعر به العامة ..

المرتاحون والمطحونون

الدكتور نجيب اسكندر استاذ علم النفس والمستشار حاليا بجامعة الدول العربية : اسلوب التحليم والتخريب

... مع الاسف ... فى كل المواقف طالما ... عن الانفعالات فرغم سلبية هذا الموقف الا ان له جانبا ايجابيا . فالشعب المصرى قابل للانتظام بشكل ... الشخصية المصرية استمرار للشخصية ... ولو احسنا ... الشعب واوجدنا له القيادات ... نتائج باهرة .

... الغلاء .. ... والانفجار السكانى .. ... وهذا يؤدى بنا الى ... المشكلة لم تبدا عقب اعلان قرار المجموعة الاقتصادية ولكن عندما وجد الشعب ... دون ان يستطيعوا مواجهته وعندما وجدوا ان هناك ناسا مرتاحون .. وناسا مطحونون .. وعلى مستوى بعض القيادات :

ان الحكومة تجاهلت دور الرجل النفسانى او السيكولوجى وارى ضرورة ان يكون له دور فى اصدار القرارات وتوقيتها وكيفية الاعلان عنها كان لابد ان يهيأ الشعب نفسيا بما سيواجهه . وطالما كانت الحكومة جادة فى ايجاد الحلول فلا بد من المصارحة والشعب قادر على التحمل مادامت الثقة متوافرة .

إسماعيل فهمى يتحدث للسياسى

أحداث التخريب

قصد بها التأثير على موقفنا داخليا وخارجيا

قلت للسيد اسماعيل فهمى .

●● كثر الحديث خلال الفترة الماضية والحالية عن ضرورة الاسراع بعقد مؤتمر جنيف ، فما الخطوات الدبلوماسية القادمة التى تسبق عقد المؤتمر ؟

ـ كما ذكرت مرارا فان التحرك المصرى فى هذه المرحلة هو تحرك مكثف وسوف نطرق كل الابواب بشدة ولن نسمح باى تعويق او تاجيل او مناورات تعطل عقد المؤتمر تحت اى شكل أو باى صورة . وقد بدا التحرك المصرى خلال عام ١٩٧٦ باتصالات رسمية ومكتوبة مع السكرتير العام للامم المتحدة ثم جاءت المبادرة المصرية فى الجمعية العامة والتى أيدتها الاغلبية العظمى من الدول : بضرورة عقد مؤتمر جنيف فى اسرع وقت وقبل آخر مارس القادم .

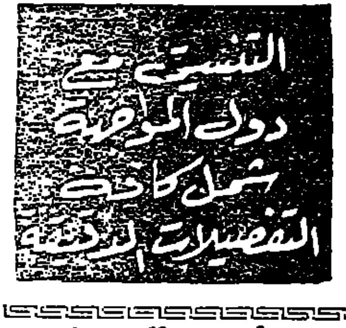
وكما اخبرتك سابقا فقد اقترحت على السكرتير العام زيارة القاهرة والقيام بجولة فى المنطقة العربية والتحدث مع كافة الاطراف للاعداد للانعقاد القادم لمؤتمر جنيف وسوف يحضر فى ٢فبراير القادم الى القاهرة فى بداية جولته ثم يعود اليها مرة اخرى فى نهاية الجولة أى بعد اجراء اتصالاته بباقى الاطراف ومنها طبعا منظمة التحرير الفلسطينية

ويعقب زيارة فالدهايم زيارة وزير خارجية المانيا جنشر . والمانيا كما تعلمين عضو فى مجلس الامن للسنتين القادمتين كما انها احدى الدول الرئيسية فى المجموعة الاوروبية أو مجموعة التسعة كما انها احدى الدول الاوروبية الكبرى، ويلى زيارة جنشر زيارة فانس وزير خارجية امريكا ويحضر بعده مباشرة وزير خارجية فرنسا .

موقف واشنطن

وعن دور امريكا ـ قال السيد اسماعيل فهمى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية :

ـ كما يعلم الجميع فان دور امريكا معروف ولا يحتاج لشرح كما انها والاتحاد السوفيتى ترأسان مؤتمر جنيف اما دور فرنسا وموقفها من قضية



أجرت الحديث
قمر شاه ذو الفقار

الشرق الاوسط وتاييدها لحقوق الفلسطينيين فهو لا يحتاج الى شرح والعلاقة بين مصر وفرنسا ممتازة والتعاون فى كافة المجالات قائم ومستمر حيث التعاون الاقتصادى والسياسى متزايد وعلى كافة المستويات .

المهم أن الاتصالات للاعداد لعقد مؤتمر جنيف جارية على قدم وساق .

كذلك فان الاتصالات مع دول عدم الانحياز قائمة ولا تهدأ ...

للدول العربية خاصة مصر ، ... توضيح موقفه ـ ... ان يكون ... تصور واضح ... للاتحاد السوفيتى : وكذلك الولايات المتحدة فيما يتعلق بالحل من خلال مؤتمر جنيف وهذا ما نادينا به مرارا .

موقف دول السوق المشتركة

قلت له : وموقف دول السوق الاوروبية المشتركة من قضية الشرق الاوسط ؟

قال : ليس من شك ان الموقف تحسن خاصة بعد حرب اكتوبر ببيان نوفمبر المشهور ـ ان موقف دول السوق الاوروبية حاليا هو ضرورة التحرك العربى ... ولكن هذا الموقف مع ترحيبنا به وبالخطوات التى تمت ، فنحن نرى انه مجرد بداية طيبة وسوف اتحدث عن هذا مع وزراء خارجية اوروبا القادمين ـ وبهذه المناسبة فاننى اوجه تحية الى موقف فرنسا المعروف والى الجهود الالمانية الحالية ، واطالب بالمزيد من اجل السلام العادل ولا اقول بانحياز اوروبا الى هذا الطرف او ذاك . ونحن نريد موقفا اوروبيا كاملا وثابتا وممثلا لدول اوروبا كلها .

دول المواجهة

قلت له : وماذا عن التنسيق بين دول المواجهة ـ قبل مؤتمر جنيف ؟

قال : حدث تنسيق على اعلى مستوى ما بين رئيس مصر وسوريا ورئيس مصر والاردن ورئيس مصر ومنظمة التحرير اى ان التنسيق يتم على كافة المستويات من اعلى مستوى الى المستويات الاخرى ...

غرائب فى مساكن الإسماعيلية

اعضاء المجلس المحلى لمدينة الاسماعيلية يتابعون تقرير لجنة ... الحقائق

دسوقى عثمان

أحمد طاهر عبد الغفار

تحقيق :
هلال السعيد

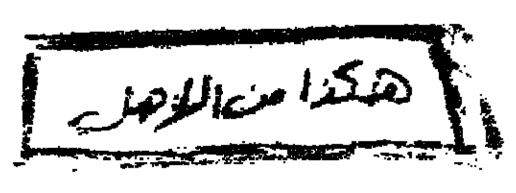
بعدرة نادر .. تحولت المساكن التى بنتها الاسماعيلية ... الى استراحات خاصة .. ... تجارة رابحة .. وضاع صاحب الحق فى ... المساكن وهو ...

... المجلس المحلى لمدينة الاسماعيلية جلسة ... حول الاستجواب الذى ... و ... المجلس و ١٦ عضوا عن ...

● زوج وحرمه ... ٣ شقق حكومية فى وقت واحد !!
● زوجات ... على شقتين ثم يسافران فى بعثة ؟
● أكثر من ... يسكنها غير أصحابها ..

نتائج .. نتائج

البقية ص (١١)



سياسة الانفتاح التي يهاجمونها!

الانفتاح يعني:

- عودة الثقة والقوة إلى اقتصادنا القومي
- تحقيق أحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة
- الإسهام في تشغيل الأيدي العاملة

نحن من المؤمنين بضرورة استمرار علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي ، على أساس أن نملك ارادتنا في بلدنا ، لا نسلمها لاحد ، أحرار في بلادنا ، نسير امورها بما يتفق مع تقاليدنا وتراثنا ومبادئنا . نرفض باصرار التدخل في شئوننا ، لسبب بسيط هو أننا لا نتدخل في شئون غيرنا . فحينما نتخذ قرار الانفتاح على العالم ، انما نتخذه لان مصلحتنا تفرضه علينا ، ولا يعنينا اذا أغضب هذا القرار غيرنا أو أيده .

لذلك دهشنا اشد الدهشة ، حينما حلل راديو موسكو « مظاهرات التخريب الاخيرة » واشترك معه صوته في المنطقة العربية ، راديو طرابلس ، في شن حملة تشهير بنظام حكمنا ، مستغلين الاضطرابات الاخيرة في دعم هذه الحملة ، لاعطاء صورة قاتمة للاوضاع السائدة في بلادنا ، مطلقة لفظ « الانتفاضة الشعبية » على احداث التخريب والتدمير التي تمت ، مؤكدة ان الازمة الاقتصادية الخانقة التي نمر بها ، وسياسة الانفتاح مع الغرب ، هما السبب الرئيسي لحوادث التخريب ، مستنكرة ان يقوم بها تنظيمات شيوعية سرية ، رغم ان التحقيق المبدئي ، قد اعلن ادانة الحزب الشيوعي المصري ، وحزب العمال الشيوعي ، والتيار الثوري ، ومنظمة ٨ يناير في هذه الاحداث . وهو قرار للنائب العام للقضاء المصري ، المشهود له بالنزاهة عالميا .

فقد اذاع راديو موسكو حرفيا ان هذه المظاهرات كانت احتجاجا على سياسة الانفتاح ، وتشجيع الصلات الاقتصادية مع الغرب .. وقال « ان احب الشعارات التي رفعتها المظاهرات ، هي المطالبة بانهاء سياسة الانفتاح والسلام الاجتماعي في مصر .. ولم يستطع ان يخفي حقده ونواياه ، بل كشف نفسه تماما ، عندما ركزت تعليقاته على التساؤل عن النواحي التي صرفت فيها المعونات الامريكية ، بطريقة خبيثة ، مشيرة الى ان التعاون مع الاتحاد السوفيتي افضل !! ولم يشر الى اننا لم نرفض هذا التعاون ، وانما الذي رفضه هو الاتحاد السوفيتي نفسه .

فما هي سياسة الانفتاح هذه ، التي اخرجت وسائل الاعلام السوفيتي عن سياستها ودستورها ، وحملتها على مهاجمة سياستنا والتدخل في شئوننا ، وحملتها لاول مرة على ان تصيد جميع المقالات المنشورة في الصحف الاجنبية ، الموجهة للهجوم علينا ، لتبرزها في نشراتها وصحفها على الرغم من تفرقتها !! ما هي دوافعها واسبابها واهدافها ؟ هل حققت الامال المعقودة عليها ، والاهداف المرجوة منها ؟ هل انفردنا بهذه السياسة دون سائر دول العالم؟

الاتحاد السوفيتي حللها لنفسه
وحرمها علينا

الاتحاد السوفيتي نفسه يمارس سياسة الانفتاح ؛ فما زال يملك فائضا كبيرا من الاسلحة ، ونقصا هائلا في المواد الغذائية ، وقد لجأ الى بيع فائض السلاح للدول المنتجة للبترول ، ليحصل على الاسترليني والدولار ، ليشتري به القمح من الولايات المتحدة ، حتى اصبحت هناك شبه سوق مشتركة بينه وبين امريكا ، وقد سمح في الفترة الاخيرة للبنوك الامريكية ان تفتح فروعا لها في كبرى مدنه ، ولتستثمر رؤوس الاموال الامريكية في المشاريع السوفيتية ، وسمح بتشييد المصانع الايطالية والامريكية وغيرها في الاتحاد السوفيتي، ولم تتقيد بنسبة الارتفاع العالمية في سعر البترول ، فقسم بتروله بسعر اعلى منها حتى للدول الاشتراكية الحليفة له ، فقد ارتفع سعر البترول السوفيتي لهذه الدول بنسبة ٢٥٪ في حين اعلى نسبة عالمية في سعر البترول ، لم تزد عن ١٥٪ !

تصرفاته عمدا هي الدافع
الرئيسي لتدهور اقتصادنا

اثناء حرب اكتوبر رفض الاتحاد السوفيتي تزويد قواتنا المسلحة بقطع الغيار اللازمة ، ورفض تعويضنا عن السلاح الذي فقدناه في المعركة ، وحرض دولة كالهند على رفض طلب مصر تزويدها بقطع الغيار اللازمة لها مما اضطرنا الى الحصول عليها من الصين ، التي سارعت بمدنا بقطع غيار السلاح والمحركات بلا مقابل ، الامر الذي وفر علينا مبالغ ضخمة ، كانت تمثل عبئا على اقتصادنا ، وعلقت الصحف الصينية آنذاك بقولها « لقد ذهبت الاشتراكية الامبريالية السوفيتية التي اغضبها الغاء المعاهدة السوفيتية المصرية ، الى حد التهديد بسحب الفنيين السوفييت من مصر ، وهو تصرف معتاد لموسكو عندما تحاول اخضاع الاخرين او تمارس عمليات انتقامية ضد الذين رفضوا رقابتها .

لقد كان من نتائج سياسة الانفتاح التي اغضبت موسكو - ان ابدت فرنسا مبدأ تعويض مصر ما فقدته من سلاح اثناء حرب اكتوبر ، فوافقت على بيع طائرات الميراج لنا ، بالرغم من معاناتها من وطأة منافسة السوق الامريكية للصناعات الحربية الفرنسية

ورفضت موسكو جدولة الديون التي كانت احدى الاسس الرئيسية للازمة الاقتصادية التي نمر بها ، في حين ان سياسة الانفتاح هي التي دفعت العديد من الدول الى تقديم القروض طويلة الاجل لمصر ، مساهمة منها في التغلب على ضائقتنا الاقتصادية .

ما هي دوافع سياسة الانفتاح
واهدافها ؟

لقد دخلنا اربعة حروب مع اسرائيل ، بالاضافة الى حرب اليمن في فترة زمنية وجيزة لم تتعد الربع قرن ، مما استنفد فائض ميزانيتنا ، واخل ببنودها الرئيسية ، ولن نستطيع تخفيض ميزانية التسليح ، ما دامت ارضنا محتلة ، وما دام عدونا يتربص بنا ، يستهدف امننا واستقرارنا ومستقبلنا ومصيرنا ، ولقد دمرت هذه الحروب منطقة كاملة من ارضنا ، هي منطقة القناة ، تحتاج الى ملايين الجنيهات لاعادة تعميرها وقد اهملنا مرافقنا العامة لمدة ٢٥ عاما او يزيد بسبب هذه الحروب ، حتى اصبحت لا تستطيع مواجهة الضغط الواقع عليها ، واصبحت في حاجة الى اعادة البناء والاعداد فورا وبلا ابطاء ، مما يضيف اعباء جديدة علينا ، ينوء بها كاهل اقتصادنا ، الذي اثقلته الحروب والتدمير .

بقلم :
لطفي عبد القادر

كل هذا دفعنا الى ان نغير من سياستنا الاقتصادية ، فقررنا تدعيم القطاع العام وتنشيطه وتحريره من البيروقراطية ، ورفع كفايته الانتاجية وتشجيع القطاع الخاص ، وتوجيهه نحو تنفيذ اهداف الخطة والتنمية ، ودعم القطاع التعاوني ليقوم بدور رئيسي في الزراعة .

نفصل كل هذا لنستثمر سائر طاقاتنا الانتاجية المتاحة الى ابعد حد ، ولما وجدنا ان هذا السبيل لن يحقق التوازن الاقتصادي المرجو ، طبقنا سياسة الانفتاح الاقتصادي بحيث لا تخل بالتعاون الداخلي لتقدمنا ، ولا بالتوازن الخارجي لاستقلالنا وسيطرتنا على مقدراتنا ، فنحن نستقبل القروض والاستثمارات من ايران ، ودول الغرب ، والدول العربية ، والدول الاشتراكية ، ودول عدم الانحياز ، استعدادا لمواجهة مشروعات التنمية الاقتصادية والتعمير .

ورقة أكتوبر حددت العائد علينا
من سياسة الانفتاح

ذكرت ورقة اكتوبر الفوائد التي تعود علينا من تطبيق سياسة الانفتاح ويمكن تلخيصها فيما يلي :

* تزويدنا باحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تمكننا من زيادة الصادرات .
* تجلب لنا صناعة حديثة ، وتساهم في تشغيل الايدي العاملة ، بما يجعل لدينا مراكز تخزين وتوزيع عالية بحكم موقعنا الجغرافي .
* تسهم في الاسراع في سياسة التصنيع وتطوير صناعاتنا المحلية .
* تقدم لنا الالات الحديثة لتطوير زراعتنا ، وتزيد من انتاجها لتواكب معدل التنمية الصناعية .
* تسهم في تنشيط صناعة السياحة في مصر ؛ لتزيد من رصيدنا في العملة الصعبة .

سياسة الانفتاح ليست
بدعة ابتكرناها

سياسة الانفتاح ليست بدعة ابتكرناها ، فسياسة الوفاق القائمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ليست الا نوعا من الانفتاح وتاسيسا على ذلك ، فالسوق الاوربية المشتركة ، وتدعيم العلاقات الامريكية الصينية ، ومحاولة اذابة الجليد بين موسكو ودول غرب اوربا واشتغال المنظمة العالمية بتحديد نسبة من دخل الدول الغنية ، لصالح الدول النامية والفقيرة ، ومحاولة الدول التي تربط بينها علاقة مصير ، او لغة ، او تقاليد ، او دم ، محاولة هذه الدول عقد تحالف بينها او وحدة تجمعها ، كالدعوة للوحدة العربية ، والقومية الاوربية ، ليست الا نوعا من الانفتاح ؛ تفرضه ظروف التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي في العالم .

وفي تاريخ العالم الحديث انواع اخرى من الانفتاح ، فمشروع مارشال الذي لجأت اليه اوروبا عقب الحرب العالمية الثانية ، لدرء الانهيار الاقتصادي ، واصلاح ما افسدته الحرب ، انما هو انفتاح بين مجموعة من الدول، اختلفت لم اتفقت ،وكسر مصر لاحتكار الغرب للسلاح عام ١٩٥٥ وكسرها للحصار الاقتصادي والعسكري السوفيتي عام ١٩٧٤ ، انما هو تاكيد لاستقلال ارادتها ، ورغبة في الانفتاح على العالم.

هل أدت سياسة الانفتاح
اهدافها ؟

نظرة سريعة من حولنا ، تؤكد ان سياسة الانفتاح لا بد وان تحقق الاهداف المرجوة منها فاذا كان الروتين ، وقصور القوانين واللوائح السائدة ، وضعف الخدمات العامة ، وخوف راس المال الاجنبي ، قد ادى الى تعطيل ظهور ثمارها الى حين ، فان القضاء على هذه المعوقات سيدفع حتما ، الى الشعور بنتائجها وفوائدها ، خاصة وانها ما زالت في دور التحضير ، فقد عقدت الاتفاقيات والبروتوكولات مع عديد من الدول ، وتحددت رؤوس الاموال التي ستدخل لاقامة المشروعات العمرانية والصناعية والثقافية ، وتحددت مواعيد بدء التنفيذ ، والعمل قائم على قدم وساق وفي خلال عام واحد سيشهد المواطن العادي وسيلمس قيمة هذه المشروعات والصناعات .

والذي يزور منطقة القناة ، ويشهد يد التعمير التي امتدت اليها ، سواء باموال عربية او اجنبية ، يدرك بطريقة عملية ، المستقبل المنتظر لسياسة الانفتاح .

التعاون بين مصر وكل من
يوغوسلافيا وفرنسا وايران
واليابان

واصدق امثلة على الاسس السليمة

البقية ص ١١



فكر السادات بين النظرية والتطبيق ٢٧

حرية البناء .. لا الهدم ...!!

اليوم وقد انقشعت السحابة السوداء ، التي حاولت قلة [illegible] ان تنشرها في سماء الشارع المصري ، املا من هذه القلة [illegible] تحقيق اهداف رسمت لها بعيدا عن امال الجماهير ، ولا صلة لها [illegible] او بعيد بالنبض الحقيقي لامتنا .. اليوم .. وقد بدد القشاب [illegible] وراءه ضوءا يساعد على وضوح الرؤية الموضوعية لكل ما حدث [illegible] الحقيقية . والنتائج الحقيقية التي كانت مستهدفة ، نجد انفسنا امام وثائق . يؤدي الربط بينها الى تبين المعالم الحقيقية لما حدث [illegible]

والوثيقة الاولى : التي يقف امامها الفكر السياسي المحايد [illegible] الظروف العصيبة التي عبرها شعبنا يومي ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ [illegible] في عبارة وردت على لسان الرئيس السادات - في ورقة اكتوبر [illegible] فيها (.. واليوم .. وبعد انتصار اكتوبر ، وتاكيد وحدة الشعب [illegible] وارتفاع المواطنين الى مستوى المسئولية ، لابد من ان يؤكد عمق [illegible] السياسية ، جنبا الى جنب مع الحرية الاجتماعية .. وبهذا [illegible] برفع الرقابة عن الصحف .. ونحن لانخشى الخلاف في الراي [illegible] النقاش الحر ، ولا التعبير عن المصالح المختلفة لقوى الشعب [illegible] ما دام كل ذلك يدور في الاطارات المشروعة ، التي نرتضيها ، ولا [illegible] غير مصلحة مصر وخير شعبها ..

ولكن .. ليكن واضحا .. اننا نبني ولا نهدم .. نصحح ولا [illegible] .. نطور وندعم كل ماهو ايجابي ، بقدر مانصفي ماهو سلبي [illegible] الاخطاء في غير مغالاة ، ونرفض كل محاولة لتركيز الاضواء [illegible] الجوانب السلبية ، حتى تختفي من الصورة كل الجوانب المشرقة [illegible]

اما الوثيقة الثانية : فنجدها في الصفحة رقم ٤٨ من كتاب ([illegible] الاتحاد القومي) الذي اصدره الرئيس السادات عام ١٩٥٩ ، والتي [illegible] فيها (.. الحرية هي دائما حرية [illegible] داخل وضع [illegible] ومحدد لان الاوضاع دائما محددة .. وقد كنا وسنظل داخل وضع [illegible] يحتم علينا ان نتحرك في نطاقه فقط ، وان لانتجاوزه والا هلكنا [illegible] اذن من ايجاد وضع نوفق فيه بين رغبتنا الغريزية في النوم واليقظة [illegible] يحلو لنا .. وبين الخطر الجاثم من حولنا .. ولهذا يتحتم ان [illegible] اعتبارنا دائما ، الوضع الذي نحن فيه عند تفكيرنا في الوسيلة التي [illegible] للشعب بها ان يزاول حريته ومسئوليته ..)

وتاتي الوثيقة الثالثة متمثلة في هذه العبارة التي وردت [illegible] الرئيس السادات التي القاها بمجلس الشعب بتاريخ ٣١ يناير ١٩٧٣ [illegible] والتي يقول فيها (.. انا قلت مش حنرجع في الممارسة الديموقراطية [illegible] لكن الممارسة الديموقراطية .. لاتعني الفوضى او الخروج على [illegible] الاساسي قد نختلف في مجتمع الديموقراطية .. قد نختلف داخل [illegible] الاساسي بتاعنا .. تباع المجتمع .. اما حينما يصل الخلاف الى [illegible] الاساسية للمجتمع بتاعنا .. لا .. ده مش خلاف .. ده صراع [illegible] ولا يقبل على الاطلاق .. لن يمكن - حينئذ - ان نكمل مسيرتنا [illegible] ممارستنا الديموقراطية عشان نكمل التجربة ..)

والوثائق الثلاث التي استوحيناها من فكر السادات ، تكشف [illegible] بوضوح عن حقيقة لاسبيل الى تجاهلها - فضلا عن انكارها - [illegible] ايمان الرجل سواء وهو كاتب صحفي ومفكر حر ، او وهو [illegible] المسئولية ، ايمانا مطلقا بالحرية ، وبان هذه الحرية بكل مظاهرها [illegible] السياسية والاجتماعية ، حق شرعي للشعب ، وليست منحة او [illegible] اي مسئول - حاكما كان ام زعيما

ان فلاسفة الفكر السياسي - على مر الازمنة واختلاف العصور [illegible] مرت بها البشرية في سعيها المضني نحو حياة افضل للفرد والمجتمع [illegible] السواء - قد اجمعوا على اختلاف مناهجهم الفكرية على حقيقة واحدة [illegible] هي ان الحرية المطلقة .. شيء مجرد ، يستحيل ان يوجد على [illegible] الارض ، وان ممارسة الحرية بلا ضوابط هي أسهل الطرق للقضاء [illegible] الحرية ذاتها .. بل ان هذه الممارسة للحرية اذا خلت من الضوابط التي [illegible] تضمن لها السلامة والامن .. هي اعدى اعداء الحرية .. وهي [illegible] الخطر الذي يتسرب منه اعداء الحرية ليطعنوها من الخلف .. [illegible] ما اكدته تجربتنا العنيفة التي عشناها يومي ١٨ ، و ١٩ يناير ١٩٧٧ [illegible] وهذا ايضا ما اتعرض له بالتفصيل في الحلقة التالية من هذه [illegible]

محمد الشمري

كيف نواجه مشكلة

ديون مصر ؟

- ضغط الاستهلاك المظهري
- تنظيم دخل كل الطبقات
- الاستخدام الأمثل للموارد
- الاعتماد على القدرات المحلية

كتب رشاد كامل :

تقرير البنك الدولي يقول ان ديون مصر الخارجية بلغت ٢٧١٨ مليون جنيه حتى نهاية سبتمبر ٧٥ منها ٢٢١٨٫٦ ملايين بالعملات الحرة والباقي للدول الاتفاقيات فضلا عن ديون قصيرة الاجل تراوحت أسعار فائدتها بين ١٥٪ و١٨٪ في بعض الحالات .

ما هي اسباب هذه الديون المتراكمة هل هي داخلية ام خارجية ؟ وما هي وسائل تسديدها ؟

هذه الاسئلة اجابت عليها الدكتورة « سلوى سليمان » الاستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية من خلال دراسة اعدتها موضوعها « اسباب ازمة المديونية الخارجية المصرية » .

حروب .. حروب !!

من الاسباب الخارجية التي ادت لتفاقم ديون مصر .. الحروب المستمرة المكثفة منذ نهاية الخطة الخمسية الاولى وحتى عام ١٩٧٣ ومنها حرب اليمن وحرب ١٩٦٧ ، كما ان الاستعداد لحرب ٧٣ كان مكلفا اقتضى زيادة كبيرة في الدين الخارجي وترتب عليها زيادة ضخمة في عرض النقود عام ٧٣ تركت آثارا تضخمية على الاقتصاد رغم انطلاقها ..

وهكذا تعثرت جهود التنمية نتيجة منافسة غير متكافئة على الموارد بين الانفاقات العسكرية التي بلغت ١٥٪ من الناتج القومي عام ٧٠ / ٧١ ثم بلغت ٢٠٪ عام ٧٣ والاستثمارات المدنية التي بلغت من ١٠ - ١٢٪ معا احدث تدهورا في قدرة الاقتصاد على الانتاج والتصدير .. وتزايدت الحاجة لسلع الاستهلاك والمواد الاولية والسلع الراسمالية .

التضخم !

وهناك اسباب داخلية ساهمت في زيادة هذه المديونية .. منها تخلف القطاع الزراعي برغم الاعتماد الرئيسي عليه كمصدر للصرف الاجنبي . فقد بلغ معدل نمو الانتاج الزراعي حوالي ١٫٧٪ في المتوسط خلال السنوات ٦٥ - ٧٣ بالاضافة للتناقص المستمر في مساحة الارض الزراعية القديمة العالية الخصوبة .. واتجاه الانتاجية المتوسطة للفدان نحو الانخفاض لبعض المحاصيل وفي مقدمتها القطن واتجاه العمالة للهجرة من الريف للمدينة دون ارتباط بفرص عمالة حقيقية منتجة في المدن

كما ان التضخم سبب داخلي هام للديون .. ولكن هذا لا يعفي السياسة الاقتصادية من مسئولية استمراره او تزايد حدته .. فالسياسة الاقتصادية وهي تواجه الضغوط التضخمية التي فرضتها اعباء الحرب والاسعار العالمية لم تضع خطة محكمة متكاملة لمواجهة ذلك بل اعتمدت على اجراءات متناثرة .

وأسلوب التنمية أيضا !

كما ظهر التناقض بوضوح بين السياسة الاستثمارية واهداف الاستقرار والنمو مثال ذلك نوع و « كم » و « اسلوب » التوسع في اتفاقات التعمير وخلق انسب الظروف للمضاربات العقارية مما اضر بالقيمة الحقيقية لراس المال المحلي وعرقل نشاط القطاع الخاص في مجال الاسكان وشجع على سحب المزيد من الارض الزراعية الى مجال البناء .

ومن الاسباب الداخلية الهامة ايضا « الاسلوب الانمائي نفسه فقد سادة العديد من الثغرات منها اهمال البنية والهياكل الاساسية للاقتصاد حيث ان كثيرا من الموارد والقدرات وجهت الى مجالات اقل اهمية بكثير فضلا عن اهمال الثروة البشرية بمعنى ان الاختلال بين هيكل التعليم وسياسته وبين هيكل الاجور والتخصصات دفع بافضل الكفاءات والخبرات البشرية خارج الحدود .. وينطوي هذا ليس فقط على التدهور المستمر في انتاج العنصر البشري بمصر وانما ايضا على تضاؤل خطير في عائد الاستثمار في راس المال البشري . ومصر لا يمكن ان يحتمل اقتصادها استمرار الاتجاه السائد نحو تصفية قدراتها البشرية اولا باول وذلك من اهم اسباب الاختناقات ولا يمكن تبرير هذا الموقف بانه حل لمشكلة العمالة الزائدة .. فالعمالة الزائدة هي في الفئات غير الماهرة وليس في صفوة الخبرات .. ولا بانه دليل تضامن عربي .

الاستهلاك الرهيب !

وتاتي اخيرا سياسة « التراكم الراسمالي » كاحد العوامل الهامة الداخلية لازمة ديون مصر .. فتبين الارقام ان هناك تزايدا مستمرا في نصيب الاستهلاك الكلي الى الناتج المحلي في مصر .. وهو ما يتعارض كلية مع شروط التنمية . وحتى ونحن نواجه الازمة الحالية تنطلق الدعوة لاغراق السوق المصرية بكافة السلع الاستهلاكية المستوردة .. وهذا الاغراق يعني السماح بتدفق مستمر لتلك السلع وبالتالي تحول انماط استهلاكية عالية فكيف يتفق ذلك مع ما يقتضيه منطق التنمية من ضغط للاستهلاك لصالح الادخار والتراكم الراسمالي ؟ .

الاعتماد على النفس !

المهم الآن ان ديون مصر اذا كان سببها مؤثرات وظروف خارجية .. فانه يمكن القول ان هذه الديون وليدة اختلالات اقتصادية هيكلية تقع في نطاق مسئولية السياسة الاقتصادية ولكن هل معنى ذلك انه لا امل .. على العكس فالامل موجود وامكانية الاصلاح موجودة .

وتقول الدراسة ان الحل يكمن في الاخذ بمبدأين اساسيين :

● الاول - تنمية الموارد المحلية واستخدامها استخداما امثل .. فالعديد من الاجراءات والسياسات تعمل في اتجاه مضاد لهذا المبدأ .. فعنصر « الارض » وهو لا يقل ندرة عن ندرة راس المال في مصر يبتعد عن مقتضيات الاستخدام الاقتصادي الرشيد .. حيث تتآكل مساحتها بمرور الوقت .. والتسرب المستمر لمساحات من الاراضي الزراعية لاراضي بناء والانحدار المستمر في الانتاجية المتوسطة .. وتدهور مستوى خصوبة الاراضي القديمة عالية الجودة .

● والثاني - الاعتماد على النفس فالقدرات المحلية هي الاصل .. والتركيز عليها شرط ضروري لنجاح التنمية .. والتحرر من المديونية .. فندرة راس المال لن يحلها قدوم رؤوس الاموال الخارجية والتضخم السكاني - والعمالة الزائدة - لا يعالجه التطلع لاسواق العمل الخارجية وانما الاصلاح الجذري للبيئة الانسانية والاجتماعية وخلق مجالات عمل منتجة حقيقية تستوعب المهارات وتتيح لها عوائد مجزية .

القاموس السياسي

العقلانية

العقلانية هي التيار الفكري الذي تلا حركتي الاحياء والاصلاح في اوربا ، والذي كان تعبيرا فلسفيا عن اماني واهداف الطبقة الراسمالية الناشئة في احضان المجتمع الاقطاعي .

كانت مهمة العقلانية الاساسية ان تبرر باسم العقل النشاط الفكري لتلك الطبقة النامية .. الصاعدة ، وتدعم مطامعها الاقتصادية والسياسية ، ولذلك رفضت مدلول النظام المفروض الموجود ، المتصف بالثبات والخلود ، وانتقدت الاوضاع الاجتماعية القائمة باعتبارها مجافية للفهم الانساني ، واصرت على ضرورة تغيير العالم سواء في طابعه او مضمونه على نحو يتقبله العقل .

ولعجز الراسمالية الناشئة عن ان تحقق في الواقع امانيها السياسية والاجتماعية فسرت تغير التنظيم الاقتصادي والاجتماعي على اساس ان التقدم في مجرى التاريخ يتم عن طريق النشاط العقلي .

وفي تلك المرحلة كانت العقلانية ترى ان مهمة الانسان هي ان يتقدم بمزيد من المعرفة ، وباخلاقيات اكثر سموا الى ان يصل الى درجة من الكمال يمتزج فيها الفرد مع الانسانية عموما ، وبذلك وصلت الى مدلول مجرد لنمط الانسان العاقل يتجسد بصفاته الخاصة كل فرد .

ومع نمو وتطور النظام الراسمالي الذي اخذ يخلع على التقدم طابع المسلمات الاخلاقية ربطه اساسا ومضمونا اقتصاديين . فقدت العقلانية الى حد ما طابعها الروحي واتجهت نحو المادية . وذلك باتجاهها نحو ايجاد رابطة وثيقة بين الحياة الروحية والحقيقة المحسوسة ، وبين الانسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية .

ورغم ان العقلانية المادية حاولت ربط الحقيقة الروحية بالحقيقة المادية ، الا انها لم تصل الى فهم الرابطة العضوية التي تجعل الانسان يتكامل في بيئته ، ولذلك عجزت عن حل أعمق مشكلة واجهتها وهي اقامة رابطة متبادلة بين التقدم العقلي والتقدم الواقعي تؤدي حقا الى ان تتكامل حياة الانسان في سعي العالم الخارجي .

رسائل القراء ● رسائل القراء ● رسائل القراء

رسائل القراء

السادات ... والصمت

عندما تولى الرئيس انور السادات مسئولية الحكم كانت حرية الشعب مسلوبة .. وكرامته منهوبة .. وكان الشعب يعاني من الكبت والاستغلال . وكان الرئيس يرصد ويتابع ويفكر ليدبر .. وبدا يتحرك في سكون هادئ رغم الظروف التي كانت تحيط به .. وكان البعض يظن أن صمته هذا ما هو الا استسلام للخونة وتراجع عما يدور في ذهنه ..!

لكن الحقيقة كانت في ذلك تماما .. فقد أثبت الرئيس وعيه الكامل .. واظهر سياسته الحكيمة لمواجهة كل الظروف .

ان امثال الرئيس السادات هم الرجال الذين يفهمون معنى المسئولية ويقدرونها .

سمير المليجي

***

الى محافظ السويس

- قدمت طلبا لادخال التليفون بتاريخ ١١-٩-١٩٧٤ برقم ٩٤٦٣ . وحتى الآن ما زلت في الانتظار ..

هل يمكن للمسئولين تسهيل وصول التليفون حيث انني اقوم باعمال جماهيرية حيث انني الموزع الوحيد للشركة المصرية للمنظف الخفيف .. وقد سبق ان قمت بتسهيل المواصلات في حي الفيصل بالسويس ؟!.

انني ما زلت في الانتظار حتى اتمكن من انجاز مصالح المواطنين ..

حسن مصطفى محمود
السويس

***

اجتزنا الاختبارات ونطالب بالتسوية

قبل حل المؤسسة العامة للمصانع الحربية صدر منشور في ١٩٧٥/٧/١٥ باستكمال تدريب العمال الذين سبق تدريبهم تدريبا سريعا لمدة ستة شهور وتسويتهم بزملائهم نظام الثلاث سنوات وقد تمت الدراسة واجتزنا الاختبارات لكن التسوية لم تتم حتى الان بحجة حل المؤسسة .

اننا نتوجه الى المسئولين بالدولة للعمل على تنفيذ المنشور .

سمير عبد الرحمن علي
عضو رابطة خريجي مركز التدريب

رسالة من الوادي الجديد

دار سينما واحدة .. ومستشفى واحد

المواصلات صعبة والمساكن نادرة

الخضروات الطازجة غير موجودة

في محافظة الوادي الجديد .. الحياة صعبة .. فلا مياه الا مياه الابار .. لان مشروع امتداد بحيرة ناصر الى الواحات لم يتم .. ولا كهرباء .. لان ماكينة الكهرباء اليتيمة تعطلت ولم يتم اصلاحها حتى الان .. ولا تليفونات تسعفك في الاتصال بالقاهرة عند الضرورة

وهذه خواطر زوجة وربة بيت متعلمة مثقفة تعيش مع زوجها في الوادي الجديد اسمها ايمان محمود على اما الزوج فمدرس اول تربية رياضية اسمه : وحيد الدين محمد امام .

** تقول ايمان : عشت في القاهرة حتى اتممت تعليمي .. عانيت الكثير من المواصلات وغيرها من المشاكل المعروفة .. ثم ذهبت مع زوجي الى المدينة الداخلة بالوادي الجديد .. سكانها ٩٠ الف نسمة .. تخلو من وسائل الترفيه .. فليس بالمحافظة دور سينما الا دارا وحيدة تعرض الافلام « العتيقة » .. ولا توجد مسارح طبعا الا قصر الثقافة الذي يقدم الاعمال الشعبية التافهة . ولا توجد بالمحافظة سوى مستشفى واحد ليس فيه حتى الاسعافات الاولية لاية حالة طارئة . كما لا توجد عيادات خاصة . اما وسائل المواصلات فصعبة جدا ولا يوجد سوى أتوبيس واحد [illegible] الداخلة الى الخارجة وبالعكس مرة في اليوم . اما الاتوبيسات نفسها فهي ، هلكانة ، والركاب يقعون تحت طائلة السائق والمحصل [illegible] فهما في وسط الطريق - يتركان العربة ليتسوقا من [illegible] ويستغرق هذا ساعتين [illegible] اكثر فضلا عن وعورة الطريق

** يقول وحيد الدين [illegible] امام مدرس اول تربية [illegible] اول مشكلة يعانيها الانسان [illegible] .. عدم وجود الفنادق [illegible] فندق واحد مرتفع الاجر [illegible] والمساكن غير متوافرة . ومن [illegible] المتعذر ان يجد الانسان شقة خالية [illegible] ليتزوج فيها فضلا عن الارتفاع السريع والجنوني في الاسعار وعدم وجود وسائل ترفيه . وليس [illegible] الداخلة كلها سوى نادي [illegible] واحدة فقط ولا تستوعب كل [illegible] الموظفات في المحافظة والمواصلات صعبة جدا خاصة المواصلات الداخلية .

ويقترح ان تكون هناك [illegible] تنقل السكان ولو رحلة واحدة يومية مثل الاقصر واسوان

رسائل القراء ● رسائل القراء ● رسائل القراء

ممدوح سالم يشرح أمام أعضاء مجلس الشعب

أبعاد المؤامرة وأهداف المتآمرين

رئيس الوزراء يقول

المتآمرون بدأوا أعمالهم التخريبية خلال الانتخابات

... ثم حاولوا التخريب من خلال مراكز التجمع الجماهيري

وأخيرا قرروا استغلال أى فرصة لإثارة الجماهير

القى السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء ورئيس حزب مصر الاشتراكى – امام مجلس الشعب امس – بيانا بالغ الاهمية ، حول أبعاد المؤامرة التخريبية ، واهدافها ، كما كشف عن الاساليب التآمرية التى لجأت اليها الاحزاب الشيوعية السرية ، لقلب نظام الحكم . والقضاء على ثورة ١٥ مايو . واوضح – مستندا الى مجموعة هامة من الحقائق – حزب اليسار فى المؤامرة التخريبية ..

وفيما يلى النص الكامل لبيان ممدوح سالم

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس مجلس الشعب

الاخوة والاخوات اعضاء المجلس

يسعدنى ان ابدا فى الرد على طلبات ... التى تقدم بها بعض الاخوة – اعضاء المجلس – من حزب مصر العربى الاشتراكى – حول الاحداث الاخيرة – دون ان ... كل الظروف – التى احاطت بما ... تعرضت له بلادنا وشعبنا – من احداث ... وتآمر مبيت خبيث .

... توجه من تحت هذه القبة – بالشكر لله القدير – الذى شاءت ارادته – انقاذ هذا ... الامن العظيم – وهذا الشعب العريق ... من شر المصير الذى اراده له ... المتحرجون على كل تقاليد امتنا ... – وقيمها الروحية والانسانية ... الحضارية – التى ارستها على مدى تاريخها ... الطويل – فى سبيل الحرية والامن ... والسلام .

... ان يشكره واحمده تعالى – وقد ظلت رعايته ... – الى جانب هذا الشعب المؤمن – فى ... المواقف الصعبة – التى تعرض لها من ... فى الخارج والداخل – فى مساره ... الشريف – ازاء اعداء الحق والخير ... – وفى كفاحه من اجل تحرير الوطن ... المواطن – من كل انواع التعصب ... .

اطارات

معالجة الاحداث

الواقع ايها الاخوة والاخوات – انه لا ... ان نحيط بابعاد ما جرى من احداث ، ... تعرضت له بلادنا وشعبنا من اخطار ، من ... أن نضعها فى موضعها الصحيح – وفى ... مسارة النضال – لتحقيق اهدافنا القومية ... باستخلاص حقوقنا المشروعة – وفى اطار ... ولات التى لا تتوقف لاعداء هذه الامة – ... الخارج والداخل – لايقاف هذ المسار ... وإجهاض انجازاته القومية ، التى ... شعبنا من اجلها الشهداء ، ودماء اعز ... ابناءه ، وضحى فى سبيلها من قوت وعرق ... عامل وفلاح ومواطن شريف .

من غير معالجة مانحن بصدده ، مما وقع ... احداث ، فى اطار الاهداف الثورية لثوره ... يوليو ، وفى اطار الانجازات الاصلاحية ... ثورة ١٥ مايو ، وفى اطار التصدى ... لهجمات الاعداء المتوالية من الخارج والداخل ... هذه المسارات .

من غير معالجه هذه الاحداث – فى هذه ... المسارات الثلاثة – فان اكبر ما تتعرض له ... من اخطار ، هو ان ... منا الرؤية ... الشاملة لمسار نضالنا ، ولابعاد مانحن ... من مخططات معادية ، ولا نعرف اين ... الان ، او الى اين نتجه ، وماذا سنواجه ... من غير ذلك كله ، تنزلق وبايدينا ، الى ... استهلاك انفسنا فى المعارك الجانبية ، التى ... يريد اعداؤنا ان يصرفنا عن المسار الثورى ... الذى بدأناه ، ولاجهاض الانجازات القومية ... العظيمة – التى حققناها فى ثورتى ٢٣ يوليو ... و ١٥ مايو ، وبالنسبة لانتصارات ٦ اكتوبر ... العظيم ، وحرمان شعبنا من جنى ثمار ما ... حققناه من نصر .

ابعاد التامر

ان اخطر ما نتعرض له الان ، هو ان يتوه ... عنا الوعى القومى ، الصلة العضوية الوثيقة ... بين هذا التآمر التخريبى ، وصلته بالتيارات ... السياسية العالمية والداخلية ، التى لاتريد ...



... الرئيسية حالا ، سواء فى ... المجالات العسكرية او السياسية او الاقتصادية ... او الاجتماعية ، والتى عملت على ان نظل فى ... حالة اللاسلم واللاحرب ، وتعمل على ادخالنا ... فى حالة من اللانصر واللا نصر ، ومن اللاجوع ... واللا شبع ، وفى عدم الاستقرار السياسى ... والاقتصادى والاجتماعى ، والهدف – اولا ... واخيرا – لهؤلاء الاعداء ، ولهذه التيارات ... ... تمزق وتنخر من داخلنا .

ان اخطر ما نتعرض له الان – هو ان تتوه ... عنا رؤيتنا القومية ... فى ابعاد مخططات ... الاعداء فى الاحداث الاخيرة ، ... ومحاولاتهم ... السياسية ... التى حاولوا فيهما تفجير ... الوحدة الوطنية ... ولكننا ... ... محاولاتهم السابقة ، فى ... العبور ... والقوة الغالبة القوية ... وحدة الامة شعبا وقيادة .

ان اخطر ما تتعرض له – الان – هو ان تتوه عن رؤيتنا القومية ، الاهداف النهائية لهذا المخطط التآمرى ، والذى يمتد الى كل قضايانا المصرية ، يمتد هذا المخطط الاجرامى المشبوه – الى افشال جهودنا فى استثمار نصرنا ، لحل قضيتنا فى مؤتمر السلام ، من مركز القوة الذى حققناه بهذا النصر ، ومحاولة ادخالنا فى موقف اضعف ، يتشدد فيه اعداؤنا ، متسلحين بالغطرسة الاستعمارية التى انهاها شعبنا وقواتنا المسلحة الباسلة ، فيما انهى من دعاوى الجيش الاسرائيلى التى لا يقهر – والحدود الآمنة التى لا يمكن اجتيازها ، والضعف والتفرق العربى الذى لا يمكن ان ينتهى .

يمتد هذا المخطط الاجرامى المشبوه ، الى القضاء على ما حققناه من تحرير ارادتنا ، فى محاولة اعادتنا الى مناطق النفوذ العسكرى والسياسى والاقتصادى وذلك بالقضاء على مسارنا فى تحقيق عدم الانحياز الحقيقى وفى اكتساب كل المعسكرات الدولية الى جانبنا وفى الانفتاح على العالم كله ، لا نراعى الا مصلحة مصر والعرب .

يمتد هذا المخطط الاجرامى المشبوه ، الى اعادة القطيعة بيننا وبين اخوتنا واشقائنا فى الامه العربيه ولاوضاع ما قبل ١٥ مايو و ٦ اكتوبر ولفصل مصر – قلعة المواجهة العربية الاولى – عن جبهة المساندة العربية فى دول البترول التى ابتت تكاملها النضالى مع مصر وجبهة المواجهة فى ٦ اكتوبر العظيم بكل ما ابته هذا التضامن من فاعلية وبكل ما حققه من تحولات عالمية لصالح القضية العربية المصرية وبكل ما نقل به الامة العربية الى المركز السادس فى القوى العالمية .

القضاء على انجازاتنا

يمتد هذا المخطط الاجرامى المشبوه ، الى القضاء على انجازات ثورة ١٥ مايو فيما حققه من حريات وما ارسته من ديمقراطيه سليمة ومن دوله المؤسسات ومجتمع سياده القانون واحترام القضاء .. مجتمع كل المنتجين – حيث يسهم كل ابناء الامه فى اعادة بناء الوطن وفى اطار العدل والسلام الاجتماعى – مجتمع نحقق فيه امن المواطن – على نفسه – واسرته – على يومه وغده – على حريته وعلى كسبه المشروع .

مؤامرة سافرة

وبالتالى – فان هذا المخطط الاجرامى المشبوه – يهدف الى ارجاع عجلة التاريخ الى الوراء – الى مجتمع ما قبل ١٥ مايو – فى انحرافه بمسار الثورة – الى مجتمع غياب الحريات – والاجراءات الاستثنائيه – مجتمع المعتقلات والاعتقالات وتعذيب المواطنين الشرفاء ، فى غياب القانون – مجتمع مراكز القوى والرأى الواحد .

انولها صريحة – انها اكبر من كل ذلك – وبتحديد قاطع – هى مؤامره سافرة ، استهدفت وثوب المتآمرين الى الحكم – عن طريق العنف وانهاء ثوره ١٥ مايو المجيدة .

ردود فعل التامر

ولوت هنا ايها الاخوة والاخوات – وبصرف النظر عما انبته التحقيقات الجارية – من ادله واعترافات المتآمرين فيما قد صدر فى بيانات النائب العام ان اعرض للذين يريدون ان يحصروا ابعاد ما نحن فيه فى مجال القرارات الاقتصاديه وفى حدود نظرة قاصرة وفى اطار معالجة حزبية ضيقه .

ان هذه الاهداف الكبيرة والبعيدة لهذا التآمر – قد تنبه اليها العالم اجمع فى اجماع ... من كل الانحاء .

وليس ادل على الاهداف والاثار الاوسع لاى احداث تقع فى أى أمة من استطلاع واستعراض ردود الفعل لدى اصدقاء هذه الامة واعدائها على السواء فعلى ضوء هذا الانعكاس تتبين الاهداف الحقيقية لما وقع من احداث .

اسرائيل تهلل

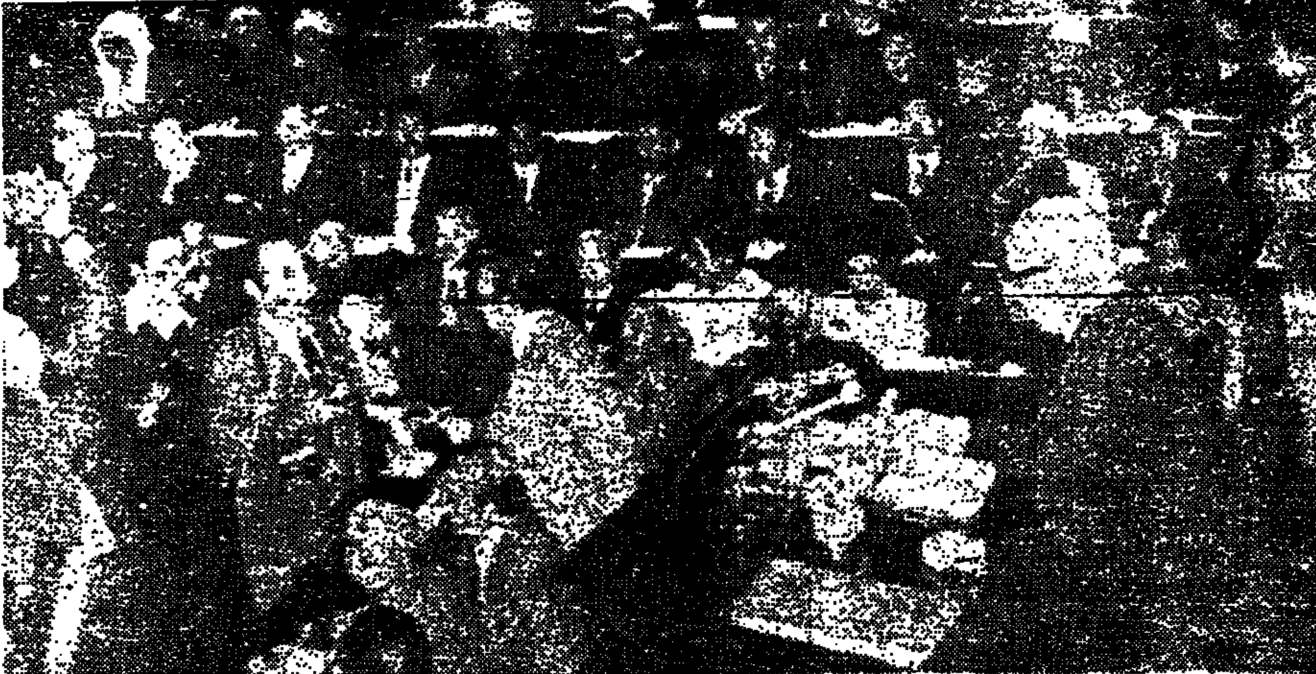
ما ان وقعت هذه الاحداث – حتى بدت آثارها فى اسرائيل – وانبعث منها مرة اخرى صوت موسى ديان يعبر عما وقع فى مصر ، بانها انباء سعيدة جدا بالنسبة لاسرائيل .

هذا الصوت الذى قضى عليه انتصار ٦ اكتوبر والذى كان يمثل اسطورة المجد العسكرى الاسرائيلى الموهوم هذا الصوت الذى يتجاهل التمزق الذى تعانيه اسرائيل نتيجة هزيمتها فى ٦ اكتوبر ويتجاهل الصعوبات الاقتصادية التى تعانى منها اسرائيل برغم كل الاعانات والمساعدات المالية الضخمة من دوائر الصهيونية العالمية وعجز ميزان مدفوعاتها بمليارات الدولارات ورغم الاضرابات المتوالية التى تمزق المجتمع الاسرائيلى .

تضامن العرب

ومن ناحية اشقائنا العرب – فما ان وقعت هذه الاحداث حتى استشعرت كل الاوساط القيادية والشعبية والاعلامية العربية الآثار العربية البعيدة التى يستهدفها المتآمرون ، بالنسبة لقلعة العرب الاولى مصر واتصال هذه المؤامرة وتكاملها مع المؤامرات التى تستهدف تمزيق الامة العربية – كما جرت فى السودان ولبنان – واتصل الملوك والرؤساء العرب بالرئيس القائد محمد انور السادات يطمئنون على القضاء على هذا التآمر ويعرضون كل امكانياتهم لتجاوزه .

وكان ذلك فى اطار ادراك عربى متزايد ، بان مصر قلعتهم الاولى ، يتعرض شعبها لمؤامرة تتاجر بالمعاناة الشعبية والموقف الاقتصادى الصعب الذى نتج عن تصدى







مصر وشعبها العظيم – من مركز المسئولية القومية للدفاع عن امتها العربية ، فى اربعة حروب ازاء اشرس غزوة معاصرة تعرضت لها هذه الامة مضحية بالاف الشهداء مقتطعة من قوت كل مواطن مصرى عربى شريف .

المعنى الحقيقى للمؤامرة

وعلى اختلاف معالجة هذه الدوائر العالمية والعربية – من وجهة نظرها وحسب مصالحها – فالامر المشترك بينها – وهو ما يهمنى ان اعرضه امام شعبنا كله وامامكم باعتباركم الممثلين الشرعيين له – وان اضعه عمل الاخص امام اولئك الذين يريدون أن يحصروه فى النطاق الصغير من صلته بقرارات الاصلاح الاقتصادى وفى نطاق المناورات الحزبية الضيقة .

الامر المشترك – الذى اجمع عليه العالم كله ، هو امتداد أهداف هذه المؤامرة ، وآثارها وصلاتها بالابعاد القومية الكبرى ، بالنسبة للصراع العربى الاسرائيلى ، وبالنسبة لمستقبل قضية السلام فى المنطقة وبالنسبة لعلاقات مصر الدولية – فى اطار ارادتها الحرة – وشكل وموازنة علاقاتها مع كل المعسكرات الدولية ، وموضعها كقلعة العرب الاولى .

وبالتالى – فان كل من يهدف عن عمد – او غير عمد – الى حصر هذه الاحداث – وهذا التآمر – فى نطاق القرارات الاقتصادية لن تحقق الا عزلته عن الفكر العالمى الاجماعى فى صلة هذه الاحداث وهذا التآمر بهذه الابعاد القومية ، وعن الفكر العربى المشترك – حول طبيعتها واهدافها – وهو سيحقق ايضا عزلته عن الفكر الشعبى الغالب ، لكل

قيادات شعبنا الرئيسية التى ادركت حجم ونوع هذا التآمر لاول وهلة وبغريزتها القومية المصرية الاصيلة ، وبوعيها الذى انضجته تجارب الصراع المصرى ضد أعداء الامة ، على مسار النضال المصرى ، ان هناك مؤامرة تخريبية واسعة – تستهدف مكاسب وانجازات امتنا ، وتحاول الوثوب على انقاض هذه الامة ، مستهدفة ثورة ١٥ مايو ، وما انجزته لها من حريات وامن وديمقراطية سليمة – وما حققته لها من ازالة ذل هزيمة ١٩٦٧ ، وانقاذ شرف مصر ، وشرف الامة العربية كلها .

نتصدى كثوار

من هنا أيها الاخوة والاخوات – فاننا لا نقف تحت هذه القبة ، وفى بيت الشعب هذا الا موقف ثوار ١٥ مايو ، تتصدى فى اطار الشرعية الدستورية ، وبتمثيل واسع للشعب ، كما تصدينا دائما تحت قيادة الزعيم المؤمن محمد انور السادات ، لكل القوى المتآمرة ، التى تريد الانحراف بالثورة والتى تريد ارجاع عجلة التاريخ للوراء .

نتصدى دفاعا عن الحرية ، وعن حق الشعب فى ان تكون القنوات الشرعية والراى الديمقراطى الحر وسيادة القانون هو الوسيلة الاولى والاخيرة – للوصول الى الراى الذى يرتضيه الشعب ، وللتعبير عن آرائه ، واتقين ان الضربة التى اراد ان يوجهها المتآمرون ، وجهت فيما وجهت ، الى ان يكون هذا المجلس الممثل للشعب فى انتخابات حرة نزيهة ، هو المكان الوحيد ، المعبر بالطريق الديمقراطى عن مصالح هذا الشعب وآرائه .

نقطة الصفر

السيد رئيس مجلس الشعب

الاخوة والاخوات أعضاء المجلس الموقر

اذا كنا نحرص على الا نخوض فى تفصيلات او وثائق ما حدث – طالما كان محل تحقيق النيابة – الا أن ما تكشف مما تم ضبطه من النشرات الصادرة عن بعض التنظيمات السرية الشيوعية ، تشير الى ان عناصر التآمر ، قد رتبت نفسها سلفا لتنفيذ مخططها فى أية فرصة مناسبة .

ولم تكن قرارات الإصلاح الاقتصادى – الا نقطة الصفر – التى حددوها موعدا لاتمامه ، فى محاولة تستهدف الاستيلاء على الثورة ، ولكى ندرك عمق ابعاد هذا المخطط ، فان علينا وضعه فى موضعه الصحيح – فى اطار موقف هذه العناصر المتطرفة من ثورتى الشعب فى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، باعتبارهما امتدادا ثوريا مصريا واحدا .

فمنذ أن قامت الثورة فى ٢٣ يوليو – حددوا بالنسبة لها هدفا واحدا – وموقفا واحدا – وان تعددت اساليبهم حسب الظروف .

الهدف الواحد : هو الاستيلاء على ثورة الشعب المصرى ، وتحويلها لصالحهم ، بانتماء العمل لصالح طبقة واحدة ، ضد كل طبقات وفئات الشعب المتحالفة ، التى قامت بهذه الثورة ولصالح كل الشعب .

والموقف الواحد ، هو اعتبار ان الثورة المصرية – والنظام المصرى ، هى مواقف مرحلية ، يجب ان يستغلوها للانحراف بها ، وبمختلف الاساليب .

غير أن مرحلة جديدة – ومختلفة تماما بالنسبة لهم – بدأت بتولى الرئيس محمد انور السادات مسئولياته ، وقاد شعبنا فى تأييد ساحق ، ضد مراكز القوى ، مستهدفا تحرير ارادة البلاد ، واخراجها من دوائر النفوذ ، ومصححا مسار الثورة ، واعاد مصر ملكا لكل المصريين .

التركة الثقيلة

وكلنا يعرف التركة الثقيلة ، التى تسلمها الزعيم القائد محمد انور السادات ، والتى كانت تتطلب اصلاح مسار الثورة واوضاع البلاد ، باجراءات ثورية ، فى مجالات ثلاثة

بريشة
جميل شفيق

المجال السياسى الخارجى والداخلى ، والمجال العسكرى ، ومجال الاوضاع الاقتصادية .

وبدون مراعاة للترتيب الزمنى للاصلاح فى هذه المجالات الثلاث ، وبادراك لتداخلاتها وتأثيرات كل مجال على الآخر ، فقد كانت هذه التركة الثقيلة ، التى لا زلنا نعالج آثارها حتى اليوم – تتركز واضحة فيما يأتى :

☐ فى الناحية العسكرية :

احتلال اسرائيلى لجزء من بلادنا ، وهزيمة عسكرية لقواتنا المسلحة ، لم يكن لها يد فيها ، وفقد للثقة – عربيا ودوليا – فى قدرة مصر على هزيمة الاسرائيليين – أو عبور قناة السويس ، بعد أن رسخت ذلك كل وسائل الإعلام الغربية ، الخاضع اغلبها للنفوذ الصهيونى ، بالاضافة الى تعذر تسليح مصر ، من المعسكر الوحيد الذى تستند اليه .

☐ وفى الناحية السياسية الخارجية :

قطيعة تامة مع كل المعسكر الغربى تقريبا الذى ادت سياستنا السابقة ، الى ترك مجالاته مغلقة تماما امامنا وامام العرب ، متروكة مباحة لاسرائيل ، ترسخ فيها مراكزها وتوهم الغرب انها القوة الوحيدة التى تحافظ على مصالحه بالمنطقة ، واصبحت مصر بذلك ومن الوجهة السياسية الخارجية الفعلية ، داخلة تماما فى دائرة نفوذ اجنبية .. قرارات الحرب والسلام تتخذ من خارجها ، واتصالاتها السياسية – حول قضيتها لا تتم عن طريقها ، ودارت فى دائرة مفرغة ، من اللا حرب واللا سلام ، تستنفد نفسها وقدراتها وتمزقها ، تحت وطأة الذل والهزيمة ، حتى نرضى بالامر الواقع وبالسلام الاسرائيلى .

☐ وفى الموقف العربى :

قطيعة مع اغلب الاشقاء العرب ، كادت تعزل مصر انعزالا تاما عن شقيقاتها .

☐ وفى الناحية الداخلية :

أوضاع تتفق مع نظام الرأى الواحد ، واختفاء للارادة الشعبية ، واتخاذ للقرارات المصيرية دون مشاركة الشعب ، وتسلط مراكز القوى على مقدراته لصالحها وتبع شهواتها ، ومعتقلات تذخر بالابرياء فى ظل الاجراءات الاستثنائية ، وفى ظل مناخ ، افتقد فيه المواطنون امنهم على انفسهم واسرهم ، وعلى كسبهم وقوت اولادهم ، لا يعرف فيه كل مواطن ما يحمله له الغد ، ازاء شهوات مراكز القوى ، وافتقار تام للديمقراطية السليمة فى غياب تمثيل كل التيارات الشعبية .

☐ وفى المجال الاقتصادى :

تدهور تام – وصل بالاقتصاد المصرى ، لنقطة الصفر ، واختفاء تام لحقيقة الاوضاع الاقتصادية للبلاد ، عن جماهير الشعب وأسلوب خاطئ فى معالجة الاوضاع الاقتصادية بالمسكنات . ولنا فى هذا المجال حديث آخر .

☐ وفى اطار المسار النضالى الثورى الذى اتخذه السيد الرئيس السادات – ومن ورائه الشعب – لاصلاح الاوضاع فى هذه المجالات الثلاثة :

كان دائما فى كل مجال – يتخذ القرارات والمواقف الثورية اللازمة لحجم هذه الاوضاع والقرار الثورى دائما هو قرار جذرى ، يتحمل فيه صانعه كل المخاطر فى سبيل امته وفى سبيل شعبه ، دون نظر الى مصلحة شخصية ، بل معرضا مصلحته ونفسه لكافة الاحتمالات هدفه وجه الله والوطن .

القرارات الخطيرة

ودون ترتيب زمنى فى المجال السياسى ، اتخذ اخطر القرارات : قرار المواجهة الجريئة لتصفية مراكز القوى ، التى كانت تمثل اعصاب اجهزة الدولة ، فى كل جهاز تنفيذى وغير تنفيذى .

واتخذ خطة نحو تحقيق الحريات والديمقراطية السليمة ، وارساء دولة المؤسسات وسيادة القانون ، واعادة هيبة القضاء ، والتحول من تنظيم الرأى الواحد الى نظام حزبى ديمقراطى سليم ، تظهر فيه آراء كل الاتجاهات الشعبية ، ممثلة حجمها الحقيقى فى القاعدة الشعبية – دون اى غطاء موهوم او غير موهوم .

وفى اطار السياسة الخارجية واشتباكاتها مع الموقف العسكرى ، اتخذت اخطر القرارات واكثرها ثورية .

وكان اساسها تحقيق الانفتاح على كل المعسكرات العالمية ، ومواجهة اسرائيل مواجهة شجاعة فى مناطق احتكارها لدوائر النفوذ والرأى العام فى أمريكا والدول الغربية .

وارساء علاقات دولية متزنة – مع كل الكتل الدولية على اساس من احترام المصالح المتبادلة واحترام مصالح مصر واعادة العلاقات العربية الى أوضاعها الطبيعية بما ادى الى وجود جبهة عربية موحدة – دخلت الحرب صفا واحدا – وفرضت احترام العرب على العالم .

كل ذلك فى اطار من حرية الارادة ووطنية القرار .

القرار الشجاع

وفى المجال العسكرى – كان أخطر القرارات الثورية جميعا – قرار العبور فى اكتوبر – ذلك القرار الوطنى القومى الشجاع ، الذى اذهل الاعداء والاصدقاء على السواء واثبت تحرر الارادة المصرية ، وخروجها عن المخطط .. الذى اراد فرض الاسترخاء العسكرى على المنطقة ، لصالح الامر الواقع الاسرائيلى ، فى احتلال اجزاء عزيزة من البلاد .

ذلك القرار ، الذى أعاد العزة والكرامة لقواتنا المسلحة ، واظهر قدراتها القتالية الحقيقية ، بما اذهل كل الدوائر العسكرية ، التى رأت فيه انجازا مصريا جديدا على أى مستوى عسكرى – ذلك القرار ، الذى أعاد للشعب المصرى والامة العربية كرامتها ، واعاد لها ثرواتها ، وفتح لها الطريق لتحقيق سلام عادل أساسه استرجاع كل الاراضى العربية المغتصبة ، والحصول على الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

ثم كانت القرارات الجريئة – فى ضرورة استثمار نتائج النصر ، وبسقوط حساسيات هزيمة ٦٧ ، تمكنا بالعمل السياسى من تحقيق انسحابين متتاليين لاسرائيل ، عن أرضنا العزيزة فى سيناء ، استرجعنا بهما مناطق البترول ، التى كانت تصب فى الاقتصاد الاسرائيلى – بينما كانت مصر محرومة منها .

وكان أيضا القرار الحاسم – فى اعادة فتح قناة السويس – اثباتا للغرب وللعالم أجمع ، ان القناة مصرية وستظل مصرية ، وان قرار فتحها هو قرار مصرى خالص ، كما كان فى نفس الوقت ، حرمانا لاسرائيل من اغلاق القناة ومنع وصول عائداتها الى الاقتصاد المصرى ، كما كان وسيلة لاعادة العلاقات الاقتصادية المتبادلة مع الغرب – وشجبا لادعاء اسرائيل انها المؤثرة فى المصالح الغربية فى المنطقة .

انتشال الاقتصاد المتدهور

الاخوة والاخوات

كان هذا – صورة القرارات الثورية الجذرية فى مجالات اصلاح الوضع العسكرى والوضع السياسى الداخلى والخارجى .

وكان على ثورة ١٥ مايو ان تتخذ قرارات جذرية ، لانتشال الاوضاع الاقتصادية المتدهورة للبلاد ، باصلاح الهيكل الاقتصادى ولهذا حديث خاص فيما أعرضه عليكم فى هذا المجلس الموقر .

اسلوب التشكيك

وبظهور هذه التحولات الجذرية – فيما بعد ١٥ مايو – أصبح خط التآمر منصبا على اسقاط الثورة ، بعد ان كان خطها فيما قبل ١٥ مايو هو احتواؤها .

وفى سبيل ذلك اتخذت كافة الاساليب اللازمة لهذا المخطط .

عندما اتخذت قرارات اسقاط مراكز القوى – واعادة الحياة الديمقراطية السليمة وايجاد الصيغة الحقيقية لتحالف قوى الشعب المصرى العامل ، حيث لا تسلط طبقى – ولا استعداء لفئة على اخرى اتخذ التآمر أسلوب التشكيك فى كل شىء .

ووصفوا كل ما جرى فى هذا المجال ، بانه ردة يمينية عن مسار الثورة ، واتخذوا اسلوب التشكيك فى القيادة ، وفى كل أصحاب المراكز المسئولة ، بكافة الاتهامات والاشاعات واتخذوا من مناخ الحريات ، ستارا لكى يبنوا تخريبهم المعنوى – عن طريق وسائل الاعلام – وعن طريق صحف الحائط ، متخذين كل الوسائل اللااخلاقية ، وفى مخالفة واضحة للقانون .

وكان خط الثورة ازاءهم – مزيدا من الانجازات ، وتجاوزا عن اخطائهم ، لترك فرصة للحرية الوليدة ، تمارس حقها فى الخطأ ، الى أن يصلب عودها ، معتمدين على وعى كامل للشعب الناضج ، الذى تمرس بكل تجارب تاريخه الطويل ، والتمسك بكل قيمه الروحية والحضارية الاصيلة ، واتكشف مخططهم تماما ، غير انهم لم يكفوا .

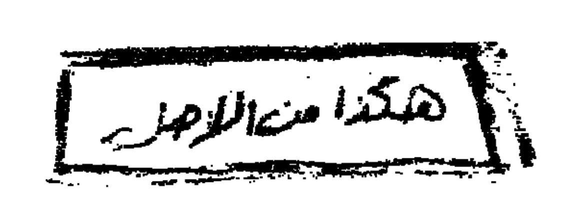


التمزق الجماهيرى

وقبيل قرار العبور العسكرى – عاصرنا جميعا نشاطهم التشكيك فى عزم البلاد وقادتها على دخول المعركة ، فى الوقت الذى كان أبناء هذه الأمة الابطال ، يتحملون اقسى الاحوال ، فى تدريب حازم صارم ، ويستوعبون أسرار التكنولوجيا لاعقد الاسلحة الحديثة ، استعدادا ليوم قتال لا ريب فيه ، وكانت هذه هى الصورة المشرقة ، لحقيقة شباب مصر العظيم .

وقد ركبت هذه الفئة ، موجة التمزق الجماهيرى – الناتج عن جو هزيمة ٦٧ ، وطول انتظار يوم المعركة ، ولم يتوقفوا عن الاسراف فى اتهام القيادة الوطنية ورجالها ، والتشويش المعنوى

البقية صفحة ٨



أخبار الأسبوع

المحافظون بدأوا النزول إلى مواقع العمل لحل مشاكل الناس :

فى الشرقية : التحقيق مع طبيب تغيب شهرا عن عمله !

فى الفيوم : غلق مخبز خالف مواصفات الرغيف

كتب – فاروق الحفناوى :

لأن المحافظ ترك مكتبه ونزل الى مواقع العمل .. ولانه لم يعتمد على التقارير الرسمية .. بل لمس بيديه مشاكل الناس .. ولانه يريد حلولا سريعة وجذرية دون انتظار لاجتماعات اللجان ومناقشاتها المطولة .. كانت النتيجة مدهشة للجميع .

عبد المنعم واصل محافظ الشرقيه فى « شرارة » احدى قرى مركز الحسينية .. يطلب من مدير الشئون الصحية عودة الحياة الطبيعية الى الوحدة الصحية فورا .. فقد تبين انها تضم اكثر من ١٥ حجرة خالية تماما والمسئول عنها يؤكد انه لا يحتاج سوى ٥ حجرات .. وفى نفس الوقت اقترح احد اعضاء المجلس المحلى بتأجيرها للتربية والتعليم .

وفى مدينة الابراهيمية مركز ههيا قرر المحافظ ايقاف رئيس المدينة والقبض على الطبيب البيطرى وتحويله للنيابة العامة بعد ان تبين ان جاموسة كبيرة مذبوحة تختم على انها لحم صغير .. وان الطبيب قام بتركيب خصية صناعية لها !

وفى قرية المحمدية بمركز منيا القمح امر المحافظ بالتحقيق مع الطبيب الذى تبين – طبقا لكلام الفلاحين – انه متغيب عن الوحدة الصحية منذ شهر !

وفى قرية الصنافيه امر المحافظ بالتحقيق مع طبيب الوحدة الصحية لاهماله وقرر نقله الى مكان آخر .

وفى قرية كفر الدير بمنيا القمح امر المحافظ بعدم صرف حصص من الاسمنت او الحديد لمن يبنى فى الارض الزراعية .

* * *

وكتب – حسن شبرية :

وفى محافظة اخرى هى الفيوم .. فاجأ المحافظ حسين كامل دبوس عددا من الاجهزة التنفيذية وادارات الحكم المحلى بالمدن والقرى .

فى مدينة سنورس : تفقد المحافظ سير العمل داخل المستشفى المركزى بالمدينة واصدر جزاءات على المهملين كما امر بغلق مخبز سيد ابو الخير لعدم مطابقة أوزان الرغيف ومواصفاته للشروط الواجب توافرها

وفى زيارته المفاجئة لقرية « جردو » مركز اطسا اصدر قرارا بوقف حمدى صابر رئيس الوحدة المحلية لتغيبه عن المجلس عشرة أيام وسكرتير اللجنة التنفيذية بالوحدة المحلية لتغيبه اربعة ايام وتعطل بسبب غيابهما العمل بالوحدة المحلية .

ولاحظ أن ١٢ عاملا بالوحدة المحلية ليس لهم أى عمل . وأصدر قرارا بتوزيعهم فورا للعمل بالطرق والكبارى .

وطلب تقديم كشف بيانى باسماء جميع العمال الذين يعملون بكل وحدة محلية بدائرة المحافظة مع بيان الاعمال التى يقومون بها تمهيدا لتوزيع الفائض منهم على جهات اخرى يمكن الاستفادة منهم بها .

واثناء تفقد المحافظ للوحدة الصحية بقرية جردو لم يجد طبيب الوحدة الدكتورة فائزة حشمت تسودة مما ادى الى عدم وجود طبيب معالج لمعالجة المواطنين من ابناء القرية .

واصدر قراره بوقف هذه الطبيبة عن العمل كما اصدر قرارا بمجازاة عبد الله عبد العز احمد العشرى بخصم ثلاثة ايام من مرتبه لعدم دقته فى الادلاء بمعلومات وبيانات عن نشاط الوحدة وسير العمل بها .. اذ قدم للمحافظ طلب على انه اجازة من الطبيبة لهذا اليوم .. واتضح ان هذه الورقة عبارة عن اذن لاحد الموظفين بساعتين غياب .. وليس من الطبيبة !!

كما طالب اهالى قرية دمو اعتبارها من القرى التى يدخلها التيار الكهربائى . وقد وعد المحافظ بادراجها ضمن خطة كهربة الريف .

وطالب الدكتور البيطرى بالوحدة المحلية ضرورة توفير « موتوسيكل » لتسهيل مروره على القرى التابعة للوحدة لتقديم الخدمة البيطرية لمشروع النهوض بالثروة الحيوانية الذى تنفذه المحافظة .. وقد وعد المحافظ بدراسة هذا الموضوع وتعميمه على الوحدات البيطرية .. خاصة وان مشروع تربية الماشية بدأ يتوسع

كما زار المحافظ الوحدة الصحية الملحقه بالوحدة المجمعه وطالب الاهالى بضرورة ايجاد وحدة لعلاج أمراض العيون لتعمل جنبا بجنب مع وحدة علاج الاسنان الموجودة .



عبد المنعم واصل محافظ الشرقيه

جمعيات متنقلة لبيع الدواجن والبيض فى قرى ومدن الشرقية

قرر عبد المنعم واصل محافظ الشرقية انشاء جمعيات استهلاكية متنقلة لبيع الدواجن والبيض تتجول بالقرى والمدن ، تقدم لها مشروع الدواجن بالمحافظة الف دجاجة والفى بيضة يوميا . كما قرر زيادة حصة الارز الابيض من ٧٥٠ طنا الى الف طن تتم توزيعها بالبطاقات التموينية ، ورفع الحصه السمكية واللحم المجمد بنسبة ٣٥٪ عن الحصة المقررة .

ويفتتح المحافظ فى اوائل فبراير القادم مصنع المكرونة بالزقازيق الذى تقوم شركة مطاحن شرق الدلتا بتنفيذه ويبلغ تكاليفه ٣٠ الف جنيه .

مصنع للأثاث بدمياط يتكلف ٢ مليون جنيه

دمياط : من محمد بدوى :

* محافظ دمياط المهندس حسب الله الكفراوى يدرس حاليا اقامة مصنع لشق وتجهيز الاخشاب .. المصنع يتكلف ٢ مليون جنيه .. ويعتمد على استيراد اخشاب من آسيا وافريقيا .. ويستخدم انتاجه فى صنع اثاث المدارس والمستشفيات ولوازم المبانى .

التقى المحافظ باحد وفود بيوت الخبرة الاجنبية المتخصصة لبحث الجوانب الفنية والاقتصادية للمشروع .. كما تجرى الاتصالات أيضا بالبنوك والشركات التابعة لوزارة الاسكان والتعمير للاسهام فى المشروع .

الرئيس السادات مع القيادات العمالية اثناء لقائهم امس السبت

الشناط السياسى — يقدمه انور وحش

موقف حزب التجمع لمواجهة الظروف الراهنة

اعلن حزب التجمع الوطنى سياسته للخروج من الازمة الاقتصادية الحالية .. اهم خطوطها الاساسية :

* وضع تخطيط شامل للسياسات الاقتصادية يبنى على المواءمة بين الدخول والاسعار للفئات المختلفة .

* دعم السلع الاساسية .

* ربط مجموعه من السلع على البطاقات .

* ترشيد السياسة الانتاجيه بزيادة الانتاج .

* زيادة الضرائب بما يتناسب مع زياده الدخول ، واعفاء الطبقات الفقيرة اعفاءا كاملا من الضرائب .

* ضرب السياسة الطفيلية حيث انها لا تساهم فى الانتاج .

حزب الاحرار يقدم استجواب الحكومة

تقدم الهيئة البرلمانية لحزب الاحرار الاشتراكيين استجوابا للحكومة عن الخطوات التى اتخذتها وكانت سببا فى حوادث الشغب الاخيرة .

وقد اصدر الحزب القرارات التالية :

* مناشدة الدول الشقيقة والصديقة بتحمل مسئولياتها فى ميزانيه القوات المسلحة المصرية التى تدافع عن الامن والسلام فى المنطقة .

* حصر الخسائر فى الممتلكات والارواح وتعويضها تعويضا عادلا .

* مناشدة ابناء الشعب بمضاعفة الانتاج لتعويض الخسائر .

بسرعة

* أمانة الشباب بحزب الاحرار الاشتراكيين عقدت اجتماعا مع أمناء الشباب بالمحافظات .. تم وضع خطة لتدعيم الموقف الاقتصادى للبلاد وتعبئة طاقات الشباب لازالة آثار حوادث الشغب الاخيرة .

* محمد عبد السميع سكرتير عام حزب التجمع الوطنى قال ان الحزب يشجب سياسة التخريب واستخدام العنف ، وأكد على ان حماية المنشآت واجب وطنى على كل مواطن ، وحذر كافة القوى الوطنية والديمقراطية من ان اعداءها سيحاولون تشويه وجهتها بان يسندوا اليها اعمال التخريب

اللجنة الرباعية تبحث الوضع بجنوب لبنان

تشير المعلومات الواردة من لبنان الى حدوث توترات فى القرى الجنوبية نتيجة تعرضها لقصف مدفعى خلال الايام الماضية .

وصرحت مصادر رسمية فى بيروت ان موضوع الجنوب سيكون فى مقدمة ما ستبحثه اللجنة الرباعية التى عقدت امس برئاسة الرئيس الياس سركيس .. وستبحث اللجنة ايضا تنفيذ اتفاق القاهرة فى ضوء التقرير المقدم اليها من قيادة قوات الردع والخاص بالتحركات التى قامت بها هذه القوات خلال الاسبوع الماضى بشأن الخطوات التنفيذية لهذا الاتفاق .. وتتوقع هذه المصادر ان تبحث اللجنة ايضا بعض الخلافات حول تفسير بعض بنود هذا الاتفاق وستكون قراراتها ملزمة بهذا الشأن .

* * *

احدث الاجهزة الالكترونية لتشغيل الملاحة بالقناة

تفقد المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس اثناء زيارة لفرنسا وانجلترا التى استغرقت عشرة ايام احدث الاجهزة الالكترونية فى تشغيل حركة الملاحة للاستفادة بها فى المرفق الملاحى للقناة ، كما تفقد احدث الاساليب العالمية فى عبور سفن الحاويات والطرق الحديثة لارشادها فى القناة .

وكان الرئيس الفرنسى ديستان قد منح المهندس مشهور احمد مشهور اول امس وسام الفارس تقديرا من الحكومة الفرنسية للدور الكبير الذى قامت به اجهزة هيئة القناة فى اعادة فتح قناة السويس وتطويرها لخدمة الملاحة العالمية .

الدين والمجتمع

يشرف عليها الدكتور عبد المنعم النمر

سؤال وجواب

الزواج بغير المسلمة

هل لى ان اتزوج بواحدة من اهل الكتاب سواء كانت تعترف بالرسالات السماوية او ملحدة لاتعترف بالله ولا بالرسالات؟

والحاصل اليوم ان شبابنا الذى يتـزوج من امم اوربية او امريكية يعتقد ان زوجته من امة ارقى منه فيسلم لها قياده ويصبح تابعا لها غالبا ، وتسيطر هى عليه وعلى اولاده وتنشئهم على مبادئها وارائها وولائها سيكون لدينها ووطنها وهنا يكون الخطر على الاسرة وعلى الوطن معا .. ومن اجل هذا تكون الحرمة ويكون المنع .. واذا كان ابناؤنا يفرحون بعض للظاهر فى الزواج بالاجنبية من حسن ترتيب وذوق فانهم قد غفلوا عن ان هذا سيكون غاليا على حساب سلب الروح الاسلامية والوطنية من ابنائه .. مع انه لايعدم ان يجد فى المسلمات من تفوق الاجنبيات ادبا وذوقا ورقة ..

ان الشباب الذى يدخل على اسرته زوجة له مغايرة لها فى روحها وتقاليدها يحدث فى الاسرة فجوة وهزة كان فى غنى عنها لو انه فكر بروح المسلم الذى يعتز بدينه وتقاليده الاسلامية الشرقية ، واختار شريكة له تنسجم معه فيما يؤمن ويعتز به من دين ووطن وتقاليد ..

انا لا انكر انه قد يكون هناك بعض النوادر ولكن النادر لا حكم له والعبرة فى الحكم دائما بالاعم الاغلب ثم كيف نرضى بان تكون ام اولادنا ملحدة لاتؤمن بالله ولا بالرسل ، وكيف نجنى على اولادنا هذه الجناية ؟

ان الضرورة ... فى الاعتبار الواقع الذى نعيش فيه . ومن هنا نقرر حكم الاسلام القاطع بمنع هذا الزواج الآن وحرمته درءا للمفاسد . وتحقيقا للمصالح وقد حرمته بعض الدول الاسلامية على بعض موظفيها منعا لمثل هذا الضرر . مع ان الضرر لا ينفذ لنا من خلال تزوج هؤلاء وحدهم بالاجنبيات

ان بعض الدول الاستعمارية تخطط لتزويج بناتها للطلاب الافريقيين والاسيويين الذين يتعلمون فى بلادها والهدف من هذا معروف لايخفى على احد .. فان هؤلاء الطلاب سيعودون مع زوجاتهم لبلادهم ويعتلون لمناصب حساسة وزمامهم سيكون فى يدى زوجاتهم . فلنسد نحن المسلمين هذا الخطر ان كنا جادين ومخلصين لديننا واوطاننا اما زواج المسلمة بملحد لا يؤمن بالله ، او زواج المسلم بملحدة فزواج باطل من اساسه ..

والصلة التى تقوم عليه صلة غير مشروعة بين الزوجين كاية صلة غير مشروعة بين رجل وامرأة .. بما يترتب عليها وينتج عنها من اولاد . ونظرا لان بعض المسلمين او المسلمات الان قد اعتنقوا المذاهب الملحدة وهم لايزالون باسمائهم واسرهم الاسلامية فانى الفت نظر الاسر المحافظة على دينها الا يكتفوا بالنظر للاسم والاسرة المسلمة ، بل يفحصوا كذلك حالة الشخص من ناحية دينه الحقيقى وارائه حفاظا على الاسرة الجديدة التى ستتكون من هذا الزواج ، وحتى لا يوقعوا بنتهم فى زواج غير مشروع ، ولا يوقعوا ابنهم كذلك فى زواج فاسد بكل ما يترتب عليه اولادها والا فمصير للتبعية عليه .

لانى اعرف بعض الاسر المحافظة لدينها زوجوا بناتهم لشاب يعلن تمرده على دينه لانه شيوعى ماركسى ، مكتفين باسم الشاب واسرته الاسلامية غير ناظرين الى حاله وموقفه هو من دينه .. كما اعرف ان بعض الشبان ذهبوا فى بعثة لروسيا عادوا بزوجات لازلن محتفظات بالحادهن عن الدين وعلى كل اب يكتشف فى زوج بنته انه شيوعى ان يسارع بالتفريق بينهما حتى لاتظل بنته فى معاشرة غير مشروعة ، عاقبتها واثارها معروفة .

ع.ن

نظرات فى القرآن الكريم

كفالة بدون إيذاء

قال الله تعالى : ((يا أيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى الى قوله لعلكم تتفكرون))

((سورة البقرة ٢٦٤٥ – ٢٦٥))

بين الله فى الآيات السابقة على هذه الاية ثواب المتصدقين المنفقين اموالهم فى سبيل الله عن اخلاص وايمان وحذر المؤمنين من أن يتبعوا صدقاتهم بالمن على الناس وايذائهم بالتعالى عليهم واشعارهم بانهم عبيد احساناتهم وبين نتيجة المن والايذاء من الذهاب بكل ثواب ينتظره المنفق عند الله حتى وان خيل له وهمه انه عمل شيئا ، وادخر ثوابا .. وذلك كما يذهب المطر المنهمر ، بكل غبار او تراب عالق بالحجارة الملساء كالمرمر والرخام فيصبح نظيفا لامعا لا اثر لاى غبار عليه .

ثم استمر فى هذه الآيات فى تنبيه المسلمين الى هذه المعانى وهذه النتائج كى يحرصوا على النافع لهم ، ويحتقروا كل ما يذهب بثوابهم ، وذلك لاهمية الانفاق وعظمة اثاره فى المجتمع لو خلصت النفوس وتجنبت المن والايذاء ، فضرب امامنا مثلين يوضحان تماما آثار الاخلاص والتادب باداب الاسلام فى الانفاق ، وآثار الرياء والتظاهر وايذاء الناس . فتاتى الاية التالية لتضرب مثلا للمنفقين المخلصين الذين ينفقون اموالهم طلبا لرضاء الله وامتثالا لامره وتعاليمه فى الانفاق وفى التادب بادابه ، وجاء هذا المثل فى صورة محسوسة تبرز لنا المعنى بصورة جلية واضحة ليكون ذلك اكثر تاثيرا فى النفوس ((وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)) وقد شبه الله المنفقين المخلصين المؤمنين بالله وبما يغدقه على المخلصين من ثواب والشاعرين بمدى صدقهم فى ايمانهم واخلاصهم فى اخراج صدقاتهم شبه الله عمل هؤلاء بالبستان القائم على ارض مرتفعة ((كمثل جنة بربوة)) نزل عليها المطر الكثير الذى تحتاج اليه فنمت وربت وازدهرت واثمرت ثمرة مضاعفة وحتى ان لم يصبها المطر الكثير فانها فى علوها وفى خصب ارضها يصيبها رذاذ من المطر يصلح من شانها وينمى زرعها ، فيجنى صاحبها منها خيرا على كل حال ، كما يجنى المنفق المخلص من ثواب صدقته الله ... ونفع الناس ، وتحقيق الخير لهم بما يعلمه الله من خفايا نفوسهم ، ومكنون صدورهم ، والله بما تعملون بصير لا تخفى عليه خافية يعلم ما تسرون وما تعلنون وعلى قدر ما تنطوى عليه النفوس من اخلاص وما يبذله المرء من عطاء يكون جزاؤه عند الله .

ثم جاءت آية بعد هذا تضع امامنا صورة مقابلة رهيبة للذين يفوتهم القطار وتنقضى حياتهم دون ادخار يدخرونه عند من ينمى ادخارهم .. صورة رهيبة للذين يملكون ان ينفقوا ولا ينفقون ، للذين يبخلون ويضنون ان ينفقوا من مال الله آتاهم ، وتنقضى اعمارهم فى لذائذ الحياة ، دون ان يحسوا بآلام البائسين من حولهم ، للذين يعيشون لانفسهم حتى تنقضى اعمارهم ولهم رصيد عند الله .. فيقبلون عليه مفلسين وهم فى أشد الحاجة الى القليل من رضا الله وثوابه .. الذين لا يهمهم الا انفسهم واولادهم دون أن ينظروا نظرة عطف واشفاق الى الاخرين والى الاطفال الجائعين العراة .

وقد أبرز الله هذا المثل الرهيب بصورة مثيرة تستفز كل نفس وتضعها مباشرة امام المصير الرهيب ، حين قال فى افتتاح الآية ((أيود أحدكم)) أى يحب احدكم ان يلقى هذا المصير السيء المفزع؟ ومن ذلك الذى يوده ويحبه ؟ وكل انسان يفر منه وينفر حتى من مجرد تصوره ..

انه مصير انسان توفرت له كل دواعى التنعم : بساتين تجرى من تحتها الانهار يأكل من خيراتها الكثيرة المتنوعة ، وينعم بالتجول فيها ، والنظر اليها وهو آمن حتى اصابه الكبر ، واصبح عاجزا عن العمل وله ذرية ضعاف عاجزين مثله عن الكسب وكلهم عالة على بساتينهم ، يعيشون على ما تدره عليهم وفى طرفة عين أصابها الاعصار المدمر ، وقد صاحبته نار فاحترقت البساتين ، وصارت رمادا وذهب كل امل لهم فى خيراتها ، والوالد الكبير السن العاجز عن العمل والاولاد الضعاف فى أشد الحاجة الى ما يأكلون ، الوالد يحس حاجته ويحس ضعفه فيتألم ، وينظر الى أولاده وهم ضعاف جوعى عراة فيتمزق قلبه من الهم والالم ، فلا هو ولا اولاده قادرون على العمل .. كان فى نعمة هو وأولاده يتمتعون كما يحلو لهم ، حين كان قوى الجسم قادرا على العمل ، وقد أصبح عاجزا وضاعت الثروة كلها ، والاولاد الصغار يطالبونه بالطعام وهو لا يقدر على أن يلبى لهم طلبهم !!

أى ألم يعتصر قلب الوالد وهو على هذه الحال ؟ ومن الذى يحتمل هذا المصير المفزع ؟ الكبر والعجز مع الحاجة الملحة . وقد كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم : ((اللهم اجعل أوسع رزقك على عند كبر سنى وانقضاء عمرى)) صورة تعتصر القلب من الالم والعين من الدموع .. هو عار جائع عجوز واولاده عراة جياع يبكون ولا يملك لنفسه ولا لهم وسيلة انقاذ !

ذلك هو مصير كل انسان يجد امامه مجالا للانفاق ونفع الناس فلا يفعل حتى يقبل على ربه ضعيفا محتاجا لعطفه وليس له رصيد ، كل ماعمله فى دنياه طول حياته قد ذهب مع الريح حتى وقف امام الله عاريا عاجزا ، لا يجد مجالا للعمل ولاقدرة عليه ، ولا يجد من أولاده عونا ولا مواساة ((يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)) يالها من نهاية !! لقد حرم من كل شيء عندما أصبح فى أشد الحاجة الى أى شيء . صورة رهيبة تذيب الحجر ، وتثير الجبان وتجعل كل منا يفكر فى هذا المصير ويتوقاه بمساعدة الضعفاء حوله بما يستطيع ليجده راحة ونعيما فى آخرته .

((وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون)) . ((كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فاعتبروا يا أولى الالباب))

ع.ن

تشريح الإيمان

اتفق جمهور اهل السنة على أن الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص . واستدلوا على قولهم بواضح الحجة وصريح العبارة من القرآن والسنة ملتزمين بمنهجهم دائما فى الفهم عن ربهم والتلقى عن نبيهم وحبيبهم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا ان القول قولان : قول باللسان ، وقول بالقلب . وقول اللسان هو النطق بالشهادتين ، وقول القلب هو الاقرار بأركان الايمان التى وردت بالحديث الصحيح (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) وزيد فى رواية (وبالقدر خيره وشره) الا أن الايمان بالقدر من الايمان بالله على وجه التحقيق .. أما العمل فنوعان أيضا . عمل بالجوارح الظاهرة ، يراها الناس شاهدين لها من صلاة ونسك وجهاد ونجدة ومروءة ، وابواب الخير والتوجه الى الله بالجوارح واسعة مفتوحة لمن وفقه الله اليها .

وليس ما تقدم بمغن شيئا اذا لم يتحقق عمل القلب ، اى ان الذى يستحق صفة الايمان هو من عمل قلبه وليس من عملت جوارحه فقط ؛ حتى لو علم قلبه علم يقين ولكنه لم يعمل لم يعده الشرع مؤمنا ، وان كان مؤمنا بحسب اللغة فقط .

وكم غر اناسا سعيهم فظنوا انفسهم اهلية الايمان ، فنفاه عنهم القرآن .. قالت الاعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ، ولما يدخل الايمان فى قلوبكم » .

وصدق النبى صلى الله عليه وسلم حين خرج على الناس يوما قائلا : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه . لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة للمسلمين تتبع الله عورته . ومن تتبع الله عورته فضحه فى عقر داره » .

ولقد وصف القرآن ذلك الصنف من الناس الذين يتملكهم الغرور بدعوى الايمان : ولا هم لهم الا ايذاء المؤمنين فقال واصفا اياهم (يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم) ، (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ؛ وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون) ؛ (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون)

ولا يجب أن يقال انهم جديرون بصفة الايمان ، ما دام العلم فى قلوبهم فكم من عالم يصدق الدعوة وهو كافر فى ميزان الشرع الالهى .. وابليس ما كان جاهلا ولا ناسيا ، بل كان عالما بما يجب لله سبحانه .. ومع ذلك جحد واستكبر ..!

وأولئك القوم الذين قال الله عنهم (فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) وقال أيضا : (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) مع ان اولئك الاقوام يعلمون الحق ويعرفون كم هو منطقى وجدير بالاتباع ، الا ان فى صدورهم كبرا وغرورا ونكوصا عن سواء الصراط . وهل هناك أبلغ فى الدلالة على ذلك من شهادة أبى سفيان امام هرقل عظيم الروم : أو أبلغ وأعظم دلالة من موقف أبى طالب عم الرسول من مناصرته ومعاضدته ، مع تيقنه من صدقه ومن أحبه دعوته بالاتباع لما فيها من الهدى والنور ثم هو يغلب سبيل العصبية القبلية وحب الاجداد والآباء على التحرر عن تلك الاوامر البالية .. بل ان موقف عمرو بن هشام ليدعو الى العجب العجاب حين يسأله الاخنس بن شريق يا ابا الحكم : ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : اطعموا فاطعمنا . وحملوا فحملنا . واعطوا فاعطينا . حتى اذا تجاثينا على الركب . وكنا كفرسى رهان . قالوا : منا نبى يأتيه الوحى من السماء ! فمتى ندرك هذا ؟ والله لا نسمع له ابدا : ولا نصدقه ابدا . وفى رواية « انى لاعلم ان ما يقول حق ، ولكن بنى قصى قالوا : فينا الندوة . فقلنا : نعم . قالوا : وفينا الحجابة ، فقلنا : نعم . قالوا : فينا السقاية . فقلنا : نعم .. وذكر نحو الرواية السابقة .

وموقف اليهود الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون » .

ومعنى ذلك ان التصديق القلبى ، او المعرفة القلبية وحدها : لا تدخل صاحبها فى عداد المؤمنين .. بل الذى عليه مدار الامر فى ذلك ، هو ان يعمل القلب .. ومعنى أن يعمل القلب هو ان ينقاد وينوى الطاعة والاستسلام للامر الذى ينزل من عند الله .. وقد قال الامام الجنيد رحمه الله : (التوحيد قول القلب .والتوكل عمل القلب) .

وقال الحسن البصرى : (ليس الايمان بالتمنى ولا بالتحلى ، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل . وما زال اهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر وبالتفكر على التذكر ، ويناطقون القلوب حتى نطقت فاذا لها اسماع وابصار فنطقت بالحكمة وأورثت العلم) .

علي محمد علي عيد

تكافل اجتماعي

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ابا ذر اذا طبخت مرقة « أى شيئا ذا مرق من لحم ودجاج وغيرهما » فاكثر ماءها

وتعاهد جيرانك .. رواه مسلم ..

وفى رواية له بلفظ آخر « يا أبا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منها بمعروف »

وهذا ينطبق على اى طبيخ من الخضروات فان على الانسان أن يزيده قليلا ولو بزيادة شيء من الماء عليه حتى يصير كثيرا نوعا ما ، فيأكل منه ويهدى بعضه لمن حرموا ايقاد النار على طبيخ ..

وهذه روح طيبة لا تزال بقاياها بيننا ولا سيما فى الارياف ، وتتمثل فى اهداء شيء من الطبيخ او شيء من اللبن لمن لايجدونه ونعم التوجيه النبوى الكريم الذى يقرب ما بين الناس ويملأ قلوبهم عطفا ومحبة ..

وفى حديث خاص موجه للنساء من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه :

« يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها « أى اهداء جارة لجارتها » شيئا ولو كان فرسن شاة .. أى ولو كان حافر شاة .. فالهدية على كل حال رسول المحبة والتعاطف وربما عبر الشيء القليل او الصغير عن معنى كبير تهش له القلوب .

وقد حكى لى شيخ جليل انه كانت له قريبة فى الريف تحرص على أن تبعث له فى المدينة شيئا من انتاج الريف كلما حانت لها فرصة حتى كانت تبعث له « بالمريس والجلاوين » فكان يسر بذلك كثيرا ، ولو انه لا قيمة له فى الريف الا انه كان يحمل معنى شدة حرصها على أن توفر له حتى هذا المريس الذى لا قيمة له ، وكان من اجل هذا يقدرها . ويتحدث لى عن حبها له وتقديره لها ولعاطفتها ..

ويأتى ختاما لهذا كله قول الله سبحانه « أرأيت الذى يكذب بالدين » أى يوم الجزاء « فذلك الذى يدع » أى ينهر « اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين ، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » .

خواطر

بقلم الدكتور عبد المنعم النمر

بعد هدوء العاصفة

بعد أن هدأت العاصفة وتركت وراءها آثارها المؤلمة فى النفوس والممتلكات الخاصة والعامة يجدر بنا أن نلقى نظرة موضوعية على كل ما حدث مستفيدين بالدروس التى يمكن أن نستشفها من خلال ذلك كله على قدر اجتهادنا ..

ومن الضرورى أن نشير أولا الى بعض مسلمات نتفق عليها جميعا ..

١ – أن حالتنا الاقتصادية التى ورثها المسئولون الآن عن الحكم الماضى حالة متردية وتحتاج الى علاج جذرى لا الى مسكنات كما كان يحصل فى الماضى .

٢ – ان النظرة التى خرج بها الاقتصاديون المسئولون الآن هى نظرة موضوعية وعلاجية ما فى ذلك شك .

٣ – لكن الشعب مع ذلك قد تشبع بالمعاناة الى درجة لم يعد يحتمل فوقها زيادة ما لاسيما فى احتياجاته الماسة فى حياته ..

٤ – وان أمله تعلق بالحكومة فى أن تخفف عنه بعض ما يعانيه . وبات ينتظر منها شيئا من ذلك .

٥ – وجاءت توجيهات السيد الرئيس بمنح علاوة اضافية تمثل شيئا من ذلك الامل ..

٦ – لكن ما جاء فى اليوم الثانى مباشرة من زيادات فى الاسعار ولا سيما فيما تمس حاجة الشعب اليه وبدون مقدمات . كان أمرا مرا ومفاجئا وكان نكبة لم تتحمله أو لم تستطع نفس أى فرد فى الشعب تجرعه ..

ومن هنا كان التبرم عاما . لا يمكن لاى انسان أن يدعى غير ذلك . ومن هنا كان الانفجار الذى استغله المأجورون لتوجيهه هذه الوجهة المؤلمة التى رأيناها . واثارت تقززنا .

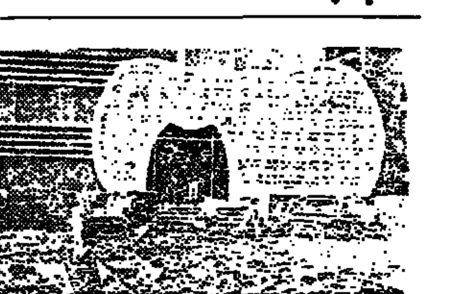
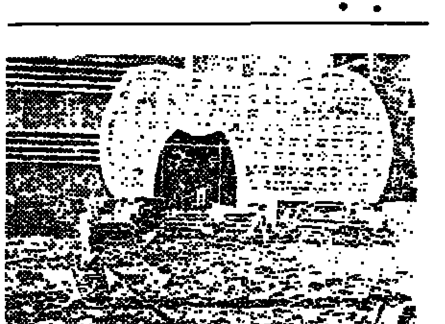
دور الشيوعيين

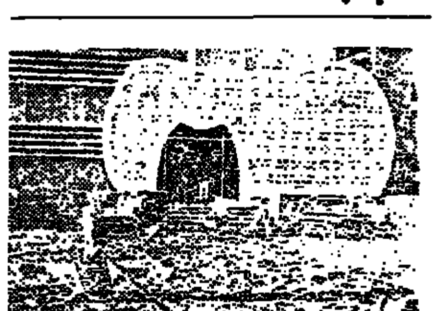
واذا كانت البيانات الرسمية قد حملت الشيوعيين وزر ما حدث ؛ فاننى بالرغم من موقفى المعروف للجميع من الشيوعية والشيوعيين ؛ وبالرغم من ادراكى تماما لموقفهم فى مثل هذه الظروف ، ودورهم الايجابى فيما حدث . لا ألقى اللوم كله أو المسئولية جميعها عليهم ...

اننا نعرف جميعا – والمسئولون فى مقدمة العارفين – انهم يحسنون استغلال الظروف السيئة لصالحهم . بل انهم يحاولون أن يخلقوها خلقا مصطنعا ؛ بقلب الحقائق والاوضاع ؛ ليصطادوا فيها ، وهم كالعقارب والخنافس لا يحلو لهم العيش والتنفس الا فى اوضاع غير نظيفة ، وهم لذلك يكرهون أية نظافة . أو خطوة جزئية فى الاصلاح . لان ذلك يجهض خططهم . ويؤخر وصولهم الى اهدافهم ؛ وقد جربنا منهم ذلك تجربة عملية من مواقف لهم سابقة . حيث كانوا يهاجمون كل اصلاح أو تخفيف يفوز به الشعب ، ويعتبرونه خداعا له ؛ حتى لا يخفف هذا الاصلاح من سخطه بل يظل مشحونا بالسخط ليحلو لهم الصيد ويتسع ميدان العمل والتفريخ ..

ان من الخطأ ان نحمل الشيوعيين كل الوزر فيما حصل ، فهم لم يفعلوا كل هذه الكمية الهائلة من السخط فى نفوس الناس . وهم مهما يفعلوا غير قادرين على هذا ؛ ما لم نقدم لهم نحن المساعدة باعمالنا وتصرفاتنا ؛ وتصريحاتنا . مثل ما قاله الدكتور القيسونى مثلا فى ندوة التليفزيون من أن البوتاجاز انما هو للقادرين؛ كأنه لا يعيش مع الشعب ! فمن الخطأ وقصر النظر أن نقول ان سخط الشعب ينصب – فحسب – على هذه القرارات . ليس الامر كذلك ولكنه وليد تفاعلات تمتد جذورها الى ما قبل ذلك .. وكانت هذه القرارات بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير .

أسباب صنعت هذا السخط



ان الموجة الاخيرة من النشر ، نشر كل بعض ما جرى فى العهد الماضى ويجرى من نهب وسرقات واختلاسات لمال الشعب ؛ دون أن يرى فى مقابل ذلك متابعة جادة وسريعة لهؤلاء الناهبين ومحاسبتهم محاسبة جازمة وحاسمة تنزل العقاب المناسب عليهم بما يشفى الصدور ويطمئنها .. كل هذا جعل الشعب يفقد ثقته أو يكاد بالذين يرعون أموره ، ويظن فيهم ظن السوء .. حتى وجدنا منطقا غريبا أثناء هذه الاحداث المفزعة : اذا كان الكبار المسئولون لا يحافظون على مال الامة ، فلماذا تطلبون من الصغار المطحونين أن يحافظوا عليه ، وتحملوهم وزر ما يحطمون ويحرقون ؟! (اهم دول عملوا ودول عملوا) !! ويا ضيعة الامة التى يصل فيها المنطق الى هذا الدرك ..

قال محدثى : اننا نقرأ ماذا حصل فى مجوهرات اسرة محمد على ؛ وفى أموال الحراسات وفى .. وفى ونقرأ فى بعض التعليقات هذه الايام . أن مبالغ العمولات وصلت الى مليون من الجنيهات ولم يتحرك احد لردها لخزينة الدولة أو تكذيب ما ينشر !! وقرأنا كثيرا من هذا القبيل ؛ وسواء صح هذا أو لم يصح ؛ فاننا نعرضه ولا نجد له رد فعل سليم من المسئولين . وبجوار ذلك تنطلق اشاعات كأنها حقائق تمزق نفوسنا .. وتجعلنا نفقد الامل فى أى اصلاح ، لا سيما اذا صاحب سكوت المسئولين عن عقاب المنحرفين اشاعات تعلل ذلك بمصلحة للمسئولين فيه !!!

وفى الوقت الذى اتجهت فيه آمالنا الى الحكومة الجديدة ومجلس الشعب الجديد نجد فيه مثل هذه القرارات التى جاءت عكس ما كنا ننتظر ؛ فتصبينا داهية تنصب فوق رؤوسنا !.

بهذا يتحدث صاحبى ويتحدث غيره حتى ليكاد يكون حديث الشعب كله .

قال الى حد اذن نعد الشيوعيين بالغذاء الدسم ؛ والسلاح الفتاك ؟!

لقد لعب الشيوعيون لعبتهم بمهارة ، واستغلوا الظروف أحسن استغلال لصالحهم ، وليسوا ملامين وحدهم فقد فعلوا وتحركوا بمقتضى منطقهم وخبثهم ؛ أما نحن فلم نتحرك ولم نقدر ما ينفق وخبثنا وعدنا .. بل لعلنا العكس .

ومن الخطأ أن ننسب للشيوعيين انهم الذين ايقظوا الشعب ونادوه لاننا نعطيهم بذلك قوة خارجة فوق قوتهم .. من الخطر أن نقول : انهم الذين حركوا الشعب للاحتجاج على ما صدر من قرارات ...

وكل فرد فى الشعب – وانا منه – محتج عليها فاحتجاج الشعب على هذه القرارات ؛ وتبرمه منها صحوة سعيدة لكنها مع الاسف تحولت الى صحوة مدمرة بفعلة أيدى آثمة ركبت الموجة واستغلتها لصالحها . وليت هذه الصحوة سلكت طريق الاحتجاج الهادىء الذى ترحب بها الجميع بما فى مقدمتنا المسئولون أنفسهم .

أسلوب العنف انتهى

ان أسلوب العنف والتدمير قد انتهى زمنه منذ ترك المستعمر البلاد ورحل وسلمها لرجالها .. كان الشعب يقوم فى وجه الانجليز ويحتج عليهم بقطع خطوط السكة الحديدية وتدمير وسائل مواصلاتهم . ويصب نقمته عليهم بهذه الوسيلة . اذ لم يكن للشعب طريق الا هذا . مع انه كان يقدر ماليته ومصالحه ؛ لكنه كان يفعل ذلك لاعاقة عدوه المستعمر ..

أما الآن فكل شيء فى وطننا ملك لنا يعتبر من ماليتنا ؛ والمسئولون منا . نحن الذين اخترناهم مباشرة أو بالواسطة . وكل واحد منهم يدرك مسئوليته أمام الشعب ؛ ويرحب بكل صوت مخالف لرأيه ؛ ويستمع اليه .. فلماذا اسلوب التدمير هذا الذى تتقزز منه النفوس ؟

ان الشياطين يوحون الى الشعب بأن المسئولين لن يسمعوا صوته الا اذا دمر وخرب ، ليسوقوا المتظاهرين الى تحقيق اغراضهم الشيطانية .

ولقد كانت مفاجأة القرارات للشعب من أكبر العوامل التى ساعدت الشيوعيين على تحقيق مآربهم .. وكانت نظرة قصيرة تلك التى تخوفت من بحث الموضوع على نطاق واسع فى مجلس الشعب والصحافة حتى لا يستغل التجار الجشعون الموقف . وان كان اجتهادا منهم لمصلحة الشعب على كل حال .

فى حاجة لتربية جديدة

ولو اننا اعطينا الظاهرات السلمية وزنها من العناية والاهتمام لامكن أن نربى الشعب بذلك ؛ ونحول وجهته عن التدمير ، الى الاسلوب الهادىء فى التعبير ؛ ولقضينا على هذه النغمة التى استغلها الشياطين بأن المسئولين لا يسمعون الا صوت المفرقعات .

ونحن نخشى أن يستغل هؤلاء الشياطين هذا التراجع الكريم والشجاع من الحكومة تلبية لرغبة الشعب ؛ يستغلونه لتوكيد نغمتهم فى المستقبل .. وتكرار هذا الاسلوب الاكثر من احمق .

لذلك نحن فى حاجة ماسة الى هجوم مضاد نركز فيه على اقناع الشعب بجدوى الاسلوب الهادىء فى الاحتجاج . لا بالكلام ، ولكن بالعمل حتى نرسى بذلك تقليدا دستوريا كريما للشعب وللحكومة ولمصالح الشعب ..

لقد ضحينا بالآلاف من الارواح من اجل نصر شاركنا العرب جميعا فخره . وحصلوا وحدهم على مئات الالاف من الملايين من زيادة دخل البترول ؛ حتى أصبحوا لا يعرفون كيف ينفقون كل هذه الاموال المتراكمة فى أيديهم ؛ ويكتفون بالفرجة علينا فى أزمتنا الطاحنة ؛ ان لم يعيرنا منهم طويلو اللسان فارغو العقول ؟ اننا نستطيع أن نداوى أزمتنا بالخفض فى جيشنا وفى تسليحه .

قال الاخرون : كيف ونحن لا نزال فى حرب مع عدونا ؟. اننا نفضل أن نجوع وننتصر .

قال الثائرون المنفعلون : ان المسألة لم تعد مسألة جوع . وخراب فى المرافق .. لو اقتصر الامر على هذا لامكننا أن نصمد ، ولكن هنا ما هو أخطر .. ان عدوا شرسا له عملاؤه بيننا ينتهزون الفرص لعمل انقلاب شيوعى يقضون به على كل شيء فى مصر : دينها وكرامتها وماضيها ومستقبلها ؛ ويقفزون منها الى باقى البلاد العربية .

هذا هو ما نخشاه ونعمل الف حساب له .. ومع الاسف لا يحس الاخرون هناك ما نحسه..

ونخشى الا يحسوا الا بعد أن تقع الواقعة ؛ ثم لا ينفع مال ولا غيره ..

ان اسرائيل مع خطرها الشديد الذى نعرفه. ليست أشد خطرا علينا من الشيوعية ومن وراءها ونحن فى وضع لم نعد نحتمل معه مقاومة الجبهتين وحدنا .

واذا كانت البلاد قد سلمت هذه المرة (فما كل مرة تسلم الجرة) كما يقال ..

ان البلاد العربية اذا لم تتقدم لتتحمل مسئوليتها ، فاننا نصبح فى حل من مسئولياتنا التى تحملناها طويلا من أجلنا ومن أجل العرب جميعا . ولنعكف على مشكلاتنا نداويها دون التمسك بالتزامات خارج حدودنا ..

لو كان العرب فقراء مثلنا .. لكنا جميعا فى الهوا سوا ..

أما وهم كما نعلم فاننا يجب أن نكون واقعيين ؛ ونبنى مستقبلنا على أساس هذا الواقع ..

وهكذا سار النقاش وكاد صاحبنا هذا يطغى بآرائه على آراء الاخرين ..

واذا كانت هذه حصيلة نقاش ثائر وفى ظروف كهذه التى نمر بها ؛ الا أن لها جذورها ومنطقها أخشى ما أخشاه أن يعمل الواقع المر على أن يسود هذا المنطق ؛ يصبح رأيا عاما يضغط على المسئولين الذين لا يزالون يضطلعون بمهامهم العليا ، فى سبيل الاسلام والعروبة ...وأعتقد أننا الآن فى أيام فاصلة . وفى مفترق طرق لا بد أن نحدد فيها الطريق الذى يجب علينا أن نسلكه على ضوء الواقع لا على ضوء الكلام والمثل التى ظللنا نتعلق بها ونضحى من أجلها ، حتى أصبحنا على حافة الهاوية .. وغيرنا واقف يتفرج !.

لقد أدينا واجبنا أكثر من واجبنا حتى الآن؛ ولن نترك أنفسنا نتردى فى هذه الهاوية .

ولقد وقف الرئيس السادات وقفة الابطال من أجل الاسلام والعروبة ووقفنا معه نشد على يديه لكن لن تكون بعد الآن ولن نقبل أن نكون خرافيين نهمل الواقع ولو ذهبنا الى الجحيم ؛ ووقعنا فى براثن الشيوعية . لن نقبل هذا . ولن نلام .

دكتور – عبد المنعم النمر

ممدوح سالم يدين أمام مجلس الشعب حزب اليسار والحزب الشيوعي ومدعي الناصرية

بقية المنشور صفحة ٥

التشويش المعنوي

بالاستسلامية ، وبتخدير الشعب عن المعركة ، وبالتمسك بكراسي الحكم ، الى غير ذلك من مختلف الاتهامات والاشاعات ، التي سقطت بالنتيجة فورا – بمجرد صدور قرار العبور العظيم .

وانكشفت كل ادعاءاتهم ومع ذلك لم يخجلوا ، وانتقلوا بنشاطاتهم المخربة الى مجالات اخرى ، فالهدف هو التشويش والتخريب المعنوي ، أيا كان المجال .

ثم نقلوا نشاطاتهم التخريبية – الى قرارات فض الاشتباك ، واسموها بالحلول الاستسلامية ، والارتداد في أحضان الامبريالية ، وغيرها من الاتهامات متجاهلين الحقائق الناطقة ، بان كل ارض عربية ، تعود الى مصر من براثن الاحتلال الاسرائيلي – هو نصر لمصر – وهزيمة لاسرائيل ، التي لم يسبق ان تنازلت عن ارض عربية تحتلها ابدا ، ومتجاهلين الحقيقة الثابتة في الاذهان القاطعة ، انه لا سلام في هذه المنطقة من العالم ، الا برجوع كل شبر من الارض العربية المحتلة ، واسترجاع الحقوق المشروعة لشعب فلسطين .

ولما كانت مسيرة التسوية المقبلة تحتاج الى التحرك العربي المتكامل ، الذي تسهم فيه مصر ، حتى يدخل العرب معركة السلام صفا واحدا بما فيهم الفلسطينيون ، حتى اخذوا تدريجيا في تركيز نشاطهم التخريبي عما كانوا قد بدأوه لاستثمار معاناة الشعب المصري ، والاتجار بها .

وكانوا مخططا لركوب كل موجة شعبية لتحريض ثورة ، في مطالبها لاصلاح اوضاعها الاقتصادية ، ولتوجيهها على نحو لم يتفهموه ولم يحسنوا تقديره ، وهو اننا تركنا الفرصة للتعبير الحر ، في ظل مجتمع المؤسسات والديمقراطية السليمة ، وقرينة ان كل مطلب شعبي ، مهما كانت تجاوزات التعبير عنه ، مساره الاخير الى ممثلي الامة في هذا المجلس الموقر ، ولهم القرار الاخير لصالح الشعب .

أوهام المتآمرين

ولعلهم – وهذا من اكبر اخطائهم واساءتهم للتقدير – انهم تصوروا ان تجاوزنا عن بعض هذه المظاهر ، صورة من صور الضعف ، وليست صورة من صور اتاحة الفرصة الحرية والديمقراطية الوليدة كذلك ظن هؤلاء انهم يستطيعون تحريك الجموع الكبيرة من الجماهير ، وهو شرف لا يقدرون عليه – ولا يستحقونه

ويشرفه لا يقدرون عليه لانهم بعيدون تماما عن ان يمثلوا بحكم اتجاهاتهم الا من الراسخة لهذا الشعب ، وامانيه في الحرية الحقيقية وفي السلام الاجتماعي .

وهو شرف لا يستحقونه ، لانهم لا يمثلون الا انفسهم بعد ان اثبتت كل الاحداث ، ان الطبقات الكادحة التي يدعون تمثيل مصالحها ، قد اسقطتهم في كل الانتخابات الشعبية ، بالنسبة لمجلس الشعب ، وفي النقابات ، وفي المنظمات العمالية ، وبين الفلاحين في القرى ، وبين المفكرين في الاتحادات والنقابات المهنية ، ولم يستطيعوا في كل ذلك ، ان يحركوا الشارع الكبير في ركوب الموجات الجماهيرية ، وبين حقيقة تمثيلهم لمصالح قطاعات الشعب .

وكان من اكبر اخطائهم – واساءة تقديرهم – انهم لم يدركوا التلاحم الشعبي والعضوي بين قطاعات المواطنين الشرفاء ، وابنائهم في القوات المسلحة والشرطة ، ازاء الاعداء الخارجيين والداخليين .

وفي هذا المجال لم يستوعبوا درس هذا التلاحم في معركة السويس ، بين مساندة الاجنحة الشقيقة الثلاث ، ضد العدو الخارجي ، الذي يستهدف تخريب البلاد ، وان هذا هو موقفها الدائم ، ازاء اي عدو للوطن في الخارج والداخل .

ولقد وجدت هذه الفئات المتآمرة – فرصتها – في التخريب المعنوي – اثناء الانتخابات الاخيرة لمجلس الشعب وتحت ستار الدعاية الانتخابية ، وفي ظل الحرية والحياد التام والنزيه من الاجهزة التنفيذية ومن الحكومة .

وارتكبوا في هذه المعركة الانتخابية كثيرا مما يقع تحت طائلة القانون ، في الطعن في كل المسئولين ، واتخذوها فرصة لمواصلة التخريب المعنوي في صفوف الشعب .

وتجاوزنا عن كل ذلك ، حتى لا تلصق اي تهمة بحياد الانتخابات ونزاهتها ، واثقين ان الشعب سوف يقول فيهم كلمته ، وهي الكلمة الفصل .. وسيضعهم في وضعهم الطبيعي ، بالنسبة لحجم تمثيلهم لقطاعات الامة ، وكانت هذه النتيجة الهزيلة ، التي اكدت تمسك شعبنا بخطه الثوري ، ممثلا في حزب مصر العربي الاشتراكي .

واكدت تمسك شعبنا – بكل قيمه العريقة المصرية الاصيلة – ازاء كل المذاهب المستوردة .



ولقد استمرت بعض هذه العناصر في سلوك هذا السبيل ، وكثفت نشاطها في مراكز تجمعات الشعب : كالجامعات – ووحدات الانتاج .

واتجه البعض الى عقد الندوات والمؤتمرات ، التي كانت مسرحا للاثارة والتشكيك ، في كل ما تحقق ويتحقق من انجازات ، غير عابئة بأثر ذلك على سلامة الجبهة الداخلية ، ولقد اشرنا لهذا الامر امام مجلسكم الموقر – كما اثاره بعض الاخوة الاعضاء .

اثارة الجماهير

وعندما فشلت العناصر المتطرفة في الوصول عن الطريق الديمقراطي – وعن طريق ارادة جموع الشعب في اختيار ممثليه وحكامه – رصدوا في مخططهم استغلال اية فرصة لاثارة جماهير الشعب .

وكانوا في ذلك – وفي مخطط خبيث يقدرون – ان اي اصلاح جذري في المجال الاقتصادي – يقتضي بطبيعته اعباء اخرى ، اذا ما قررت البلاد ان تعتمد على نفسها ، لاجتياز ازمتها وان هذه هي فرصتهم ، لركوب موجة اي رد فعل طبيعي – في حدود الحرية والديمقراطية – وتوجيهه وجهة تخريبية ، والتصاعد به لتحقيق اهدافهم .

الصدام مع الأمن

وهنا لا بد ان اوضح شيئا من مسار مخططهم ، هو انهم في كل الاحوال ، وفي اطار هذا المخطط التآمري ، يهدفون الى ايجاد صدام مع قوات الامن ، لا بد ان يسفر بحكم المسئولية القومية في الدفاع عن ارواح واملاك الشعب العامة والخاصة ، ضرورة القبض على المخربين ، وعن سقوط ضحايا لا يهمهم سقوطهم ، بقدر ما يهمهم خلق منطلق جديد ، ومساندة للاثارة الجماهيرية – مخادعين في ان هذه الضحايا هي ضحايا الارهاب والعنف والتآمر – الذي شهدته بلادنا لاول مرة في تاريخها خلال هذه الاحداث .

ظروف الاصلاح الاقتصادي

السيد رئيس مجلس الشعب

الاخوة والاخوات اعضاء المجلس الموقر

بعد ان تبينا سير الاحداث – وهذا التآمر ، في اطار اتصاله بتخريب اهدافنا القومية المتصلة بقضايانا المصرية ، وفي اطار المسار النضالي لثورتي ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، وتصديهما لاعدائهما في الخارج وفي الداخل ، لا بد من وقفة لنا – حول حقيقة الظروف التي تحيط بالاصلاح الاقتصادي .

لقد تبين – ومنذ سنين طويلة – منذ الستينات – وعلى الاخص بعد نكسة ٦٧ – ان الاقتصاد المصري – دخل مرحلة ازمة شديدة ، لا حل لها الا باصلاح الهيكل الاقتصادي لمصر ، اصلاحا جذريا .

وكان هذا واضحا – لكل السياسيين والاقتصاديين بالداخل ، وعلى مستوى الهيئات الاقتصادية العالمية ، وكانت اغلب الاسباب ، ترجع الى ما تحملته بلادنا ، في اربعة حروب ، في سبيل الدفاع عن امتنا العربية ، ازاء الغزوة الصهيونية ، غير ان التركيب السياسي للبلاد قبل ثورة ١٥ مايو – لم يكن ليبيح مصارحة الشعب بحقائق الموقف ، وكانت الحكومات تحاول العلاج بالحلول الوقتية والمسكنة ، التي لم تؤد الا الى ترحيل الحل الجذري ، لكي يتحمله من يأتي بعدهم ، تجنبا لاي مواجهة حقيقية لحل المشكلة ، وبعدا عن المشاكل ، الامر الذي زاد من تفاقم المشكلة ، وزاد من مرارة العلاج بأي حل شامل .

وعندما تولى الرئيس محمد انور السادات المسئولية ، وواجه هذا الميراث الثقيل ، اتخذ بشأنه الخط الرئيسي ، الذي تتمسك به ثورة ١٥ مايو ، في ان يكون الشعب هو مصدر السلطات ، وانه لا بد من مصارحته بالحقائق ، باعتباره صاحب الحق الرئيسي في ان يعرف احواله ، وان يتحمل مسئوليته – عن بصيرة وتفهم وبارادة شعبية – وكان في الوقت نفسه – ولكي يتهيأ شعبنا لهذه المواجهة لاصلاح الوضع الاقتصادي للبلاد ، لا بد اولا من ازالة آثار النكسة العسكرية وما تخلف عنها من تمزقات ، وان ينتقل الشعب الى اوضاع الديمقراطية السليمة ، التي تتولى فيها الحكم حكومة معبرة عن الغالبية من شعبنا ، لتتخذ في اطار تمثيل شعبي لصالح الشعب القرار اللازم لاصلاح المسار الاقتصادي ، في حل شامل يتناول الهيكل الاقتصادي نفسه ، وكان على حزب مصر العربي الاشتراكي ، صاحب الاغلبية وحكومته ان تتحمل القرار التاريخي ، معلية المصالح القومية على كل اعتبار آخر ، لانقاذ البلاد .

وتصدى حزب مصر العربي الاشتراكي وحكومته الى تحمل المسئولية في خطوات متتالية .

□ الخطوة الاولى – ان حزب مصر العربي الاشتراكي صارح الشعب في برنامجه ، بابعاد الازمة الاقتصادية ، ونواحي الخلل في الهيكل الاقتصادي ، وعلى الاخص الخلل في الموازنة العامة وميزان المدفوعات ، وزيادة معدل الاستهلاك عن معدل الانتاج ، وزيادة معدل الواردات عن معدل الصادرات في ظل تزايد سكاني رهيب ، وفي ظل استنزاف دماء اقتصاد مصر ، وحاجته بالانفتاح الى دماء جديدة .

واوضح حزب مصر ، انه مهما كانت المساعدات والقروض والاستثمارات الخارجية ، فاننا لا بد ان نعتمد على انفسنا ، لاصلاح هيكلنا الاقتصادي ، بما يترتب عليه من اعباء وتبعات – واوضح خطته بالارقام لهذا الاصلاح واكد على ان الاصلاح الضريبي ، واعادة توزيع الاعباء بما يتفق مع العدالة الاجتماعية ، امر حتمي ، في اطار هذا الاصلاح .

وقد نزل حزب مصر ومرشحوه بهذا البرنامج – معروضا على الشعب ، ونال به الاغلبية البرلمانية .

والخطوة الثانية – ان حكومة الحزب وقيادتها ، وحتى من قبل التركيب الحزبي والتطورات الديمقراطية الاخيرة اتخذت ، مسارا جديدا لاول مرة ، منذ قيام الثورة في ٢٣ يوليو بمصارحة الشعب بحقائق الموقف الاقتصادي ، اقرارا لحق الشعب في الاحاطة بأموره ، ولكي يكون في الاوضاع التي يتحمل بها مسئولياته ، وباعتبار اننا ازاء موقف قومي لا بد ان يشارك فيه الجميع .

والواقع ان المصارحة الشعبية ، لابد ان تصل تبعاتها ونتائجها ، سواء من الحكومة او من الشعب – اولا باعتبارها اول خطوة في الاصلاح – وثانيا – لما ترتبه من مسئوليات والا فقدت اهدافها والحكمة منها .

وبدأت الحكومة هذه المصارحة بضغط النفقات في سنتي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ وامكنها النزول بالعجز في الموازنة .

خطة الاصلاح الشاملة

ولقد اجمعت العقول الاقتصادية المصرية الكبيرة – التي تولت مسئولية وضع الخطة الشاملة للاصلاح – على امور ضرورية .

□ الامر الاول :

ان اصلاح الهيكل الاقتصادي ، لا بد من البدء به فورا والا انتقلنا من اوضاع يصعب اصلاحها الى اوضاع يستحيل اصلاحها

□ الامر الثاني :

ان نقطة البدء الضرورية ، هي اصلاح العجز في الموازنة العامة . كنقطة انطلاق ، لباقي الاجراءات ، وبأولوية اولى لسد عجز الموازنة في سنة ١٩٧٧ ، والا نقصت فاعلية الاجراءات الاخرى المكملة . واستحال وضع اي خطة خمسية للتنمية .

□ الامر الثالث :

ان الاصلاح الضريبي ، لاعادة تحميل القادرين مسئوليتهم نحو بلادهم ، هو امر ضروري وواجب . ولكن نتائجه المترتبة على التحصيل . لا تأتي سريعة لانقاذ الموازنة العامة في سنة ١٩٧٧ . وانه لابد من الحصول عن طريق اعادة النظر في الدعم وعلاقته بالاسعار ، بحيث لا يصل هذا الدعم الا للشعب الكادح – وللطبقات الغير قادرة – وبالنسبة للمواد الشعبية الضرورية .

وان سير البلاد بالوضع الحالي المتصاعد للدعم سينتهي بها الى وقوف التنمية تماما والعجز عن اصلاح المرافق – ثم الشلل التام – وتوقف اصلاح الهيكل الاقتصادي – في جوانب ميزان المدفوعات ، وفي زيادة الانتاج وفي ضغط الاستهلاك .

□ الامر الرابع :

انه باستعراض اي بدائل اخرى للموارد – لاصلاح الموازنة – يتضح ما يأتي :

* ان خفض الانفاق بالنسبة لتعزيز قواتنا المسلحة امر لا يمكن قبوله ، ومازالت ارضنا محتلة – ومازالت كل الاحتمالات قائمة في قضية التحرير – الى ان نصل الى الحل العادل للقضية .

* ان تجميد الاجور ، وهو امر تلجأ اليه بعض الدول لمعالجة مثل هذا الموقف ، امر لا نفكر في الالتجاء اليه في ظل معاناة الشعب الحالية – وفي اطار الاوضاع الخاصة بمصر .

* ان خفض الاستثمار في المرافق لا تحتمله اوضاع هذه المرافق ، التي وصلت حالتها الى ما هي عليه ، بل هي تحتاج الى استثمارات جديدة – للنهوض بحالتها ، سواء فيما يتعلق برفع المعاناة عن الشعب – او في علاقتها كأساس للاستثمارات وزيادة الانتاج

* ان خفض الموارد المخصصة للتنمية والاستثمار يزيد من تفاقم خلل الهيكل الاقتصادي – ويعتبر ضربة كبيرة لآمال البلاد .

□ الامر الخامس :

انه ما لم نقم باصلاح الهيكل الاقتصادي – والبدء باصلاح للموازنة العامة – فلن يتهيأ الوضع الاقتصادي الداخلي – الذي يجذب الاستثمارات العربية والاجنبية – بثقة في سلامة الاوضاع الاقتصادية للبلاد .

ويهمنا هنا – ان نقول ان اصلاح الموازنة العامة – واعادة النظر في اسلوب الدعم – نبع من افكار كبار الاقتصاديين المصريين – مع افكار الاقتصاديين الدوليين – وسبق ان طرح هذا الموضوع – في مجلسكم الموقر ولجانه المختصة مرارا .

□ الامر السادس :

ان دوافع الاخوة – تدعونا الى التحدث مع اشقائنا العرب ، لاستثمار بعض اموالهم في مصر ، والوقوف معنا في اطار الامن العربي المشترك ، المستند الى الرخاء العربي المشترك ، وهو مسار نسير فيه بكل الجهد والامل .

□ الامر السابع :

انه وان كانت موازنة الميزانية هي الخطوة الاولى في طريق الاصلاح الاقتصادي الشامل الا انها خطوة اولى من سلسلة خطوات اخرى متكاملة لاصلاح الميزانية النقدية بجوانبها في اصلاح الميزان التجاري بالعمل على زيادة معدل الصادرات وترشيد الواردات واصلاح الميزان غير المنظور بتطوير دخوله والذي باستثناء دخول قناة السويس والسياحة يمثل عجزا في كل نواحيها الى غير ذلك من الجوانب التي عرضها السيد نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية في بيانه على اللجنة الاقتصادية بمجلسكم الموقر .

ولعلنا كلنا نقدر ايها الاخوة والاخوات انه لا توجد حكومة تعتمد في وصولها لمسئولية الحكم عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة لا تود ولا تعمل على نيل الرضاء الشعبي .

واذا فانه من الواضح ان اللجوء الى قرارات اقتصادية لها اعباؤها لا تحتمه الا ضرورة وطنية تعلو فيها المصلحة القومية على المصلحة الحزبية وتعلو فيها مصالح البلاد العليا ومستقبلها على المصلحة الفردية .

وفي ناحية اخرى فلقد عملت الحكومة دائما الى اعطاء عناية خاصة لرعاية الطبقات الكادحة ومن امثلتها :

□ اولا : بالنسبة للاجور والمرتبات في الجهاز الاداري والهيئات العامة

زادت الاجور من ٣ر٩٣٤ مليون سنة ٧٥ الى ٣ر٩٣٧ مليون سنة ٧٧

وزادت الرواتب والبدلات من ٤ر٤٢ مليون سنة ٧٥ الى ٨ر٨١ مليون سنة ٧٧

زادت العلاوة الدورية من ٥ر٣٦ مليون سنة ٧٥ الى ٣ر٣٤ مليون سنة ٧٧ .

وزادت اعباء معالجة الرسوب الوظيفي من ٥ر١ مليون سنة ٧٥ الى ٢ر٤ مليون سنة ٧٧

وزادت اعباء تصحيح اوضاع العاملين من ١٩ مليونا الى ٣ر٤٠ مليون وصرف للعاملين غلاء معيشة في حدود ١٦ مليون جنيه لكل من عامي ٧٦ – ٧٧

وزادت تكاليف الخريجين المرحلين من ٩ر١٢ مليون سنة ٧٥ الى ٣ر٢٥ مليون سنة ٧٧ .

وكانت زيادة الاجور والمرتبات في الشركات

من ٤٨٢ مليون سنة ٧٥ الى ٦٢٠ مليون سنة ٧٧ بخلاف الاعتمادات الخاص بالكادر الجديد

□ ثانيا : وبالنسبة للتأمينات :

زادت من ٦ر١٣٦ مليون سنة ٧٥ الى ١٩٨ مليونا سنة ٧٧ بخلاف الـ ١٠٪ التي تقررت كاعانات اضافية اعتبارا من ١٩٧٧/١/١ .

□ ثالثا : بالنسبة للقوى العاملة على المستوى القومي :

زاد عدد المشتغلين من ٩ر٣٣٧ مليون سنة ٧٥ الى ٩ر٨١٤ سنة ١٩٧٧

هذا بخلاف رفع الحد الادنى للاجور في كلا القطاعين العام والخاص وبخلاف الملايين التي زادت في التعليم والعلاج المجاني لطبقات الشعب وان الاسرة الواحدة تتكلف على الدولة في السنة حوالي ٥٠٠ جنيه .

ومن ناحية اخرى فقد راعت الحكومة التخفيف عن ابناء مصر من الفلاحين من خلال زيادة اسعار المحاصيل الزراعية الرئيسية وتثبيت اعباء المقاومة تخفيفا عليهم .

هذا هو الاتجاه الشعبي ايها الاخوة الذي تدعمه الارقام والذي يتبين منه لشعبنا اين تذهب موارده وفي اي المجالات .

حقائق هامة

السيد رئيس مجلس الشعب

الاخوة والاخوات اعضاء المجلس

اما وقد عرضنا على حضراتكم الاطار العام والاكبر لاهداف وخطة المؤامرة . التي استغلت صدور قرارات الاصلاح الاقتصادي لتنفيذ اهداف تآمرية ابعد واوسع . نرى ان هذا العرض يغطي توضيح الموقف وردا على طلبات الاحاطة التي قدمت – الا انني ارى من واجبي . ان اضيف على ذلك بعض الايضاحات . التي تتصل بهذه الاحداث . والتي يحاول البعض استغلالها . في اثارة جماهير الشعب واثارة الضباب حول الرؤيا ، التي نحرص على ان تكون واضحة – لدى جماهير شعبنا – صاحبة المصلحة الحقيقية ، في كل ما نصل اليه من قرارات او انجازات ، لتتبين هذه الجماهير طريقها – الصحيح وتثق في ان حكومتها – حكومة الاغلبية – تحرص على الالتزام في كل خطواتها – بما يؤكد الممارسة الديمقراطية والشرعية .

ويحقق صالح القاعدة العريضة من جماهير الشعب – وذلك على الوجه التالي :

□ اولا : ان القرارات الاقتصادية لا تعتبر ضرائب – وان تعديل الاسعار كان المقصود به التخفيف من الخسائر الكبيرة . التي تتحملها الدولة في المتاجرة في هذه السلع . وهي بهذا المعنى لا تعتبر ضريبة . وانما خفض من الخسائر – وتقريب ولو بسيط من التكلفة الحقيقية .

واذا كان اي تاجر بسيط – يستطيع ان يقبل ذلك بحرية – فمن باب اولى ان يكون للحكومة . وهي تعمل في حدود مال الشعب ، حق تغطية جانب من تكاليف السلع التي تسوقها .

وكان اعضاء المجلس الموقر يعلقون . انه سبق للحكومات المختلفة ، التي تعاقبت على الحكم ، هذا ان تقرر مبدأ دعم بعض السلع ان قامت برفع بعض اسعارها – دون موافقات مسبقة من مجلس الشعب ..

والاجراءات التي اتخذتها الحكومة – وترتب عليها زيادة اسعار بعض السلع هي :

أ – زيادة الضريبة الجمركية على بعض الواردات .

ب – زيادة رسوم الانتاج على بعض المنتجات المحلية – وكذلك زيادة رسوم الاستهلاك – على مثيلات هذه المنتجات المستوردة من الخارج .

ج – رفع الدعم او تخفيضه عن بعض السلع .

وقد تمت هذه الاجراءات – وفقا للسلطة المخولة للحكومة – بمقتضى الدستور والقوانين السارية على النحو التالي :

□ بالنسبة لزيادة الضريبة الجمركية على بعض الواردات :

ينص قانون الجمارك الصادر بالقانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٦٣ – على ان يكون تحديد التعريفة الجمركية وتعديلها بقرار من رئيس الجمهورية وتكون هذه القرارات في قوة القانون ويجب عرضها على الهيئة التشريعية في دورتها القائمة فور نفاذها . فاذا لم تقرها هذه الهيئة . زال ما كان لها من قوة القانون – وبقيت نافذة بالنسبة للمدة الماضية

والحكمة من النص على ان يكون تحديد التعريفة الجمركية وتعديلها – بقرار من رئيس الجمهورية – هو تحقيق سرعة اصدار هذه القرارات . دون الاخلال بعرضها على الهيئة التشريعية . يستمد دواعيه من طبيعة الضرائب الجمركية . وتجنب اختفاء بعض السلع . او ايجاد اختناقات او مضاربة او خلق سوق سوداء . اذا ما احس المتعاملون بالسلع موضوع التعديل . باتجاه الهيئة التشريعية الى رفع التعريفة الجمركية عليها .

ولقد استصدرت الحكومة . قرارات جمهورية بتعديل التعريفة الجمركية . بزيادتها على السلع الكمالية المستوردة واعفاء السلع الراسمالية ومواد البناء من الضريبة الجمركية . وقد تم هذا الاجراء صحيحا ومتفقا مع احكام القانون .

□ وبالنسبة لزيادة رسوم الانتاج على بعض المنتجات المحلية : فان القانون رقم ٤ لسنة ١٩٣٢ – يفرض رسم انتاج على حاصلات الاراضي – او منتجات الصناعة المحلية – على انه يجوز ان يقرر بمراسيم رسوم انتاج على حاصلات الارض – او منتجات الصناعة المحلية – كما يجوز ان تعدل بمراسيم – جميع القوانين والمراسيم المعمول بها الان – والخاصة برسم الانتاج .

وكل مرسوم يصدر بناء على ذلك تبقى له قوة القانون – الى ان يصدر في شأنه قانون ساري المفعول . – ويجب عرضه على البرلمان اثناء الدورة البرلمانية .

وظاهر من هذا النص – ان تقرير رسوم الانتاج على منتجات الصناعة المحلية يكون بمرسوم له قوة القانون على ان يعرض على السلطة التشريعية لتقرير ما تراه بشأنه ، ولما كانت سلطة اصدار المراسيم قد آلت الى السيد رئيس الجمهورية – فقد استصدرت الحكومة قرارات جمهورية ، بزيادة رسوم الانتاج على بعض المنتجات المحلية . وستعرض هذه القرارات على مجلس الشعب لتقرير ما يراه بشأنها .

□ اما بالنسبة للاعتمادات المخصصة في الموازنة العامة للدولة لتخفيض او تثبيت اسعار بعض السلع الاستهلاكية والخدمات فان الصرف من هذه الاعتمادات مرتبط بعوامل عدة ، منها الاسعار العالمية للواردات من هذه السلع الاستهلاكية او تكاليف انتاجها محليا – وكذلك تكاليف اداء الخدمات واسعار بيع هذه السلع – وما تحصل عليه الدولة ثمنا لاداء تلك الخدمات .

ووجود الاعتمادات المخصصة – لتخفيض او تثبيت اسعار بعض السلع الاستهلاكية والخدمات في جداول استخدامات الموازنة العامة . لا يرتب في حد ذاته التزاما على الحكومة بتحديد اسعار بيع هذه السلع او اثمان اداء هذه الخدمات على نحو معين ولا يضع قيدا على سلطة الحكومة في تعديل هذه السلع الاستهلاكية او اثمان اداء هذه الخدمات ، اذ ان تحديد هذه الاسعار والاثمان لا يعد عملا تشريعيا ، مما يجب على الحكومة الرجوع فيه الى مجلس الشعب قبل اجرائه .

وانما يعتبر عملا تنفيذيا محضا ينعقد فيه الاختصاص للحكومة – وفقا لاحكام الدستور والقواعد القانونية المنظمة لسلطة الحكومة في تحديد هذه الاسعار – فلها ان تباشر سلطتها في هذا الشأن حسبما تراه محققا للمصلحة العامة ولا يرد عليها اي قيد في هذا المجال سوى عدم مجاوزتها الاعتمادات المخصصة لذلك اما ادراج هذه الاعتمادات في الموازنة العامة للدولة فلا ينصرف الى وجوب استنفاذها بالكامل

واذا كان هذا هو حكم القانون والدستور بالنسبة للصرف من الاعتمادات المخصصة للدعم خلال السنة المالية فان هذا الحكم يصدق ايضا على الصرف من تلك الاعتمادات خلال فترة العمل بميزانية السنة المالية السابقة .

ومن هذا يتضح – ان ما قامت به الحكومة فضلا عما كانت تهدف به – الى تصحيح المسار الاقتصادي للبلاد – باعتباره الوسيلة الحاسمة والسريعة في هذا الشأن – حسبما انتهت اليه الدراسات الاقتصادية فانه يتفق واحكام الدستور والقانون ولا مخالفة فيه لاي منها .

كما ان الحكومة – قد تقدمت الى المجلس – بمشروع الموازنة في الموعد المحدد في الدستور ثم اعيدت دراستها بعد التشكيل الوزاري الاخير واعدت للعرض على مجلس الشعب في صيغتها المعدلة مع المشروعات السابق الاشارة اليها – ولم يعمل بالموازنة الجديدة حتى الان ، هذا فضلا عن ان كثيرا من الاجراءات الاقتصادية – التي كانت قد تقررت اخيرا – لا يرتبط ميعاد اتخاذها بالضرورة بموعد التقدم بمشروع الموازنة العامة للدولة والموافقة عليه اذ يجوز للحكومة في اي وقت خلال السنة المالية – اتخاذ ما تقتضيه الاوضاع الاقتصادية من اجراءات .

أهداف الشيوعيين

الاخوة والاخوات :

ان التآمر كما اوضحنا يؤكد انه كان معدا ومبيتا لانتهاز اية فرصة ولعل خط سير الاحداث يؤكد ذلك .

فبالرغم من القنوات الشرعية التي اتاحتها الممارسة الديمقراطية في البلاد لجميع الاتجاهات السياسية للتعبير عن آرائها وافكارها من خلالها – الا ان الحركة الشيوعية المحلية بتنظيماتها السرية المختلفة ، رفضت الالتزام بمبدأ الشرعية وظلت تنظيمات شيوعية متعددة تمارس نشاطها تحت الارض مع محاولة استثمار حزب التجمع الوطني على وجه التحديد في جانب من نشاطها مستهدفة من ذلك السعي للاستقطاب الجماهيري لصالح تنظيماتها السرية علاوة على معالجة كثير من القضايا المطروحة – بمنطق يخدم اهدافها للمرحلة التكتيكية والاستراتيجية للوصول – الى نظام حكم شيوعي .

وفي نفس الوقت : فان حزب التجمع الوطني بدوره – اعتمد في هيكله التنظيمي – على كثير من العناصر الشيوعية المنظمة وكان المرجع الرئيسي لذلك – ان الحزب وان اعلن التزامه بالمبادئ الثلاثة التي تحدد اطار الممارسة الحزبية – الا انه كان يسير فكريا وتنظيميا في خط متواز مع الحركة الشيوعية المحلية . بل انطرح الافكار لمعالجة قضايا المجتمع بما يخدم اغراض الحركة الشيوعية .

٤ تنظيمات شيوعية

ولقد تكشف ان التحرك الاخير – تقوده اربعة تنظيمات سرية – وان حزب العمال الشيوعي المصري هو اخطر هذه التنظيمات واسرعها حركة – واكثرها تطرفا ، وان الغالبية العظمى من اعضائه من غير العمال .

وان الهدف الاساسي ، هو الاطاحة بالنظام القائم .

ويرتكز هذا الحزب في حركته ، على الاساليب الاثارية وتحريض الجماهير ، مستغلا الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد

ولقد بدى ذلك واضحا – من خلال متابعة النشرات التنظيمية السرية – التي يصدرها هذا التنظيم ويعممها على كوادره بعنوان (الانتفاض) و (شيوعي مصري) والتي ترفع شعار اسقاط النظام .

وقد برز مدى حرص عناصر هذا التنظيم – على الاسراع في استغلال الظروف الحالية . وفي مقدمتها المشكلة المعيشية لتهيئة مناخ جماهيري رافض ، لكي تصل الامور بالقطاعات الجماهيرية ، الى درجة من السخط والقلق الذي يتيح فرصة استثمار الموقف في اللحظة المناسبة لتفجيره .

التآمر يمتد للطلاب

ولقد بدى تكثيف عناصره في القطاع الطلابي لحركتهم عن طريق عقد الندوات واقامة المؤتمرات وتعليق مجلات الحائط لاثارة القاعدة الطلابية ودفعها الى الخروج في مسيرات ومظاهرات كان من ابرزها المسيرة التي خرجت من جامعة القاهرة يوم ١٩٧٦/١١/٢٥ بقيادة عناصر هذا الحزب السري وتوجهت الى مجلس الشعب وحاولت خلال سيرها اثارة الجماهير خاصة عمال قطاع النقل العام وتحريضهم على تعطيل المواصلات الا انهم عجزوا عن الالتحام بالجماهير التي لم تستجب لهم وكان ذلك سببا في فشل مخططهم في تلك الفترة لتصعيد الاحداث .

العناصر المتآمرة

ولقد وضح من تقارير جهات الامن المختصة على ضوء ميول واتجاهات بعض الاشخاص الذين تم ضبطهم في الاحداث الاخيرة وما تم ضبطه من نشرات ووثائق ان العناصر المتآمرة اسرعت على اثر صدور القرارات الاقتصادية مع غيرها من عناصر حزب التجمع الوطني وتنظيم الحزب الشيوعي المصري وبعض مدعي الناصرية الى استغلال الموقف وتفجيره استشعارا منها بان التجاوب الجماهيري مع حركتها سيصل الى مداه واضعة في اعتبارها انه من الظواهر الحتمية التي تقترن بجميع المظاهرات التي تتم في مثل هذا المناخ الجماهيري الساخط مشاركة الغوغاء فيها بما يحقق لها سرعة الانتشار والاتجاه الى التخريب ويؤدي الى تداعي الموقف وصولا الى اشعال الموقف ضد النظام .

□ ولقد بدأت الانطلاقة الاولى للتحرك المضاد داخل الترسانة البحرية بالاسكندرية وتزعمتها عناصر حزب العمال الشيوعي المصري من العاملين بها .

واتجهت هذه المظاهرة بعد ذلك الى بعض كليات جامعة الاسكندرية ولكنها جميعها رفضت الاستجابة لهذا التحرك المشبوه ولم تستجب له سوى قلة من طلبة كلية الهندسة المعروفين باتجاهاتهم الشيوعية وبعضهم اعضاء في حزب العمال الشيوعي المصري .

□ وفي القاهرة بدأ التحرك المضاد من داخل شركة مصر حلوان للغزل والنسيج وتزعمته عناصر الحزب الشيوعي المصري احدهم سكرتير حزب التجمع الوطني بالشركة .

كما تزعمت عناصر حزب العمال الشيوعي المصري المظاهرات التي بدأت من جامعة عين شمس .

اسلوب متماثل

وقد تميز اسلوب حركة هذه العناصر بالتماثل في جميع المواقع من حيث مضمون الهتافات والشعارات التي ترددت في محاولة لاثارة وتحريض الجماهير للتجاوب مع حركتهم .

ويجدر التنويه الى انه تم ضبط بعض هذه الشعارات مدونة في اوراق خطية واجندات ومجلات حائط لبعض المتهمين .

كما تماثلت اساليب حركة هذه العناصر في الالتحام بالجماهير والانتقال بحركتها الى الميادين والشوارع الرئيسية والانتشار بها لشل حركة المواصلات وتجميع المواطنين حولهم مع الاصرار على الاستمرار في التظاهر الى ساعات متأخرة من الليل والاتجاه الى تخريب بعض المنشآت العامة وفي مقدمتها منشآت الشرطة ووسائل النقل والمواصلات والمرافق ودور الصحف .

وتبين ان قادة هذه المظاهرات اعضاء قياديين في التنظيمات الشيوعية السرية وبعض قيادات حزب التجمع وتأكد ذلك من خلال التقاط صور فوتوغرافية لهم اثناء قيادة هذه المظاهرات .

□ ولقد امتدت احداث الشغب مساء يوم ١٨ وطوال يوم ١٩ يناير ١٩٧٧ لتشمل عدة محافظات ولتأخذ طابع الانتشار المنظم وبرز دور عناصر حزب التجمع الوطني التقدمي من الشيوعيين وغيرهم في التصعيد بالاحداث على اثر صدور تعميم من السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني عقب اعلان القرارات الاقتصادية مباشرة ابلغ لجميع اللجان القيادية بالمحافظات لتنمي ردود الفعل الجماهيرية تجاهها وتضمنه توجيها بان هذه القرارات في غير صالح الطبقات الشعبية الكادحة مع توجيه القيادات الى مشاركة الجماهير للتحرك ضد هذه القرارات بالاضافة الى بيان آخر صدر عن الحزب يوم ١٩ يناير تضمن هجوما على الحكومة وتأييد التحرك الجماهيري في مواجهتها .

جرائم حزب اليسار

ولقد قامت لجان حزب التجمع الوطني ببعض المحافظات بالدعوة لعقد مؤتمرات انتهت بالخروج في مظاهرات تصاعدت الى حد تخريب بعض المنشآت وذلك على الوجه الآتي :

□ في القاهرة :

ضبط مقرر حزب التجمع الوطني بالسيدة زينب وهو يقود احدى المظاهرات ويحرض المتظاهرين على تخريب قسم شرطة السيدة زينب وذلك يوم ١٨ يناير وقد قررت النيابة حبسه حبسا مطلقا .

□ في الجيزة :

ضبط مقرر حزب التجمع الوطني بالبدرشين لتحريضه عمال الوحدة المركزية التابعة لشركة السكر للامتناع عن العمل والتظاهر وذلك يوم ١٨ يناير .

□ في السويس :

قام مقرر حزب التجمع الوطني بالسويس يوم ١٨ / الجاري بتوزيع منشور يهاجم النظام القائم وبتفتيش مسكنه عثر على اعداد كبيرة من نفس المنشور واصدرت النيابة قرارا بحبسه حبسا مطلقا .

كما قام مقرر مساعد حزب التجمع الوطني بالسويس بتاريخ ١٩ / الجاري بتزعم المظاهرات التي قامت بتخريب نقطة شرطة المثلث واتلاف محتوياتها .

□ في الشرقية :

قام مقرر التجمع الوطني بمدينة فاقوس بتحريض الجماهير على التظاهر والاضراب والاعتصام وقررت النيابة حبسه حبسا مطلقا .

□ في قنـا :

قام مقرر حزب التجمع الوطني بالمحافظة يوم ١٩ يناير بقيادة مظاهرة طافت باحياء المدينة فضلا عن تحريض الجماهير بالقيام باعمال تخريبية وتم ضبطه واعترف بتواجده في المظاهرة وقررت النيابة حبسه حبسا مطلقا .

□ في المنيا :

قام بعض اعضاء حزب التجمع الوطني بقيادة مقرر حزب التجمع بمحافظة المنيا بتزعم المظاهرات وتحريض المواطنين على اعمال التخريب وتم ضبطهم جميعا وقررت النيابة حبسهم حبسا مطلقا .

□ في شبرا الخيمة :

قام عامل بشركة الدلتا للصلب وعضو حزب التجمع الوطني يوم ١٨ يناير بتحريض عمال الشركة على

البقية ص ١١

من أسرار الحكم قبل ثورة التصحيح

في ليلة واحدة قرأت خبرين اثارا دهشتي وانفعالي فلم أستطع صبرا على تصحيحهما رغم انني اعددت حوالي مائة تصحيح لبعض ما قرأت من مذكرات وذكريات !

اما الخبر الاول فقرأته في مذكرات تنشرها اسبوعيا احدى المجلات ، وجاء فيها ان البكباشي جمال عبد الناصر رئيس الوزراء في وقت احداث المذكرات ذكر للاستاذ الكاتب ـ ان الاخوان المسلمين هم الذين احرقوا القاهرة في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ وبرهن على ذلك بخروج جنود بلوكات النظام في مظاهرة بقيادة ضابط من الاخوان يدعى عبد الهادي نجم وانضم اليه كثير من الطلبة الغاضبين حينما وصلوا الى الجامعة كما انضم اليهم الغوغاء حيث اتجهوا الى ميدان عابدين !!

وذهلت من هذه القصة الصحيحة في اسرارها والمختلفة تماما في جوهرها : فقد كان الضابط المذكور واسمه الصحيح عبد الهادي نجم الدين اعز صديق لي في ذلك الوقت وكنت في القاهرة وقت الحريق .. وكان المرحوم عبد الهادي يلازمني ليلا ونهارا في مقهى الانجلو بشارع شريف وهو ملتقى رجال السياسة والصحافة وكبار الفنانين .. ومن الطبيعي انه كان يشاركني الجلوس امام الباب حيث يعرفه الآن من كان اشهر بارمان في مصر واسمه مينشو : ويعرفه الاحياء من رواد ذلك المقهى ومنهم الآن استاذنا الكبير فكري اباظه وصالح البهنساوي والسباح العالمي اسحق حلمي وسكرتير المرحوم طلعت حرب الاستاذ سيد عبد الفتاح وغيرهم من عشرات القدامى من اعضاء النادي الاهلي حيث كان (اليوزباشي عبد الهادي) من ابطال لعبة البنج بنج والتنس .. لهذا فانا وجميع من ذكرت قد تصدق ان (خروتوتشوف) من اعضاء الاخوان اما عبد الهادي فلم يكن يعرف مترهم او حتى اسمهم ! .

بسبب خلاف اتهمه !

ولكن هناك خلفية لا يعرفها غيري ومن لا لزيد ذكر اسمائهم من اسرته .. وكنت كتبت هذه القصة في عام ١٩٦٢ حينما قررت اعتزال السياسة كما سبق وذكرت في احدى التعليقات ـ

وابدت ان استاذي بيه وقابلته في اسيوط حيث كان يعمل ضابطا وتحدثت معه ووعدني بان نتقابل في القاهرة واعرضها عليه ، وتقابلنا فعلا بعد ذلك وكنت عدت للسياسة فقال لي رحمه الله (لا تتوب عن السياسة تبقى تتكلم) وظلت علاقتي به وهو رئيس مدينة طنطا وكان وصل الى رتبة اللواء ، ولكن جرى لي ما جرى ولم نلتق الى ان صدمت بخبر وفاته في العام الماضي .

اما القصة فهي انه كان بينه وبين احد اشقاء حرم المرحوم رئيس الوزراء وقت الحريق خلاف عنيف وخصومة شديدة ، وامتنع عن ذكر الاسباب لا ذكرته .. ومن هنا اتهمه شقيق حرم رئيس الحكومة بانه كان يريد اسقاطها وانه تسبب في الحريق ! . رغم علمي بانه قاومه بكل قواه ... وقامت الثورة وكان من اول المتحمسين لها وكان مساعدا لوجيه اباظه في اقامة حفلات ٢٣ يوليو ـ وفي عام ١٩٥٣ كان معي كالمعتاد ودعاني الى حضور حفل في حديقة الاندلس .. وقدم لي شابا قصيرا نحيفا قال لي انه سيكون له شأن كبير في عالم الطرب .. وانني سأسمعه يغني لاول مرة في حفل كبير .. وغنى الشاب اغنية (صافيني مرة) وكانت سبب شهرته ولا حاجة بي لان اقول ان هذا المطرب هو عبد الحليم حافظ ! .

٨٠ سيارة عند المشير !

والقراءة الثانية في نفس الليلة كانت في كتاب الدكتور ابراهيم عبده الاخير الذي رأيته عنوانا للعصرية ولرغبة الرئيس السادات في تعميمها اذ استقبل المؤلف (الذي اكن له كل تقدير) رغم النقد العنيف الموجه لسيادته .

وفي الكتاب واقعة لست ادري كيف لم يتأملها المؤلف الكبير الذي نقلها ولم يروها على انها معلومة من عنده .. فقد ذكر انهم وجدوا عند المرحوم المشير ثمانين سيارة ! . حويت المشير في شارع الطحاوية بشارع الجيزة .. والشارع كله لا يتسع على جانبيه لوقوف نصف هذا الرقم .. وكم (جراج) في القاهرة يتسع لثمانين سيارة ؟! وهل كان لكل طفل من ابنائه اثنى عشرة سيارة ؟ .. والذي رأيته عنده وقت الازمة الاخيرة من السيارات الخاصة غير سيارات الجيش بالطبع سيارتين .. اوصلتني احداهما الى بيتي في بلدي وكان يقودها اخوه مصطفى بعد أن ترك له عربته بديلا عنها ولما نزلت منها ـ ركبت (بوكس) البوليس مقبوضا على كاحد اللصوص او النشالين او القتلة ورافقتني حصانتي البرلمانية العصماء .

كثيرا ما سمحت الحكومة بقيام مظاهرات سلمية مع ان المفروض ان يكون لقيامها شروط .. فلماذا لم يلجأ المتظاهرون (ونحن منهم) من الغلاء الى اي اسلوب غير التدمير حتى بعد الغاء قرار الغلاء ؟!!

انني اذكر واقعة مع (كبير القمصان) السيد كمال رفعت .. حدثت في سنة ١٩٥٩ وشهدها جميع رؤساء تحرير الصحف وعشرات من قيادات الفكر في البلد ـ ليروا كيف كان الاستهتار بآراء الناس الذين لهم صفات رسمية والاستبداد بالرأي والضيق بالمناقشة حتى مع تأييد جميع الحاضرين .

القى سيادته بيانا في لجنة التوجيه القومي في مؤتمر الاتحاد القومي فقال: (حق الارث مصون ما لم يسيء استعماله) .

واعترضت بكل ادب وطالبت بحذف الشطرة الاخيرة .. وان يبقى حق الارث مصون دون تعليق يحدث بلبلة في شريعة من شرائع القرآن الكريم لا يجوز المساس بها بأي فلسفة او سفسطة .

قلت ان الارث هو مال او عقار او اي شيء يملكه المتوفى لحظة انتهاء اخر انفاسه ويصبح بعد ذلك ملكية للورثة ان اساءوا او احسنوا فهذا لا دخل له بالتوريث اذ يصبحون ملاكا تنطبق عليهم القوانين المعمول بها .

وكان رده : نفرض انهم ورثوا مصنعا واساءوا ادارته ؟ .. فاعدت كلامي بانهم يكونون ملاكا والامر مختلف تماما عن ادارة مصنع او غير مصنع .

ولكنه كما قلت للمرحوم المشير (زام) وهو تعبير صعيدي بمعنى همهم مهدد او متوعد او على الاقل متبرم !.

قال لي المشير : وليه ماصممتش على رأيك واستشهدت بالحاضرين .

قلت له : انت عارف طوله وعرضه وعارف حجمي ! شسفت ان دي مش مناقشة .. دي خناقة ..

ونقل الحديث حرفيا للرئيس عبد الناصر : وكان مثار ضحك ودعابة على او من كمال رفعت اما الموضوع فغير ذات موضوع ! ان كلخوفي أن ينطبق علينا ما اتهمنا به قديما (شعب يجمعه مزمار وتفرقه عصا) !

كيف فسد اقتصادنا ؟!

هذه حكاية اريدها قصيرة وهي تشير الى العبث السياسي القديم واكتبها بعد الاحداث الاليمة في اعقاب القرارات الاقتصادية التي جاءت نتيجة دراسات خبراء وعلماء ، ولكن غاب عنها التنسيق بين السياسة والاقتصاد والاعلام .. وان كان فيها جحودنا التبرير شرحته وهو يطول .. وأنا اكتب عن كيف كانت الامور قبل التصحيح ..

والحكاية انني كنت مدعوا للعشاء في منزل المرحوم المهندس لبيب بدران عم (شمس) .. وكنت سالتقي مع بعض المدعوين في نادي الزمالك حيث أنتقل معهم الى بيت الداعي ..

ولكنني تاخرت وضروا النادي فلم يجدوني فتركوا لي خبرا ان الحق بهم .. ولكنني نسيت عنوان البيت ورقم التليفون .. فحركت النادي لتنيد الى بيتي لبلة واحدة مبكرا .. وعند باب النادي الخارجي وجدت شمس ارسل لي سيارته ساتقه لينتظرني فذهبت الى بيت الداعي الكبير .

وكنا عشرة تقريبا منا ثلاثة من العسكريين الذين يشغلون وظائف مدنية كبيرة بالطبع .. وتوجهت بأن الحديث كان يدور حول الانتاج الزراعي ولم يكن بين المتحدثين من يعرف الفرق بين القصب والبرسيم !

وكنت انا وصديق زهدنا اللذان نزرع بطريقة عملية وعلمية .. وأظنني انني سأقوى فور وصولي الى ابداء الحديث خاصة وقد حضرت اجتماعات رسمية عديدة تبحث هذا الامر .. وكم كانت دهشتي لما وجدت انني وصديقي لا يمكن أن يتحدث منا احد من موقعه في الناعة الفسيحة الا اذا سكت هؤلاء الخبراء (!) او امسك ميكروفونا للتدخل في الحديث ولم يكن بالطبع في البيت (ميكروفون) .. فآثرت أن اتحدث مع صديقي وكان من خبراء الكرة وقلت له ان جهلي من هذه اللعبة افضل من جهل اولئك الخبراء بالزراعة .. المنتهى الليلة في احاديث يسودها الجهل حتى يحدث الانسجام المحبوب !

وازددت ايمانا في كيف نسد كل الامور ما دام غير المختصين اصبحوا فجاه علما في جميع الشئون !

الماضي المجهول هو المسئول !

لا يستطيع كاتب يرى بيته يحترق ويكتب كلمة لا تتصل بالحريق

كلمة السياسي

اسفر الاجتماعان المطولان اللذان عقدهما الرئيس انور السادات مع قيادات مؤسسات الدولة عن تأكيد مبادئ الديمقراطية وسيادة القانون .. وهذا يعني ان الرئيس السادات عازم بما لا يدع اي مجال للشك على المضي قدما في ترسيخ دعائم دولة المؤسسات .. وحتى لو حاد البعض عن جادة الصواب .. فان محاسبتهم تكون بقوة القانون وليست بالتراجع عن المبادئ والقيم التي نحرص على استمرارها وترسيخها ..

ايضا اوضح هذان الاجتماعان عن احساس الرئيس القوي بمعاناة الجماهير وتقديره لردود الفعل التي حدثت نتيجة القرارات الاقتصادية مع شجبه للعناصر التخريبية التي يهمها عدم خروج البلاد من ازمتها الاقتصادية ، مستغلة مناخ الديمقراطيات والحريات الجديدة في محاولة لدفع البلاد للرجوع عنها ..

ايضا .. اوضح الرئيس في هذين الاجتماعين انه لا عودة الى الحلول الجزئية والوقتية ، ولا بديل للحل الجذري الشامل لمعالجة الهيكل الاقتصادي للبلاد كنقطة انطلاق لابد منها لتحقيق التنمية ومجتمع الرخاء .

ان تلك الاجراءات التخريبية والتكليفات التي طالب الرئيس الحكومة باتخاذها للتيسير على الشعب ينبغي أن تكون نقطة انطلاق لجميع قوى الشعب لاعادة البناء والقضاء على السلبيات وخروج الكل عن موقف المتفرج الى المشاركة الفعالة الايجابية دعما لاقتصادنا وحفاظا على المكتسبات الديمقراطية .

ان الشعب المصري الذي اعطى دماء ابنائه طوال نضاله الطويل مع قوى الاستعمار العالمي .. وللانتهاء بالقضية الفلسطينية وما ترتب عليها من مضاعفات الى الحلول العادلة واقرار السلام .. ان مثل هذا الشعب قادر بحيويته على حسم القضايا لصالحه ..

ولا شك ان ازمتنا الاقتصادية ليست من القضايا المستعصية على الحل .. فانا بنبذل المزيد من الجهد والعرق نستطيع مضاعفة الانتاج وخفض التكلفة قدر الامكان .. والبحث عن مصادر جديدة للاستثمار .. اي ان جماهير شعبنا مطالبة بالمبادرات الذاتية لحسم المشكلة التي تواجهها لصالح مجتمع الرفاهية والرخاء ..

ان شعبنا الذي اعطى الكثير وماهو فوق حدود الطاقة البشرية اثناء معارك اكتوبر ١٩٧٣ ، وحسم تلك المعارك لصالحه .. انه قادر بلا ادنى شك على الخروج من الازمة الاقتصادية حاليا منتصرا بدعم اقتصاده ثم السير بخطط التنمية لبناء مصر القوية عسكريا واقتصاديا وحضاريا .

الاخوان وحريق القاهرة

بقلم : عبد الصمد محمد عبد الصمد

المشير عامر — السيد يوسف — كمال الدين رفعت

كمال رفعت حاول ادخال تعديل على الارث في الاسلام فعارضته وضحك عبد الناصر والمشير

وأسبابه .. وخاصة ان الحريق كان يراد منه الا يحرق مصر ماديا بل نحرق الحرية التي لم نذق سنوات على تلوقها .. ويحرق القيم والمبادئ والاخلاق ويحكمنا من لا اخلاق لهم ولا قيم ولا دين ولا وطنية ..

لقد رأيت حريقين .. الاول في شبابي منذ ربع قرن وكان الحكم للانجليز والملك ويتبادله (ككرة السلة) رجال الاحزاب يختلفون ويتعاركون من اجله باسم الاستقلال او الموت الزؤام !!

وكانت ملكية ما يحترق لاسرة محمد علي من امراء ونبلاء وللاقطاع وابناء الذوات والاجانب والمتمصرين وايضا بعض اليهود .. كان البوليس لا يتحرك لان البلد ليست بلده .

اما حريق الاربعاء ١٩ يناير ١٩٧٧ اي بعد ربع قرن الا اسبوعا فان الذين يحرقونه هم الذين يملكونه !! ولا ادري هل كنت احلم أم كنت أم انتبه لحظة الهام اذ كتبت في الصفحة الاولى قبل الحريق باسبوع ونشرته السياسي حرفيا في العدد الماضي وكان ما يلي :

(لعل من يعشقون الحرية يشفقون ولا يتصورون ان الحرية تحمي نفسها وأن معظم الناس لا يشعرون بها لانهم يعشقونها !! وعدنا الدبر لمن يريد للحرية البقاء ..)

واصارح القراء الاعزاء انني قبل هذا الحريق لم اكن ادري شعوري نحو بلدي !! ولحظة ان رأيت النيران تشتعل في عربات الترولي باص التي لم أركبها طوال حياتي احسست بان النار تكوي جسدي ! وودت بعد ذلك لو استطعت أن اقبل كل جندي سرطه اذ جيئ اذ علاوا قلبي اطمئنانا بهؤلاء الابطال سيحرسون المجرمين قبل ان يمسونا بسوء !!

انني لما كتبت تلك الكلمات لم اكتبها عبثا .. ذلك انني رجل من الشارع اتحدث مع مواطنين مجهولين من مختلف الطوائف ولا حلات بينهم وينسبون الى عهد الحرية انه اسباب جميعا فالكل يتحدث بلغة البطون !! الغلاء !! .. ولست انتمي لاي حزب ولا ولاء لي الا لله ومصر والحرية .. ولكني لم أرض من شيء الا بعد ان نزلت الى الشارع واد ... واجبي بذلت جهدا في حماسة واتمنى وان اذكره بالطبع ، واذا اردت ان اقول اني كنت اريد ان اسمر بسعود الجندي المجهول الذي يؤدي واجبه .. عم ان صاح ... الدنيا قد تناولها هذا الشأن ... الرصاص ... هذا ... الذين ... وقم ... المجرمين ... الى ... الامر ... دقم ... الى الحكم ... البلاد في العالم ... ٢٤ ساعة يوميا

كم واحد يعلم ان فوائد الديون ... ١٨٠٠ مليون جنيه سنويا بسبب الركود الشيوعي .. والعشب انما نغني الرنم الحبيبي للسجون كي ... تعلمها اسرائيل ... واحد بحسب الفوائد تدلك على رقم الديون ... النيود الذين يحسبون اجسادا ... الليم !!

كم واحد يعرف اننا ونحن لا نجد غرفة لعروسين بنينا فندقا في دولة الريعية تكلف مليون جنيه ...

امرصناها بلانه ملايين احرق !! ونحن تعرض بعدا حسنة لسيدل حسن اغا !!

آسف جدا لان هذا الموضوع يحتاج لحلقات ولم احسب حيز المقال فاكتفى بايضاح .. الاول نبتات الازمة بدأت قبل سنة ١٩٦٠ وكان لي تسبب استجواب في مجلس الوحدة قال الوزير وهو عالم وخبير في صراحة ان اصلاح مرافق المواصلات والتليفونات تحتاج لعشرين عاما حسب الميزانية المتاحة !! وقد اقتربنا عن المدة المحددة فهل تحسنت هذه المرافق ام ان الامر زاد سوءا ؟!!

جميع المرافق كان في خاطري الحديث عنها وقد تحدثت عن الاسكان وبعد اكثر من شهرين ذكر وزير الاسكان ما ذكرته تماما .

في ذهني عشرات الارقام وهذا رقم واحد واخير وهو ١٢ مليون جنيه خسارة السينما ودار شر !! ولا بد من عودة لهذه الحديث باذن الله

اما القطاع العام وباقي الميزانيات المقدسة فلا نعرفها كاعضاء !! فاليكم أسلوب عرض الميزانية في سنة ١٩٦٠ وكان يرأس الجلسة السيد راتب الحمامي السوري ويجلس بجانبي السيد يوسف وزير التربية الاسبق .. فكان الحمامي يذكر بنود الميزانية هكذا : ١ـ٢ـ٥ـ٩ الخ وعقب كل رقم يقول موافقة !

وقال لي السيد يوسف (الراجل ده) مابديناش فرصه نريح ايدينا المرفوعة وناخد نفسنا وهو كمان ياخد نفسه ؟

لقد كنا كالاطرش في الزفة والاعمى في المسرح !! فالى متى لا يذاع الماضي المجهول ؟ ربما لا يكون هذا من شأني انما من شأن من يتحملون المسئولية .. ولو من اجل هذا الجيل كي يعرف ماضيه وحاضره ومستقبله ولا يظلمكم ويظلم نفسه .. اللهم اني أبلغت .

شمس بدران وأين الحقيقة ؟!

أن اكون راوية أخبار أو اسرار بدون رأي فانا اذن اكون كالمخبر الذي كان يقف امام زنزانتي ينقل حركاتي وسكناتي وحتى اغاني !! وان سرت في (الزفة) ، فسوف اعد نفسي وانوه في الزحام او تدوسني الاقدام .

انني اعترض لموضوعات .. واعلم ان احدا لن يذكر اسم شمس بدران مقترنا باسمه او يذكر انه عرفه او حتى رأى صورته في الصحف !

وهذا ما يميز مذكراتي عن تلك (الحواديت) التي عن صنع الخيال ومسبوقة جدا للاطفال !! او التي فيها صدق ولكن كتابها جمعا من الاطفال دون ذكر شهود النضال والنزال ..

واذا كنا نخاف الحديث عن الكرة ولقد تكون الكراهية وعما .. ونخاف الاقتراب بالحديث عن المسرحين وقد يكون الحب جهلا .. فما معنى الحرية ولا حرية مع الخوف ؟!

ولست الآن بصدد ذكر ما قرأته ونسب اليه من اتهامات تعذيب .. وان كنت أريد ان اذهب الشك من اذهان قرائي الاعزاء بانني كنت اجهل كل ما قرأت .. فها انا ذا بين يدي القراء فليتقدم واحد ويذكر انه اخبرني بقصة تعذيب واحدة عنه او عن غيره .. غير ما ذكرته في العدد الماضي وغير قصة اخرى لم يثبت صحتها وسوف اذكرها باذن الله .. ان تحدثت عن قصة شمس كما عرفته رجاء دراسة هذه الشخصية مما اذكره منه من احد علماء النفس .. لاري كيف كنت معذورا في جهلي وان كنت خدعت ممن لا شك يعلمون واخفوا عني هذا الذي يعرفونه ..

الملايين السبعة !

وابدا بحافز يجعلني اثير هذا الموضوع .. فقد نشرت مجلة (السياسي) بتاريخ ٩ يناير الحالي لمندوبها في لندن ان شمس بدران يعيش في شقة فاخرة باحد احياء لندن الراقية ويعمل في تجارة التصدير والاستيراد ويقوم بتمويل هذا النشاط له احد رجال الاعمال المصريين الذين يقيمون بلندن منذ فترة طويلة واسمه صبحي سعد .. وذكر خبرين آخرين لا اهمية لهما في هذا البحث .. اذن فاين السبعة ملايين ؟ وكيف يموله واحد وعنده هذه الملايين ؟!

ولما قرات هذا الخبر واسم المندوب (شوقي ابراهيم ولم ينكره اي يخاف) تساءلت الا يجوز أن تكون هذه الملايين مثل الخمسمائة قط او فيل .. والتي اختفت تماما ؟! او كحكاية جحا لما اشاع ان كريما يقيم مادبة فاخرة فجرى الناس اليها واذا به يصدق نفسه ويجري معهم ؟!!

ولكن جريدة الاخبار نشرت كلاما معادا عن هروبه وحياته والسيارة الرولزرويز وقالت ايضا انه يعمل بالاستيراد والتصدير مع الدول العربية ويشارك رجال الاعمال .. ولكن اهم ما في الخبر وارجو من قارئي العزيز ان يتامله حرفيا هو قول (نادية العسقلاني) .

اسئلة عديدة حول المتهم الذي هرب اموال الدولة الى الخارج وكان يعرف الارقام السرية لحساباتها ..

هذا التعبير قد لا يشد انتباه القارئ الذي لا يعمق ويدقق في المعنى ليصل الى الحقيقة .. فهناك فرق كبير بين اموال الدولة المحسوبة والمرصودة في سجلات الموارد وابواب الانفاق .. اذ يمكن اكتشاف هذه الملايين السبعة فكيف اذا كانت الحقيقة لم تكتشف حتى الآن ؟!

اما اموال الفرد وان جاءت نتيجة استغلال منصب او نفوذ من صفقات تجارية او عمولات غير شرعية او لون من الوان الانحرافات فهذه يصعب حصرها او الوصول اليها ..

التعبير الأخطر

اين حقيقة هذه الاموال في الامرين المذكورين ؟ مال مرصود ويجب البحث في ابواب الايرادات وما تسرب منها الى نفقات ليس لها مستندات .. ام اموال لا يعرف مقدارها ولا مصادرها ومتروكة لكل تفكير وتقدير وخيال ؟!! هذا شيء .

ولكن الامر الاخطر هو تعبير وكان يعرف الارقام السرية لحساباتها .. فكل انسان له ارصدة في بنوك داخلية يعرف بالطبع ارقامها .. وكذلك في البنوك الخارجية العادية اما الارصدة الخطيرة ذات الارقام السرية فان كانت لشمس شخصيا فلا معنى لهذه الاشارة التي قد توحي بامور لها معنى !

هذه الحلقة بذاتها يغير الترتيب الذي قرأته .. ثم حدثت الاحداث الاليمة .. فاكملتها باخضاعها للعاصر والانفعال الخاطر .. وبما تسمح له الخبر .. ولقد كنت افكر في كتابة قصة شمس بدران كما عرفته .. ثم اعود الى قصص لجنة تصفية الاقطاع .. ولكن الخواطر تدفقت وتزاحمت وانتظر الطمأنينة والتفاؤل السعيد ان شاء الله لاحدد قصص الاسبوع القادم لعلنا نقارن بين ما كنا فيه .. واصبحنا فيه .. فندافع بكل قوانا عن الحرية بعد التصحيح

والى العدد القادم

[illegible] السياسي

مادة « ١ » يعتبر كل من يقدم عمدا على تدمير او تخريب ممتلكات ومنشآت ومرافق الدولة والقطاع العام والخاص في القاهرة وعواصم المحافظات والمراكز مرتكبا لجريمة الخيانة العظمى وعقوبتها الاشغال الشاقة المؤبدة او الاعدام .

مادة « ٢ » يعمل بهذا القانون بعد تصديق السيد رئيس الجمهورية عليه .

مادة « ٣ » يبدأ تنفيذ القانون والعمل به بعد نشره في الجريدة الرسمية .

نقاط ساخنة

حتى تمتد جميع السواعد لرفع المعاناة عن الجميع

قبل ان تنفجر ابعاد المشكلة الاقتصادية بعد مؤامرة ١٨، ٢٩ يناير وهذان اليومان سيستقران في وجداننا شأن التواريخ الاخرى التي نحفظها ـ تنبأ البعض بصعوبة مشاكل المرحلة التي نعيشها ، واشفقوا على مصر من أن يعمل كل حزب منفردا وبالتالي تتعدد الاتجاهات وقد يكون هذا بداية صراعات فكرية وسياسية واقتصادية تنهد خلالها مشكلة مصر الحقيقية وهي التنمية وقبلها مشكلة توفير القوت للشعب بلا معاناة .

وطالب هؤلاء البعض بقيام جبهة وطنية تجمع الاحزاب والمستقلين .

لكن .. ما القوام الحقيقي لتلك الاحزاب وجبهة المستقلين ، هل غالبية الشعب تخضع لتوجيهات قيادات تلك الاحزاب ؟!

هذا سؤال تجيب عليه احداث اليومين الداميين الحزينين ..

اذن ما العمل ؟

ان حجم المشكلات التي تعانيها مصر .. لا يقوى على حملها سوى الشعب بجميع طبقاته وفئاته .. ان القضية التي نواجهها ليست هي العجز في الموازنة الحالية ، ولا هي تمويل الخطة .. المشكلة الحقيقية ان كل ركن ، وكل نشاط انساني على أرضنا يحتاج الى تنمية .. يحتاج الى تغيير جذري أو تطوير راسي أو افقي او الاثنين معا .

المشكلة اننا اغفلنا او تناسينا الحجم الواقعي لمشاكلنا ، وتهنا بالمناقشات عن الاسلوب الذي ينبغي ان نواجهها به .

ان كل فئات الشعب تعاني.. اذن لا بد ان تمتد سواعد الجميع وعقولهم لرفع المعاناة عن الجميع .

فلتكن القيادة واحدة .. والشعب صفا واحدا .

فان مصر الحضارة ، لم تواجه مشاكلها الا بالمركزية في التخطيط وتجميع سواعد الشعب للعمل والبناء .. كما ان التجارب التي مرت بها الحضارة الاوروبية ، مرت بنفس السيمة المصرية القديمة .. وبعد أن أصبح لكل مجتمع منها قاعدة اقتصادية توفر الحد الادنى لحياة المواطنين .. تحزبوا وسيسوا من اجل الحياة الافضل .

لكننا لم نرتفع بعد الى الحد الادنى اللائق للبشر . فعلى ما نتحزب ونفترق ؟!

انني ارى تكوين مؤتمر قومي بالانتخاب والتعيين ليناقش مشاكل مصر وحلولها على ان تذاع جميع اعماله على الهواء مباشرة ليتابعها الشعب.. وليدرك تفاصيل مشاكلنا وحلولها .. ثم تعرض قراراته للاستفتاء العام يقرها الشعب ويلتزم بالتالي نفسه بها وبتنفيذها .

لقد اقترحت « المؤتمر القومي » ولم أستبدل به مجلس الشعب لسببين .

- ان هذا المؤتمر له مهمة محددة ، وبالتالي يجب أن تتوافر في اعضائه شروط ليست ممنوحة كالسماء كعضوية مجلس الشعب .
- ان المناقشات التي جرت في مجلس الشعب حول قرارات زيادة الاسعار بعد الغائها !- لم ترتفع الى المستوى الذي كان يأمله الشعب .

* * *

المناخ الديمقراطي ليس مصيدة !

جاءني خطاب من قارئ عزيز ـ طلب عدم ذكر اسمه ـ يعقب على ما كتبته عن الصحافة في عدد سابق بقوله : « اذا سمحت لي .. كان حماسك ساخنا جدا عندما كتبت : تريث قليلا كي لا تجد نفسك في الشارع . واضاف أن هذا التعبير قد يفهم منه ان الصحفيين يفصلون ويفقدون رزقهم ، وهو أمر بالغ الخطورة ، وأسوأ من الحراسة ويقضي على كل مكاسب الحرية ، في حين أن حق العامل والموظف ثابت في عدم الفصل .

تعقيبا على التعقيب اقول : للصدق والحق ، ان الرئيس السادات اكد اكثر من مرة على انه لم ولن يضار احد في رزقه لانه عانى شخصيا من ذلك . وبالتالي فاني لا أعرف أن صحفيا فصل من عمله لرأي كتبه ، او نقل من عمله الصحفي لآخر غير صحفي كما حدث في الماضي .

لكن ما كتبته هو استقراء لمناقشات كبيرة تدور اما داخل الدور الصحفية او خارجها توهما من أصحابها ، ان المناخ الديمقراطي الذي نعيشه مجرد مصيدة لمعرفة اصحاب الرأي الآخر .. او الذين ليسوا مؤيدين على طول الخط .. وبالتالي فان البعض يمارس مهنة الصحافة وكأن رقيبا داخليا يمسك بتلابيب قلمه وضميره .. وكثيرا ما يكتب ما هو غير مقتنع به .. أو ما يخالف ضميره !

وتلك خطيئة تتعارض مع شرف مهنة الصحافة هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى اقترح القارئ في رسالته ـ ردا على ما نشرته ـ في نفس العدد السابق ـ ان يكلف وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بقرار من المجلس ، بمتابعة ما تكتبه الصحف والرد عليه بما يفيد بحثه او العمل به او رفضه مسببا .. ويمكن اضافة ان يتولى وزير الدولة لشئون مجلس الشعب الرد على ما يثار بالنسبة للمجلس واعضائه .

هذا لكي تتحول الصحافة فعلا وعملا الى « سلطة رابعة » مؤثرة .

* * *

يشترون الحجارة ويخشون الحرية !

لماذا يشفقون على ديمقراطيتنا من كل شغب .. لماذا يوحي البعض ـ عن سوء نيه او حسن نيه ـ بان الحريات السياسية في مصر مهددة بالزوال بعد الكشف عن كل مؤامرة او مظاهرة ؟!.

ان بعض الدول تخشى على اسلوب حكمها الفردي من انتقال عدوى الديمقراطية التي تعيشها مصر الى شعوبهم .. يخشون ان تواجههم شعوبهم بخطاياهم الفادحة التي تبدأ بتبديد الثروات وتنتهي بالسجون والمعتقلات لمن يبدي رأيا لا يمشي مع ـ قدسية ـ ما يقوله الزعيم الامجد والقائد الذي لا ترد له كلمة !.

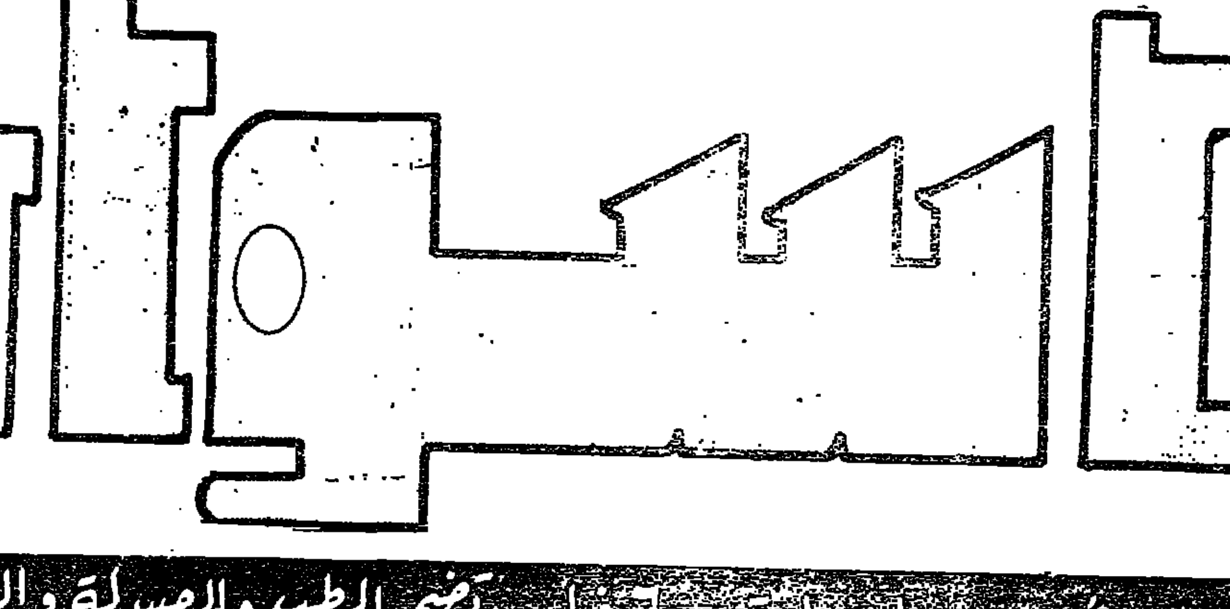
ترى لو ان ليبيا ـ مثلا ـ تحكم ديموقراطيا .. هل كان يعم حاكمها وزعيمها ـ المقدس ـ في خطط عملية نصب راح بسببها ملايين الدنانير في مقابل صناديق مليئة بالحجارة ؟!.

ان الحكم في مصر لانه نابع من الشعب .. ولان الشعب بديمقراطيته يملكون حق القول : لا لاي قرار أو اجراء .. فانه لا يخشى المعارضة وهو قادر في نفس الوقت على مواجهة اي مؤامرة بالضرب على ايدي مدبريها وبالمزيد من الديمقراطية في نفس الوقت .. لان الشعب هو دائما الحارس لحكمه الديمقراطي وهو اول من يتصدى للمتآمرين على حريته وعلى نظام الحكم الذي يتيح له ان يقول : لا ..

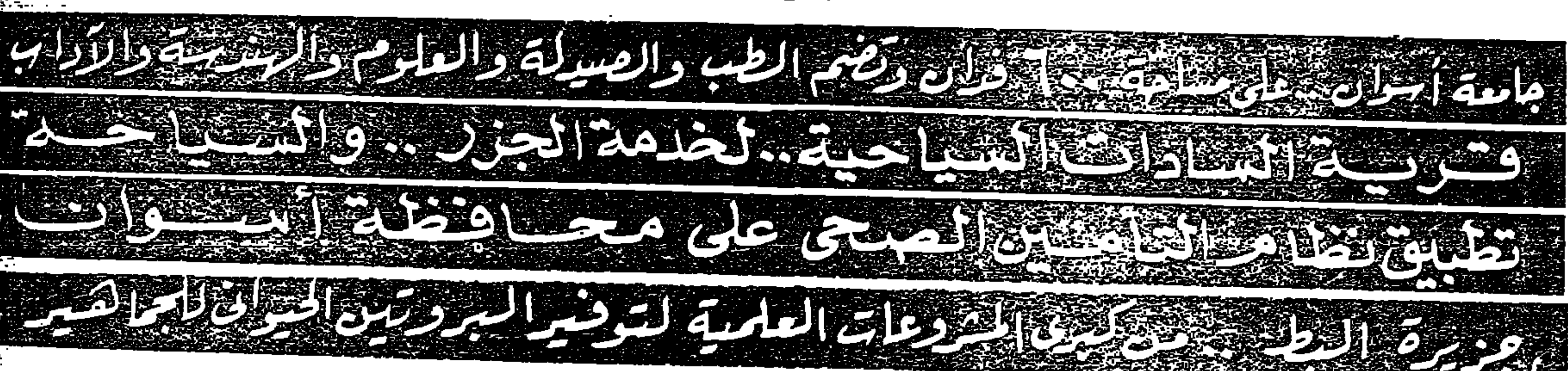
وهل تكون حياة الفرد قيمة ان لم يمتلك حريته التعبير عن رأيه بالايجاب والسلب ؟!.

هكذا من الاهل





ان صور النجاح والتطور الذى يتحقق على أرض أسوان اليوم سيجعلها العاصمة الثالثة بعد القاهرة والاسكندرية .. والجديد في أسوان ليس في سدها العالي العملاق .. ولا آثارها الخالدة .. ولا حديقة السلام التي تتوسط مدينتها .. ولا في تلك الصخور السوداء التي تعترض الاتساع العريض للنيل عند الخزان .. ولا هذا الجبل الذى يعكس أشعة الشمس عند الشروق والغروب فيجعل المدينة ذهبية لامعة .. ولكن الجديد في الثورة المعمارية التي تجرى على أرض أسوان .. والمشروعات العديدة التي تنفذ .



* سألت السيد المحافظ عن يوم ١٥ يناير وأسوان تحتفل بعيدها القومي في العام الماضي كنا معكم في وضع حجر الاساس لجامعة أسوان وقرية الرئيس السادات ونحن الان معكم ولكن لم يعلن انكم تحتفلون بالعيد القومي ؟

– قال اللواء الانصاري :

ان اسوان تعيش هذه الايام أعيادا باللقاءات التاريخية التي تتم بين الرئيس السادات واخوته الملوك والرؤساء العرب للتنسيق بين دول المواجهة العربية خلال الفترة القادمة التي نتمنى أن تدفع بالقضية للحل العادل والذى يعيد السلام للمنطقة .. وأسوان في عيدها القومي هذه الايام نعيش حياة جديدة وبناء جديدا ان ما يجرى أمامكم على أرض المحافظة يعد ثورة معمارية .. ان أسوان اليوم غير أسوان العام الماضي فهي تتغير كل يوم مباني للاسكان ، شوارع جديدة ، فنادق ، مصانع ، مدارس



أسواق .. حدائق البناء والتعمير في كل مكان لم تعد أسوان مجرد مشتى للسياح فقط في فصل الشتاء بل أصبحت محافظة متكاملة يستطيع الانسان أن يعيش فيها طوال الفصول الاربعة من السنة .

جامعة أسوان

* أسوان اليوم هي بحق بوابة مصر الجنوبية على افريقيا .. البوابة التي تنطلق منها اشعاعات الحضارة في كل المجالات .. وهي جامعة أسوان وستقام على مساحة ٦٠٠ فدان وستضم كليتي الطب والصيدلة ومدينة للطلبة والطالبات ومساكن للاساتذة وملاعب رياضية وكافتيريا هذا الى جانب كلية الاداب والهندسة والعلوم .

محطة أسوان للمياه

ومن المشروعات التي ستضع نهاية حاسمة لمشكلة نقص مياه الشرب محطة اسوان الجديدة للمياه والتي تعتبر حدثا عمرانيا وانشائيا بالغ الاهمية .

قرية .. السادات

* وقرية السادات بجرى العمل فيها بناء على توجيهات الرئيس أنور السادات لتوفير حياة افضل لتضم المواطنين والكادحين الذين يعيشون في جزر هيسة وسواض ، بيجا المحيطه بالمياه وكذلك أهالي نجوع الشلال ويعيش في هذه النجوع والجزر ٨٠٠ فرد وفي زيارة الرئيس السادات الان لأسوان أطمأن سيادته على سير العمل في بناء القرية النموذجية التي ستقام على مساحة ١٢٠ فدانا قابلة للامتداد الى ١٦٠ فدانا وتقوم شركة المقاولون العرب بتنفيذ هذا المشروع الانساني الذى سيضم في مرحلته الاولى ٦٠٠ وحدة سكنية لاهالي الجزر وفي مرحلته الثانية ٤٠٠ وحدة سكنية لاهالي الشلال .. ولسهولة تنفيذ وسرعة هذا المشروع انه سيعتمد على الموارد الطبيعية المتاحة في المنطقة خاصة حجر الجرانيت والمتمثل في المحاجر ، والكثبان الرملية مع وجود الخط الكهربائي الذى يمتد بين محطة الخزان والسد العالي ومحطة الكهرباء .

ويقول اللواء الانصاري :

ولن تهدأ محافظة اسوان .. فهناك مشروعات كثيرة بدىء في تنفيذها مثل خطة استغلال الثروة السمكية في بحيرة ناصر حيث كان انتاج البحيرة هو حوالي ١٢ الف طن في العام حتى نهاية ١٩٧٤ ولكن من يناير ١٩٧٥ استطاع جهاز التنمية وبنفس الامكانيات التي حصل عليها من الشركات التي كانت تعمل في البحيرة ودون اى استثمار أن يقفز بالانتاج الى ١٥ الف طن ثم الى ١٦ الف طن والذى ينتظر أن يصل الى ٢٠ الف طن في سنة ١٩٨٠ .

ونحن نهتم بالثروة السمكية باعتبارها المصدر البروتيني الذى يعوض عن نقص اللحوم وارتفاع أسعارها بالنسبة لجمهور المستهلكين ذوى الدخول المحدودة .

وبالنسبة للاراضي الزراعية :

* بالنسبة للاراضي الزراعية الشاسعة والتي تصل مساحتها الى حوالي نصف مليون فدان والموجودة على جانبي البحيرة فوق أعلى منسوب سوف تصل اليه المياه عام ١٩٨٠ ...يمكن زراعتها مستديمة بعد انتهاء الدراسات العلمية الخاصة بالتربة والري في هذه المنطقة ويقوم جهاز التنمية الآن باجراء تجارب زراعية على المحاصيل والخضروات في مزرعته التجريبية بمنطقة ابو سمبل للتعرف من الان على انجح المحاصيل الملائمة للمنطقة .

مدينة الامل

ويقول محافظ أسوان :

انني انفاءل بمستقبل محافظة أسوان لقد صمم مكتب التخطيط العمراني بالمحافظة خريطة أسوان الجديدة سنة ٢٠٠٠ حتى يسير تعمير أسوان الى جوار المحافظات الاولى لمصر باعتبار أسوان سيكون المشتى العالمي للجمهورية ، وقلعة العلم والثقافة لربط أفريقيا بمصر ونموذجا رائعا للعمارة والاثار القديمة التي تزخر بها المحافظة .

المهندس محمود حلمي بيومي سكرتير عام محافظة أسوان يتحدث للسياسي عن ديمقراطية الحكم المحلي والتجربة الرائدة في أسوان

* التقيت بالمهندس محمود حلمي في مكتبه بمبنى المحافظة لاسأله عن الاستعدادات التي اعدت لنا نحن « الصحفيين » لتغطية رحلة جلالة الملك حسين الى أسوان .. والمهندس محمود حلمي صديق للجميع مكتبه مفتوح لكل طارق يحتاج الى تسهيلات في المحافظة .. والصحفيون دائما يجدون عنده الاخبار الجديدة للانجازات العديدة في محافظة أسوان وفي لقائي به بدأت مهنئا بالعيد القومي وقلت له ما هو الجديد في المحافظة .

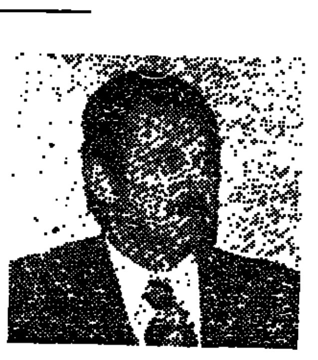
قال :

الجديد في أسوان اليوم هو المواطن الاسواني ابن الشلال وابن النوبه .. وحقيقة ان قانون الحكم المحلي الجديد لن تظهر نتائجه بعد سنة



وانما ممارسته تكفي في انه بدأ يربي كوادر سياسية تشارك في الحكم المحلي .. وهذه الحرية من القدرة على توجيهم للاسئلة والاستفسارات للجهاز التنفيذى وتقدهم البناء له سينتهي بالتجربة للوصول لحل مشاكلهم فهم أقدر الناس على لمس مشاكلهم والتعبير عنها.. حقيقة انهم يطالبون اصلاح المحافظة كلها في وقت واحد وظروفنا المادية لا تسعف ذلك لكن على الاقل تفجير المشكلات يساعد على ادراجها وتبويبها لتأخذ دور الاسبقية في معالجتها .





مهندس محمود حلمي بيومي

١٥٠ ألف جنيه .. لبناء الجامعة

* وبالممارسة الديمقراطية الجديدة هذه اصبحت الاجهزة الشعبية في القرى والمدن والمحافظة ليست دورها الرقابة فقط بل الممارسة والمشاركة الفعلية في التنفيذ .. وأكبر دليل على هذه المشاركة .. التجربة الذاتية الرائدة التي حدثت من أهالي اسوان.. فقد تكونت لجان من الاهالي لتساهم بقرارات كتبتها على نفسها من محصول القصب لجمع المبالغ التي تساهم في بناء الجامعة خلال ٣ شهور كان المبلغ ١٥٠ الف جنيه .. ايه اللي يجعل الناس البسطاء فيما يتخذوا هذا القرار اعتقد انه الاحساس الجديد بمسئوليتهم نحو محافظتهم واحساسهم بالمساهمة الفعلية في حل مشكلة من مشكلاتهم فالجامعة لابنائهم واحفادهم اذا فلا بد أن تكون بجهودهم وأموالهم .. ان المواطن الاسواني الجديد بهذا المفهوم والتصرف يعتبر الشيء الجديد في أسوان والذى يجعل كل مصرى يشهد له بالدور السياسي الجديد الذى يمارسه .

مساكن للمغتربات

* سألت المهندس محمود حلمي والذى عمل احد عشر عاما في منصب رئيس مدينة ما رأيك في مشكلة الاسكان والخدمات التي تعاني منها المحافظة ؟

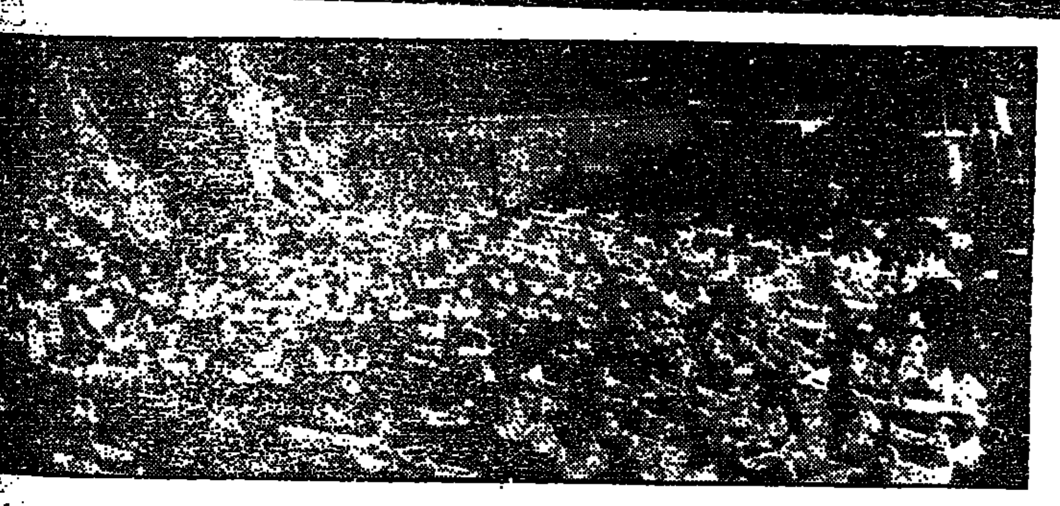
– بالنسبة للاسكان فهناك التوسعات العمرانية والسكنية التي تجرى في منطقة شرق مدينة اسوان لاستيعاب الاعداد المتزايدة من السكان من ناحية وتوفير المسكن العصرى الملائم من ناحية أخرى .. انني أستطيع ان أقول ان كل المشروعات التي وضع حجر اساسها في العام الماضي درجة تنفيذها الان بلغت مائة المائة .. وأحب أن أطمئن كل مدرسة أو عاملة مغتربة تعيش بمفردها في أسوان اننا الان في الانتهاء من انشاء العمارات السكنية الخاصة بهم . لتوزيعها وتوفير كل سبل الراحة لهم .

* والذى استفادته محافظة أسوان من اللقاءات الجماهيرية المباشرة مع الوزراء والمسئولين هو وضع المشاكل بوية امامهم لعلاجها وتبدو أنه تعاون الاجهزة من اجل الخدمة العامة للجماهير وتحقيق الاهداف .. لان هذا التعاون يقضي على الروتين والمعوقات .. حتى في داخل المحافظة فقد وضع السيد المحافظ خطة للقضاء على الروتين والانطلاق والمرونة في معالجة مشكلات المحافظة خاصة في برى والنجوع التي تحتاج مثلا الاولوية في الخدمات .

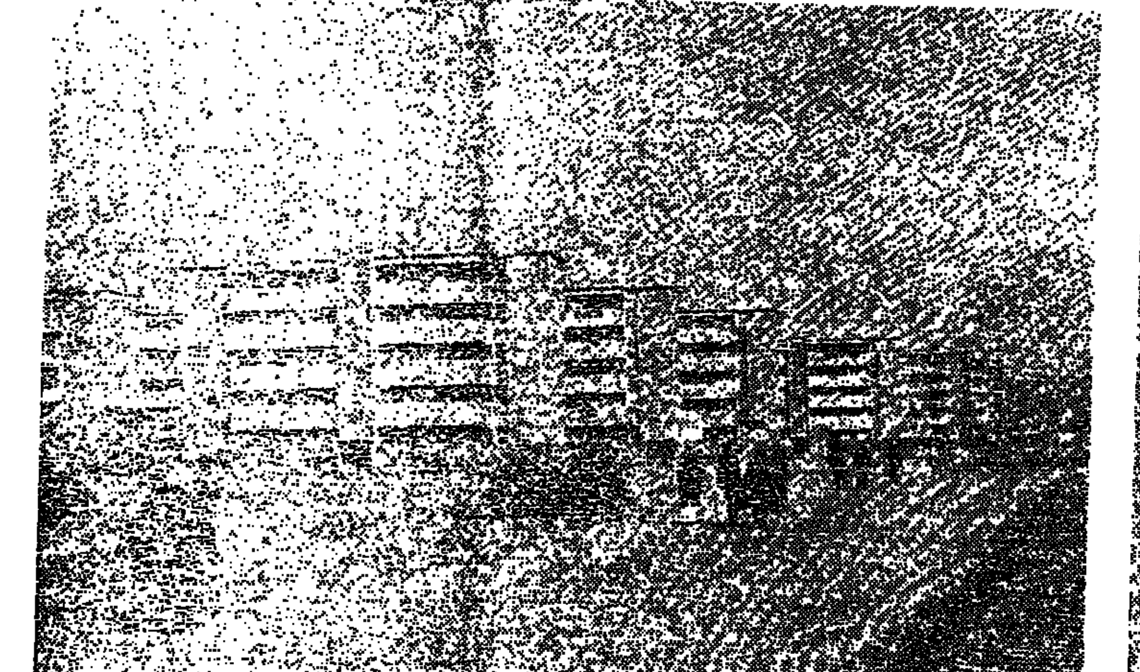
* بالنسبة للتخطيط للمدينة العمراني يلاحظ ان أسوان بدات بفقد الشكل الاسواني الجميل في المباني البيضاء التي كانت تمتاز بها المدينة والتي ما زال يحتفظ بها المنزل الخاص بالبيجوم أغا خان ؟

– حقيقة ان حاجتنا الشديدة للعمارات السكنية جعل كل المباني الحديثة تحمل « الشكل الرأسي » .. قرية الرئيس السادات كلها ستبنى بالنظام الذى يحافظ على الطابع القديم للمدينة وهذه القرية ستكون مبانيها على نظام الفيلات ... المتوسط لانها ستكون مجاورة للجبل ونحن في التخطيط للمدينة نحرص أن تحتفظ بالشكل والطابع ... بأسوان خاصة في الفنادق والمباني السياحية .. والمباني التي تمتد على النيل وتجاور السد العالي والمناطق الاثريه – والملاحظ ان ... الكراكات القديم طلى باللون ... والاحمر حتى يحتفظ بالشكل ...

* والموسم السياحي هذا العام قال رغم أن موسم السياحة ... العالم يعاني الهبوط نتيجة الازمة الاقتصادية والمنافسة .. وطبعا الجميع يعلم أن السياحة ليست ايجاد الفنادق فقط ولكن الخدمات من تليفونات وسكك حديد وتلفزيون كلها هي عنوان للسياحة الجيدة ورغم ان الخدمات هنا لها معاناتها الا اننا حرصنا على تقديم الخدمة لراحة السائح والاهتمام به .. وكان من الملاحظ ان بعض الجهات السياحية تفد للمحافظة في قوافل وكانوا يضطرون للمبيت في أماكن نقلقنية ودون أن يتوفر المكان الأمن والخدمات .. لذا ... موقفا سياحيا بجوار المحافظة ... رسوم تدفعها تلك القوافل أو ... على النظام الذى نراه في أوروبا على أن يتضمن هذا الموقف الخدمات والحراسة وكان الاجانب هم وحدهم الذين يقبلون على هذه التجربة ولكن بدأ الاخوة العرب ... يمارسون هذه التجربة التي ... في حل مشكلة الفنادق والدخل ... ومن هنا يبدو ان المحافظة تبذل جهودها لتغطية احتياجات ... من أهالي أسوان وأيضا ... أسوان .



بحيرة البط أحد مشروعات الحكم المحلي لتوفير البروتين الحيواني للمواطنين



مشروعات الاسكان الشعبي والمتوسط احد المعالم التي كانت تفتقد اليها أسوان قبل الحكم المحلي

أسوان الجديدة

ممدوح سالم يشرح أبعاد المؤامرة وأهداف المتامرين أمام مجلس الشعب – بقية المنشور صفحة ٨

الاضراب عن العمل والخروج فى مظاهرة وتصدت له ادارة الشركة وبعض القيادات العمالية الواعية .

* ويشار فى هذا الصدد الى انه قد ضبط لدى الشيوعى (عضو قيادى بالحزب الشيوعى المصرى) مسوده البيان الذى وزع عن قياده حزب التجمع يوم ١٩ الجارى ويهاجم الحكومة ويتهمها باحداث التخريب .

* كما تأكد لسلطات الامن ان (عضو قيادى بالحزب الشيوعى المصرى وعضو بحزب التجمع) سافر الى المنصورة يوم ١٧ الجارى – واجتمع باللجنة القيادية لحزب التجمع بالدقهلية – وقرر فى حديثه ان الحكومة فى سبيلها الى اصدار قرارات اقتصادية جديدة – سوف تؤدى الى اثاره المواطنين – وطالبهم بضرورة الالتحام بالجماهير – فى رفض هذه القرارات – وتجرى النيابة التحقيق فى هذه الواقعة .

هزائم الحزب الشيوعى

* ولقد اسفر ضبط وتفتيش بعض العناصر التى ساهمت فى الاحداث الاخيرة – بناء على الاذن الصادر من نيابة امن الدولة عن كشف اربعة مخازن لحفظ الوثائق والنشرات – السرية الخاصة بتنظيم حزب العمال الشيوعى المصرى – فى طنطا – وهى تحوى تحريضا على التحضير الثورى – للاطاحة بنظام الحكم .

* كما تم فى اسيوط ضبط مخزن يحوى مجلات حائط تتضمن تحريض الطلبة ضد النظام – ومنشورا محررا بخط اليد – من عدة نسخ بالكربون – اعد للتوزيع عقب احداث يوم ١٨ الجارى – مصدر بعبارة (يا جماهير شعبنا الكادحة – وتنتهى بطلب اسقاط الحكم) .

* وفى القاهرة ضبط مخزن نشرات تتضمن هجوما على مواقف النظام .

* وفى قنا ضبط مخزن به نشرات تنظيمية بعنوان (الانتفاض) و (شيوعى مصرى) من اعداد مختلفة تضمنت ما سبق الاشارة اليه .

كما ضبط منشور خطى – مكون من ست صفحات – يتضمن هجوما على نظام الحكم .

* كما تم ضبط بعض الوثائق الخطية – التى تشير الى مخطط الحزب فى الحركة الجماهيرية – وخلال المظاهرات والمسيرات – وصولا الى تفجير الموقف – لتحقيق اهداف هذا التنظيم – فى اسقاط النظام القائم – وذلك فى منازل بعض قيادات واعضاء التنظيم .

الانقضاض الشيوعى

– ولعل خط سير الاحداث يكشف عن أن العناصر الشيوعية المنظمة ، وبعض قيادات حزب التجمع – كانت ترصد تطورات الموقف الاقتصادى ، من وجهة نظر واحدة ، تقف على ارضية سياسية واحدة ، هدفها الانقضاض على الساحة الجماهيرية ، والسيطرة عليها .

– وأن الفريقين تشاركهما بعض العناصر من مدعى الناصرية – التى اشتركت فى المظاهرات ، سارعا الى تحديد توقيت التفجير ، بمجرد اعلان القرارات الاقتصادية – التى اصدرتها الحكومة ، وكان أسلوب التفجير متجها منذ البداية ، الى اثارة مشاعر السخط الجماهيرى ، الى الحد الذى يصل بالامور الى اثارة الاضطرابات ، على مستوى محافظات الجمهورية بأكملها .

ولعله من الواضح ايضا – أن انحسار هذه المحاولة ، وفشل هذا التدبير ، لم يكن نتيجة تراجع من القوى التى أعدت نفسها لاحداث هذه الاضطرابات ، وانما تحقق نتيجة تصدى قوات الشرطة لموجات التخريب والتظاهر

– يومى ١٨ ، ١٩ يناير بالاضافة الى – نزول القوات المسلحة – لمعاونتها مساء يوم ١٨ الجارى ، وهو موقف وطنى يتطلب منا جميعا كل تقدير واعزاز . امتدادا للمواقف البطولية والوطنية ، التى تأكدت على مر مراحل النضال المصرى من أجل الحرية والحق والامن .

من ذلك كله وبكل الوضوح – يبدو لنا ان ما وقع من خسائر فى الارواح والممتلكات – انما كان ضحية العنف التخريبى – ولتآمر المبيت – وماذا اذا يرد العنف – واذا كان البعض يزايد على مواجهة المظاهرات بالقوة ، فهل تشل يد الحكومة من ان تتحمل مسئوليتها ، فى دفع الاعتداء على ارواح الشعب وممتلكاته ، وحماية البلاد – وايقاف موجة اشعال الحرائق بها .

ايها الاخوة والاخوات

اسمحوا لى فى هذه المناسبة – ان نتوجه جميعا بتحية الشكر والتقدير والاعزاز ، لجماهير هذا الشعب العظيم على اختلاف فئاتهم – تلك الجماهير التى لم تستجب لهذه الفتنة او لعوامل الاثارة والتحريض ، بل شجبت وادانت هذا المخطط التخريبى ، ادراكا لظروف الوطن واعبائه .

واكثر من ذلك – فقد بادرت بعض الهيئات والاتحادات والنقابات – وبعض ابناء هذا الوطن – المقيمون فى الداخل والخارج – الى المساهمة فى تكاليف اصلاح آثار التخريب .

وتحية تقدير واعزاز – الى اخوتنا وابنائنا بالقوات المسلحة – وبهيئة الشرطة الذين وقفوا الى جانب جماهير الشعب – يتحملون مسئولياتهم – فى وطنية وشرف وتفان – لصد عوامل الهدم والتخريب والدمار .

والله يرعى بلادنا العظيمة ويبارك شعبنا العريق – ويوفق زعيمنا لتحقيق كل امالنا فى التنمية والتقدم والرخاء والسلام عليكم ورحمة الله .

المجابهة القوية

السيد رئيس مجلس الشعب
الاخوة والاخوات

بعد ان تبينا الظروف المحيطة باوضاعنا الاقتصادية – وبالاجراءات المتعلقة بالاصلاح الجذرى – فى ضوء كل آمالنا فى التنمية والتقدم والرخاء – وجهه نظرنا بالنسبة للاحداث الاخيرة – فاننى اود ان اشير الى أنه لامر مؤسف حقا – ليس امام الشعب المصرى فقط – ولكن امام العالم كله – ان يتبين للجميع داخليا وخارجيا – حجم المؤامرة التخريبية – التى استهدفت ثورة ١٥ مايو ونظام الحكم بالبلاد .

وأن يتبين ابعاد أهداف المؤامرة – التى تمس كل قضايانا المصرية ، فى محاولة القضاء على الحرية – بل محاوله القضاء على كل منجزات ثورة ١٥ مايو واجهاض كل آثار نصر ٦ اكتوبر العظيم ، واتجاهها الى التخريب واشعال الحرائق فى الممتلكات العامة والخاصة وتغيير النظام الاساسى الذى ارتضاه الشعب فى تحالف كل طبقاته ، واذكاء اخطر غرائز الحقد – وتعريض ارواح المواطنين للخطر .

الامر الذى يشكل ضرورة التصدى لها موقفا قوميا كان يجب ان يرتفع فيه الجميع فوق كل المصالح الضيقة ، لنقف جميعا مدافعين عن حقوق الشعب وحرياته – ومقدساته الكبرى – وارواحه وممتلكاته . ازاء هذا العنف التخريبى الذى لم تتعرض له بلادنا من قبل .

بدلا من تجميع ونقل المسئولية ، من على عاتق المتآمرين المخربين – وتعليقها بقرارات اقتصادية ، استهدفت انتشال البلاد من ازمتها الخانقة . وعده القرارات التى لم تكن على اى حال من الاحوال ، الا التفجير الذى كشف عن أبعاد التآمر المبيت ، والذى كان يستهدف انتهاز اى فرصة – سواء كانت القرارات او غيرها – لتنفيذ الاهداف المبيته للتآمر لاسقاط نظام ١٥ مايو – الذين يدعون الانتماء اليه . والذى هيأ كل اسباب الديموقراطيه – لكى نتواجد جميعا – فى حريه ونزاهه للانتخابات للتواجد فى هذا المجلس الموقر ممثلين لمصالح هذا الشعب .

هل نحمى جميعا مبدأ الشرعية وسيادة القانون وتولى المؤسسات ، والتعبير عن مصالح الشعب من داخل هذا المجلس ، ام نحمى اسلوب الوسائل اللاديمقراطيه واللادستوريه ووسائل العنف والتخريب ؟

هل نلجا الى تمييع المسئولية عن هذه الفئة التآمرة استباقا للتحقيقات التى تقوم بها السلطة القضائية ، لكى تطرح كل حقائق التآمر وابعاده وادلته امام شعبنا جميعا ؟

اليس من الواجب الوطنى ، ان نقف أمام هذه الموجة الهمجية لمصالح شعبنا والدفاع عنه – ازاء المتآمرين بمصائره – فى موقف قومى واحد ؟

اليس واجبا ان نعمل جميعا على توحيد صف الشعب وبلادنا يتربص بها عدوها ولا زال يحتل جزءا عزيزا من اراضيها . نقف فى مواجهة قواتنا المسلحة الباسلة – التى يجب علينا جميعا ان نحمى ظهورها – فى جبهة داخلية صلبه .

حمدا لله – ان الخارجين عن الخط لا يمثلون الا اقلية ضئيلة ، وان الاغلبية الساحقة لابناء هذا الوطن يقفون اليوم جميعا ، شاجبين هذا الاتجاه التخريبى ، بل مضحين ومتبرعين من اقواتهم ، لاصلاح آثار هذا التخريب – فى روح مصرية خالصة .

انه لا ينطلى على جماهير شعبنا ما يعمد اليه البعض سترا لموقفهم الشاذ المتعزل ، امام جماهير شعبنا ، من أن يتصدروا بضع كلمات متخاذلة تشجب التخريب ، ثم ينصرفون محاولين صرف نظر الشعب ، عن مسئولية التخريب والعنف ، وحجم المؤامرة واهدافها فى ضرب ثورة ١٥ مايو – وانجازات ٦ اكتوبر .

ليس موقفا جديدا

ان موقف هذه القلة – ليس وليد اليوم – ويمكن فهمه كامتداد لما ساهموا به فى الاثارة الجماعية والتخريب المعنوى ، من خلال الاجتماعات العامة والندوات والذهاب للجامعة لمحاولة اثارة الطلبة ، ولكسب بطولات زائفة وموهومة ، وكأنه لم تتح لهم الفرصة ليمارسوا مسئوليتهم من خلال المؤسسات الشرعية بالدولة ، وبحجة مكشوفة بانهم ينزلون الى الشارع المصرى مستغلين أسوأ استغلال ، ذلك المناخ الديموقراطى المفتوح – الذى تحقق لوطننا بعد قيام ثورة مايو ١٩٧١ .

ولعل موقفهم هذا يتفق ، مع الموقف الضالع للمتآمرين والمخربين ، ومن بعض اعضاء حزب التجمع وبعض قياداته ، فى ركوب الموجة الجماهيرية فى الاحداث الاخيرة ، لزيادة موجة التخريب الموجه الى أملاك الشعب وارواحه ، مما استدعى القبض عليهم فى حالة تلبس .

حماية ثورة الشعب

ومع كل ذلك فلن نسمح لانفسنا بان يصرفنا ذلك عن واجب التصدى لحماية ثورة الشعب فى ١٥ مايو ولن نسمح لانفسنا ان ندخل الى معارك جانبية حتى لا يحكم التاريخ على هذه المرحلة من نضال شعبنا وامتنا باننا انصرفنا عن الاخطار المحيطة بامتنا وتركنا قضية تحرير الوطن وانشغلنا بالمناورات عن العدو الواقف على بابنا والمحتل لجزء عزيز من اراضينا .

تورط شائن لليسار

السيد رئيس مجلس الشعب
الاخوة والاخوات اعضاء المجلس

لقد كان املنا وانا واثق انه امل كل الشعب بعد ان اتضحت ابعاد هذه المؤامره التخريبية لمحاولة اسقاط انجازات ومكاسب ثورتى ٢٣ يوليو و ١٥ مايو والتسلط على كل مقدرات الشعب المصرى واعادته الى اسار النفوذ الاجنبى ومجتمع الحزب والراى الواحد وبعد ان بدت الاخطار المحيطة باستكمال مسيرتنا لحل قضيتنا القومية واسترجاع حقوقنا المشروعة واضحة لقد كان املنا وامل كل الشعب أن تقف جميع الاحزاب موقفا قوميا مصريا واحدا خالصا لوجه الله والوطن .

ولكنى استشعر بالاسف الشديد لهذا التورط الشائن لحزب التجمع التقدمى فى هذه الجريمة القوميه البشعة الموجهة الى شعبنا وقضاياها المصرية

ومن هنا لا مناص من ان نقف جميعا كما وقفنا منذ ١٥ مايو ثوارا قبل ان نكون حكاما ومصريين قبل ان نكون حزبيين فالواضح اننا ندخل تحت قيادة الرئيس المؤمن المناضل محمد انور السادات ثورة ١٥ مايو اختبارا آخر ازاء الذين لا يريدون لهذا الشعب الحرية والامن والرخاء والذين لا يريدون الاستقرار لهذه المنطقة من العالم التى لن يملاها ويحمى امنها الا اصحابها العرب لصالح الرخاء والاستقرار والسلام العالمى .

واذا كنا من واقع ما سردته عليكم من الاهداف التى اتجه اليها المخربون قد تأكدنا ان المتآمرين قد كشفوا عن اهدافهم ضد الحرية عندما هاجموا دور الصحف ونحو زيادة معاناة الشعب عندما حرقوا وسائل النقل وخربوا اسلاك التليفونات وافرغوا المجمعات من سلع الشعب وحملوا اقتصاده اعباء جديدة وهم الذين يدعون انهم يخادعون بدعاوى الدفاع عن القوى الكادحة التى سوف تتحمل كل آثار تخريبهم .

لا رجوع عن الديمقراطية

اذا كنا قد تبينا كل هذه الاهداف فان الزعيم القائد محمد انور السادات الذى يقودنا فى اللحظات الحاسمة فى تاريخ هذه الامة قد اكد على انه لا رجوع عن الحرية والديمقراطية ولا رجوع عن سيادة القانون الكفيل بردع المخربين ردعا حاسما فى اطار احكام قضائنا العادل الذى عادت له مكانته الخالدة فى تاريخ امتنا .

وانه لا رجوع عن مسيرتنا فى تحرير ارادتنا وانه لا عودة اطلاقا الى دوائر النفوذ الاجنبى ولا وقوف لحظة فى سبيل استرداد اراضينا السليبة واستعادة حقوقنا المشروعة والسير بثورة ١٥ مايو فى اطار الشرعية الدستورية نحو غاياتها القومية

وسنقف كلنا كما عدتنا اليه قيمنا الروحية صفا واحدا كالبنيان المرصوص للدفاع ضد كل عدو خارجى او داخلى لهذه الامة تحت قيادة زعيمنا المؤمن محمد انور السادات ولن توقفنا هذه الفتنة عن استكمال مسيرتنا وشعبنا الذى واجه بكل الشجاعة اعتى القوى الفكرية وخاض المخاطر فى ٦ اكتوبر لن ترهبه هذه الفئة الباغية

غرائب فى مساكن بقية المنشور ص ٣

* هناك اشخاص حصلوا على مساكن لاسعمالها كمسكن ولكنهم حولوها الى مكاتب ومحلات تجاريه .

* حصلت الهيئات الحكومية والقطاع العام على عدد وفير من الشقق كاستراحات لعمالها ولكن لوحظ زيادة حجم هذه الاستراحات عن الاشخاص المخصصة لهم حيث وجدت معظم غرف هذه الاستراحات خالية تماما .. بينما عائلات فى الشوارع والمساجد والاندية .. فى اشد الحاجه الى مثل هذه الغرف !!

* عمليات التنازل التى كانت تتم على نطاق واسع هى السبب المباشر فى طرح معظم المساكن فى عمليات المزايدات وسهوله اعتماد هذه التنازلات بلا قيود ..

* منحت شقق كثيرة لاسيدات وزوجات دون توضيح لاسباب عدم المعاشرة مع الزوج او ولى الامر .. وبلا شهادات بين وفاة الازواج او الانفصال عنهم تمكينا للازواج من الحصول على مساكن اخرى او لاقامة الاسرة بمساكن القطاع الخاص

* لوحظ كثرة التلاعب فى الاسكان الادارى بصفة خاصة مثل ما حدث من مدير التربية والتعليم الذى منح شقة من حصة المديرية بينما يقيم فى سكن خاص داخل الاسماعيلية وقد تنازل عن شقته لاحد مديرى الاقسام .. الذى تنازل بدوره عن هذه الشقة لنجله الاعزب الذى سافر بعد ذلك فى بعثة للخارج !!

وطلب رئيس مجلس المدينة من اعضاء المجلس المحلى مهلة ١٥ يوما لاجراء التحقيق وتوقيع الجزاء على المخالفين وتقديم رد مفصل لاعضاء المجلس بكل ما تم فى اللجنة القائمة

ولا شك ان جمهور الاسماعيلية كله .. فى انتظار نتائج التحقيق !!

جريمة الاسبوع

الجحش والدم !

د. يوسف الجزاوى

بنى لا تدخل .. بيوت الأرامل .. فموت الرجال .. يذل النساء .. ولا تستظل .. بجدار مائل .. فالأساس اذا مال الجدار .. اختل وساء ..!!

ترجمة أمينه لابن عروس

الامواج التى تتسابق نحو الشاطىء .. فجأة اوشكت ان تتجمد .. عراها الذهول وهى تدفع بجثة طفل .. لم يتجاوز السادسة .. مات والفزع فى عينيه .. وعلى ملامحه قسوة الحيرة .. ودهشة المفاجأة .. كان واضحا انه مات غدرا .. وجاء والده فاتهم احد الذين يعملون عنده .. قال انه طرده من العمل منذ ايام .. وانه لا يتهم احدا سواه .. فالولد كان متعلقا به .. وشهد بعض الشهود انهم شاهدوا العامل المطرود منذ يومين .. وهو يصطحب الطفل ..

ولكن المفاجأة كانت حينما جاء العامل [illegible] انه لم يقتل الطفل .. حقيقة [illegible] طرد من العمل لانه تجرا وطلب [illegible] ابنة صاحب العمل .. ولكنه لم [illegible] الطفل .. التى قتل الطفل [illegible] وعدته هى الاخرى بان تتزوجه .. [illegible] جاءها بالطفل .. فقد كانت تريد [illegible] تنتقم من الاب !!

وفوجىء الاب باعتراف الشاب .. [illegible] عليه .. وتساءلت النيابة من [illegible] هذه الفتاة .. وقال الشاب : [illegible] عزيزة .. والاب يعرفها [illegible] .. وسئل الاب عن عزيزة .. [illegible] : انها شريكته فى استئجار احدى [الح]دائق التى يبيعان ثمارها كل عام [illegible] انها خلت شريكة بدلا عن [illegible] منذ عامين .. وقد قام بينهما [illegible] على بعض المبالغ النقدية .. [illegible] ذلك هو دافعها الى قتل الطفل !

وألقت النيابة القبض على عزيزة [illegible] انكرت واصرت على الانكار .. [illegible] بدا مفرا من الاعتراف قالت : [illegible] والدى وهو يوصيه بى [illegible] خيرا .. كان شريكه وصديقه [illegible] اليه كأب .. ولكنه [illegible] فى جسدى [illegible] الرغبة .. واغرق نفسه فى [illegible] .. مستغلا [illegible] .. متخفية وراء الرعاية التى [illegible] على امام الجميع .. وتجت [illegible] كل ما هو طيب ونبيل ، جردنى [illegible] عفتى !!

[illegible] يعتصرنى عصرا بعدها .. قال [illegible] يطلب مهلته بعد فيها [illegible] الزواج بى .. ومضت المهلة .. هو [illegible] بين الناس مزهوا متعثرا بالعطف الذى يبديه نحو بنت صديقه .. [illegible] فى داخلى يزرق يوما بعد يوم [illegible] الناس هنا نرى ابعد من الواقع [illegible] احيانا حجب المجهول .. [illegible] فى اصابعه كاحد خواتمه الذهبية ، [illegible] صغار : وليس لى من اخشاه ولا رجل يحمينى .. وهو بين الناس [illegible] امين . وتعلب معى يمتص كل يوم [illegible] يستطيع نهبه من عناقيد عمرى .. واصدقه واصبر .. لكن تضاريس جسدى لم تكن تتوقف ، وهو لا يريد

ان ينفذ وعده وينقذنى .. واجهضت نفسى فى مجازفة وضعتنى على حافة الموت .. ولكن لسوء حظى لم امت !

كانت الجولة الاخيرة ، ولم تكن الاخيرة .. من جديد عاد يقسم ، ويغرينى باصلاح ما افسد ، وانا فى حاجة اليه ، ولا احد حولى .. ولا كرامتى تسمح لى بان اطلب النجدة من احد .. والرجل فى حوالى الخامسة والاربعين له ابنة فى مثل عمرى .. وولد اكبر منها ، وهذا الطفل الصغير وفى خلواتنا فى الحديقة كنت ابكى على قدميه .. طلبت منه ان يزوجنى لابنه .. ولكنه اعتذر بانه سيزوجه ابنة شقيقه .. وحاصرنى بكل امكانياته

كنت امامه ضحية مقيدة بالاغلال .. ترى قطارا يندفع نحوها ليس امامها الا ان تغمض عينيها لتموت .. وتكلم الناس .. احسوا جميعا .. وضعونى فى افواههم تحت قائمة الفتيات سيئات السلوك ..!

وحاولت مرة اخرى .. اخذت اليه عارى .. قلت له تزوجنى او اقتلنى خلصنى من عذابى .. اجعلنى اموت خنقا او تزوجنى فالحياة امامى تتركنى كذبيحة اثخنتها بالجراح .. دون ان تجهز عليها .. فلا !

واتفق معى على قتلى .. وقبلت ! قلت له انتى ساوافيه فى الحديقة .. لن اقول امام احد انى ذاهبة اليه .. سوف اتسلل دون ان يرانى احد .. وفى الحديقة سوف اغمض عينى ، واضع راسى بين قدميه .. ويأتى بسكينة الحاد فيذبحنى ، ويلقى بى فى النيل .. رضيت بهذا وكنت سعيدة .. فلم يعد لى من امل فى الخلاص .. سوى الموت !!

وانتظرت موعدى مع الموت كعروس تنتظر زفافها ، ولم يكن امامى سوى ذلك .. ولم يكن فى استطاعتى ان اغرق نفسى ، فانا اجيد السباحة .. وجاء الوعد .. تركت اخوتى بعد ان القيت عليهم نظرة الوداع .. خرجت سرت حتى آتيته فى الحديقة : ولكنى لم اجده .. كان الوقت بعد العصر

وقبل الغروب .. وزحفت ظلال الاشجار الكثيفة تنشر غموضا ثقيلا : وعدوا يفزع القلب .. واقبل هو وليس فى يديه غير عصاه .. قدرت انه يخبىء السكين تحت ملابسه ، غير اننى فزعت لانه بلا سكين .. جبن عن مواجهة الموقف .. اعترف بانه لا يستطيع ان يذبحنى ، ومع ذلك فقد ذبحنى فى نفس اليوم بغير سكين .. خيل الى بعدها ان اقتله .. ولكن كيف ؟ لم اعد استطيع ان استغنى عنه ، ولم اعد اخيفه .. كل يوم

يعطينى نقطة من الامل بالزواج .. وغيره يتقدم الى فارفضه ؛ لاننى اخشى الفضيحة ، وهو لن يحقق وعده .. ولكنى مرتبطة به .. فهو الوحيد الذى يجب ان يقبلنى كما انا .. وجدت نفسى مرة ثانية .. محاطة بالضياع . وملأنى اليأس من قمة راسى الى اخمص قدمى .. صرت حاقدة عليه .. اسعى اليه ، والتقى به .. ودربت نفسى على عصيانه .. صرخت فى وجهه سالته ان كان يرضى بهذا الذى انا فيه لابنته ؟ وبكل ما فى روحى من الم .. ومن الظلم والظلمة التى تحيط بى ؛ رفعت وجهى الى السماء ، ودعوت عليه ان يرى هذا فى ابنته !

وفكرت جديا فى الانتحار .. ولكن ليس قبل الانتقام .. وخلال هذه العذاب .. قابلت العامل الذى كان يعمل عنده .. كان وجهه ينضح حقدا عليه ، قال لى انه بعد ان قضى سنوات فى خدمته رفض ان يزوجه ابنته .. وطرده من العمل .. قلت : لا بد من الانتقام .. كلانا حطم هذا الرجل المساحة الكبرى من كبريائه .. وكلانا من حقه ان ينتقم من هذا الرجل الوحش .

ولكن كيف نوجه اليه طعنة قاتلة .. طعنة تتناسب وقدراتنا الضعيفة وهتفنا معا فى وقت واحد .. ليس هناك سوى ابنه الصغير .. والطفل يحب العامل ويأمن له .. ويعرفنى جيدا ، لن يفزع منا .. العامل يستدرجه ، وانا اذهب به الى الحديقة ثم وانا اجلس معه على النيل .. ينتهى كل شىء ؟

جريحان ينزفان .. طعنا بيد واحدة وانتهما الفرصة ليغلها الاصبع الاصغر الاعز فى هذه اليد .. افنتهما شهوة الغيظ .. وقاد خطواتهما الغضب .. فانطلقا .. جاءنى العامل فى اليوم الثانى ومعه الطفل .. كان مرحا يضحك .. وتعلق بى حينما رآنى .. سالنى عن الحلوى التى اقدمها له .. كلما رايته .. انسانى حقدى هذه المرة ان اشترى له الحلوى .. عند مدخل الحديقة .. تأخر العامل ! سالنى عنه ؟ قلت انه سوف يلحق بنا ..!

جانب الحديقة المطل على النيل مكشوف الا من الاشجار الكثيفة التى تتعانق ، وفرجة مفتوحة على الشط ، تبدو كسرداب اخضر بين الاشجار ، تصل بين الفتحة والحديقة .. ومكان يصلح لكل شىء .. كنت التقى بوالد الطفل فيه .. واخترقت السرداب مع الطفل .. واجلسته على احجار غير مرتبة على حافة النيل .. طلبت منه ان يلعب بقدميه فى الماء ؛ ريثما اجمع له بعض ثمار العنب .. كنت اريد ان اختفى بين الاشجار ، ثم استجمع قواى لادفعه من الخلف .. حيث يسقط فى قلب اللجة .. وبعض دوامات من الماء تدور حول بعضها .. وبعضها منطلقة نحو الشمال .. ولكنى فوجئت بالطفل يترك مكانه ، ويلحق بى وهو يثرثر ، ويسالنى عن العامل .. فقدت قدرتى !

اجلسته مكانه .. وجهه الى الماء .. ظهره للحديقة ؛ واختبأت بين الاشجار انتظر اللحظة التى يصل فيها حقدى الى قمة غليانه .. فاتحرك لادفعه دون تردد الى لجة الماء .. فقد كانت انسانيتى ترفض ان تغادر كيانى .

وكلما بحثت عن ذراعى .. اشعر تماما اننى فقدت السيطرة عليهما .. كنت اقف بالقرب من نفس المكان الذى كثيرا ما افترسنى فيه والد الطفل .. المكان الذى مت فيه اكثر من مرة .. ورحت ارفع حقدى عن طريق تخيل ان ظهر الطفل هو ظهر والده .. وان الاب نفسه هو الذى يجلس على الحجر .. ينتظر الموت بدفعة من ذراعى .. وسرى فى جسدى هذا الانفعال كاننى حقنت به نفسى .. فقدمت على اطراف اصابعى .. كان الطفل يغنى اغنية اطفال .. وقد تدلت يده اليمنى بغصن يداعب به الماء ، ويتركه حتى يدور مع الدوامات .. ثم يسحبه فى اللحظات الاخيرة .. واغمضت عينى ، وحينما اوشكت ان المس ظهره .. احس بى فالتفت وفى عينيه ضحكة بريئة .. يسالنى ان كنت جمعت له ثمار العنب ام لا ..؟ ورغم ذلك لم اتوقف ولم استطع وقف الجنون الذى تحرك فى جسدى .. وامسكت به .. تقلصت اصابعى على كتفيه ؛ ورفع وجهه الى مذعورا .. وماتت كل براءته على ملامحه .. وفزع يسالنى .. فيه ايه يا عزيزة ؟ وبدلا من ان القى به فى الماء .. وجدت نفسى احتضنه .. اضمه الى صدرى فى جنون ، ويداه يطوقان عنقى .. كان خطرا يداعبنا نحن الاثنين .. وبعدها .. فى ثانية او اقل .. كان الطفل مقذوفا بدفعة شيطانية الى قلب اللجة .. وحينما اخترق الماء .. صعد ثانية .. ملأ الهواء جزءا من جسمه .. كان ميتا ثم غاص من جديد .. لا صرخة .. لا كلمة .. ظللت واقفة .. كاننى مسمرة فى الارض .. لم يعد يظهر شىء على صفحة الماء .. وتهاويت جالسة .. وراحة كفى اليمنى بين اسنانى اعض عليها .. حتى ادميتها دون ان ادرى ..!

هذا هو الاعتراف ..!

سياسة الانفتاح التى يهاجمونها – بقية ص ٤

للتعاون بين مصر ودول العالم ، تحقيقا لاهداف سياسة الانفتاح ، مجال التعاون الواسع بينها وبين كل من يوغوسلافيا وفرنسا وايران واليابان .

اما ما يختص بيوغوسلافيا ، فقد لخصت احدى الصحف اليوغوسلافية مسار التعاون التجارى بين مصر ويوغوسلافيا بقولها « ان قيمة صادرات يوغوسلافيا لمصر عام ٧٦ ، بلغت ٧٢ مليون دولار بزيادة قدرها ٤٤٪ عن عام ١٩٧٥ ، وبلغت صادرات مصر ليوغوسلافيا فى نفس العام ٥٠ مليون دولار بزيادة قدرها ٣٩٪ عن عام ١٩٧٥ ، وانه من المتوقع ان يزداد التبادل التجارى بين البلدين ، بحوالى ١٠٠ مليون دولار حتى نهاية العام الحالى .

واما فرنسا ، فبجانب مساعداتها العسكرية لهيئة التصنيع العربية ، فقد قدمت لنا قروضا قيمتها ٨٥٠ مليون فرنك ، خصص منها ٣٥٠ مليونا لتنفيذ عدد من المشروعات الصناعية ، والباقى على شكل تسهيلات ائتمانية .

ويكفى ايران ان يعلن وزير المالية المصرى ان الاتفاقيات الاقتصادية التى وقعت بين مصر وايران ، قد وضعت موضع التنفيذ ، وانها وافقت على اعطائنا قرضا طويل الاجل ، بفترة سماح مدتها خمس سنوات ، لندفع خلالها فوائد القرض فقط ، وان هذه الخطوة تعتبر مساندة هامة للاقتصاد المصرى ، وتخرجه من نقطة الاختناق التى تمر بها .

وقدمت اليابان معونة سلعية قدرها ٢٥ مليون دولار كقسط اول ، وشجعت الحكومة اليابان شركاتها ، على دراسة امكانية مساهمة القطاع الخاص اليابانى فى مشروعات التنمية المصرية ، وقد قامت احدى الشركات اليابانية بالاشتراك مع الشركات الالمانية ، بانشاء مصنع الحديد الاسفنجى ، وقدمت معونة فنية الى اكاديمية المواصلات البحرية بالاسكندرية ، وستنشىء مركزا للتدريب المهنى فى مصر .

سياسة الانفتاح كسرت الجمود ودفعت قضية فلسطين للحل

سياسة الانفتاح هى التى هدمت المخططات الصهيونية فى المنطقة ، وكشفت تجارة اسرائيل بالسلام ، ودفعت قضية فلسطين للحل ، وكسرت الجمود الذى حاولت الصهيونية العالمية فرضه عليها ، وهى التى ساعدت على تأييدها فى اروقة الامم المتحدة ، هذا التأييد الذى اثمر القرارات الدولية المؤيدة للحق الفلسطينى فى اقامة دولته ، وحق حضور فلسطين مناقشات مجلس الامن ، وهى التى ادت الى تحويلها من قضية لاجئين مستحقة للعطف الى قضية سياسية ، قضية شعب ، اعتدى عليه ، وطرد من ارضه ، وهى التى اوجدت قوة دفع جديدة للسلام فى المنطقة ، على أساس انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ، وضمان حق كل دولها ، فى العيش فى سلام ، والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى فاذا كان التضامن العربى هو السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية ، فان سياسة الانفتاح هى السبيل الوحيد لدعم الاقتصاد المصرى ، وتقويته ليستطيع تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية .

الكلمات المتقاطعة

أفقيا :

١ – رئيس امريكى راحل « عرفت فترة رئاسته بعهد الشعور الطيب » – قبح .
٢ – مسرحية بطولة محمود ياسين .
٣ – بواسطتى – لاعب كرة سكندرى .
٤ – تكتئب وتضعف – حيوان بحرى .
٥ – من الشهور عند الكنيسة – صاحب مهنة التقريض .
٦ – الرحمة « معكوسة » للتخيير .. « ممثل امريكى راحل »
٧ – مخرج سينمائى مصرى – [illegible] « معكوسة »
٨ – من الخلفاء العباسيين « معكوسة » – آلة شعبية .
٩ – فناء – رياضية – اكبر جزيرة باليونان .
١٠ – مدينة باستراليا – مهملا « معكوسة » .
١١ – ممثل امريكى راحل – وفاته « معكوسة » .
١٢ – حروف متشابهة – بناء – [illegible]
١٣ – [illegible] – [illegible] – التعريف .
١٤ – [illegible] – اداة نصب – [illegible]
١٥ – احدى القارات – فيلم لعبد الحليم حافظ « معكوسة » .

رأسيا :

١ – ممثل امريكى – [illegible]
٢ – [illegible] – دائرة « معكوسة » – [illegible]
٣ – مدينة باستراليا – لحماية البلاد « معكوسة » .
٤ – مملكة مصرية – يتبع .
٥ – متشابهان – ميناء بشمالى فلسطين – نجس – رمز هندسى .
٦ – نعت – ديكتاتور كوبا السابق
٧ – انق « معكوسة » – شركة سينمائية عالمية – من الزهور .
٨ – تجدها فى « رترع » – قائد سوفيتى شهير فى الحرب العالمية الثانية – يريد .
٩ – نقيض العدم – حرف اجنبى – اداة نصب – تلم .
١٠ – صان « معكوسة » – تيقن – رجيب « مبعثره » .
١١ – لجسدانى « معكوسة » – مسقط راس احمد عرابى .
١٢ – المحتاج – ولاية امريكية .
١٣ – مسرحية ليوسف وهبى – حرف موسيقى .
١٤ – نهر المانيا – محبه – حواس
١٥ – احد عناصر الانتاج .

حل مسابقة العدد الماضى



أسباب وراء فشل المجمعات فى توزيع

اللحوم: أصحاب المطاعم والجزارين — البريزة — المحاسيب — الدلالات

لماذا فشلت الجمعيات التعاونية فى توزيع اللحوم على المستهلكين .. رغم أن الدولة تزودها شهريا بخمسة آلاف طن منها ثلاثة آلاف للقاهرة والجيزة وحدهما .. تتسلمها مجمعات الاهرام والنيل ومحلات الجزارة التعاونية .. وتوزع على الناس بالبطاقات كيلوجرام للفرد .. و٢ كيلوجرام للزوجين .. و ٥ كيلوجرامات للاسرة من ٣ افراد فاكثر .. ؟! لماذا يظل الزحام قائما .. واللحم مفقودا .. والبحث جاريا عليه ؟ .

وبالتجربة تنحصر هذه الاسباب التى رواها لنا المستهلكون :

* تسرب اللحوم الى الجزارين فى القطاع الخاص والى اصحاب المطاعم الذين يبيع لهم عمال الجزارة فى المجمع افضل ما عندهم وبكميات كبيرة وبدون بطاقات وبسعر غير السعر الرسمى طبعا .

* « البريزة » التى تحطم نظام الطابور وتضيف الى عذاب الوقوف والانتظار والحرمان عذابا نفسيا هو عذاب الاحساس بالظلم وتتيح لصاحبها ان يحصل على كيلو لحم مشفى ومصفى !

* المحاسيب وهم اعدى شرا من « اولى الامر » فى الحكم المحلى والمجالس المحلية والتموين وطلباتهم « اوامر » يضطر رئيس المجمع الى اجابتها بالكامل .. والا اصبحوا قضية فى اليوم التالى !.

* الدلالات .. وهن نسوة احترفن هذه المهنة ويقمن بجمع أكبر عدد من البطاقات وبكل الطرق ويحصلن بها على كميات كبيرة لبيعها — بعد ذلك — للقادرين بسعر اكبر من سعر الجمعية واقل من سعر الجزار .

يقول نصر الدين مصطفى مستهلك من الجيزة يقف امام احد المجمعات : انا مريض اقف من السابعة صباحا حتى الان (الحادية عشرة) من اجل الحصول على كيلو لحم .. وللاسف الطابور لايتحرك . ومنذ الصباح واللحوم تتسرب امام اعيننا وبكميات كبيرة ونحن ننظر اليها فى حسرة ..

بينما يقول محمد السيد ابراهيم السائق بوزارة الرى : أرى بعينى « ناس تاس » تاخد اليونات بدون بطاقات وبلون انتظار فى الطوابير وذلك نظير « البريزة » اياها .

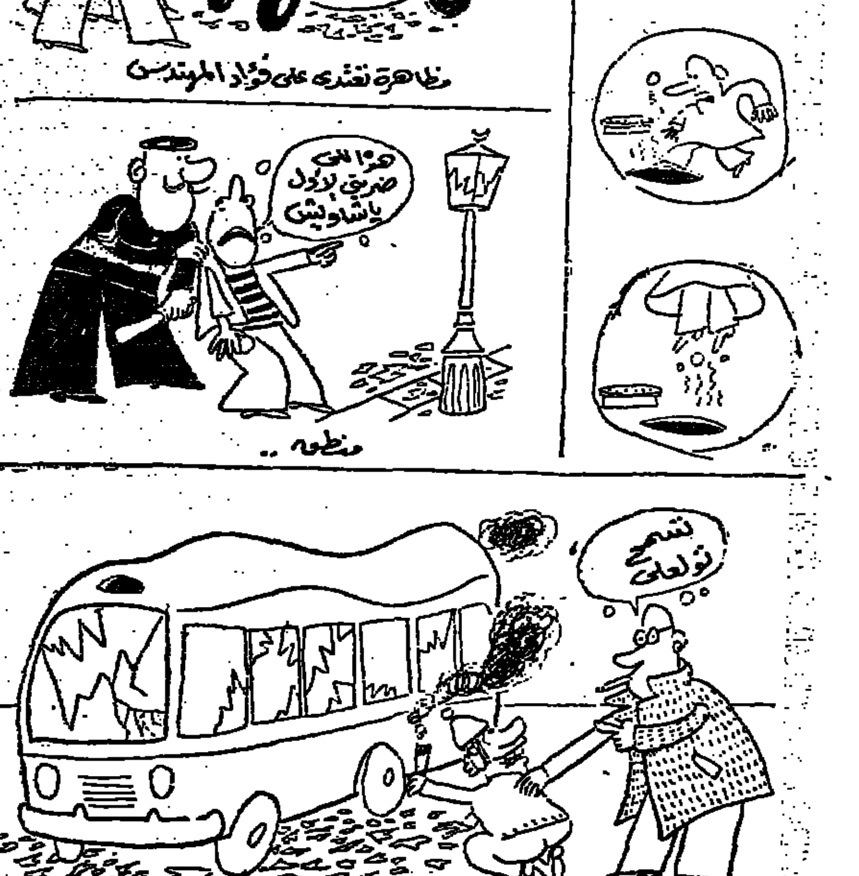
وجلست مع احد مديرى المجمعات اثناء بيع اللحم ولاحظت ان جرس التليفون لاينقطع .. ولما اظهرت دهشتى من ذلك قال لى : انا مضطر الى تلبية جميع طلباتهم !

صورة مختصرة جدا .. نضعها امام مفتشى ومباحث التموين بمناسبة الدعوة اليهم بعودة نشاطهم !.

عبد الكريم يعقوب

للناس المتعاملة مع الجمعيات الاستهلاكية رأى فى أسلوب توزيع السلع التى تختص الجمعيات وحدها بتوزيعها .. الا يجب ان نعرف مما يشكون .. ونحاول ازالة الاسباب ؟!.





قصة مصرية قصيرة

الباشكاتب

غرفة متهالكة الاثاث باهتة الجدران كالحة الابواب . غرفة من آلاف الغرف المتناثرة فى الدواوين المختلفة اثاثها بضعة مكاتب ومقاعد ووسائل الترفيه فيها مروحة قديمة الطراز عديمة الفائدة عالية الصوت ومهمة الغرفة انجاز استمارات المعاش للعاملين بالوزارة الذين خرجوا على المعاش او دخلوا عالما آخر بها من المكاتب سبعة منها مكتب ضخم هو مكتب الباشكاتب يلفت نظر الداخل برفاهية نسبية ..

فعليه تستقر نتيجة مكتبية .. بجوارها دفتر .. على البعد منها آلة تليفون من عهد « جرهام بل » مكتشف تلك الالة الناطقة .. وخلف هذا المكتب مفروض أن يجلس رجل ضخم الجثة .. أحمر الوجه .. ريفى نازح من حقول مصر .. يحمل شهادة دراسية .. انتهى عهدها .. كانت تسمى من زمن « الكفاءة » ولكن له فى سراديب هذه الوزارة زمن طويل .. عشرون عاما أو أكثر .. أهلته لان يصبح باشكاتب هذه الغرفة والرجل لم يصل بعد .. رغم ان الساعة التاسعة صباحا .. وهو شئ لم يحدث من قبل .. والموظفون آنستان وسيدة .. وعجوز .. وآخران أحدهما بدين والثانى شاب انيق .. وهناك عشرات المسائل والمسائل تنتظر وصول الباشكاتب منها معاش أرملة حسنين عوض وأولادها الخمسة .. فقد مضى على وفاة الرجل أشهر طوال .. ولم يصرف لها شىء .. وقد هددت المرأة أمس بالشكوى الى الوزير .. مما دفع بالرجل البدين الى انجاز الموضوع .. ولم يبق الا امضاء الباشكاتب .. وهناك استبدال معاش محمود فهمى .. رئيس قسم الاجازات بالوزارة .. فالرجل تقدم بطلب استبدال جزء من المعاش ... حتى يستطيع اكمال جهاز ابنته العروس .. ومضى على طلبه عشرة أيام .. والرجل له أفضال على موظفى المكتب فهو رئيس قسم الاجازات .. والموضوع انتهى أمس . ولم يبق الا توقيع الباشكاتب .. وهناك معاش « على كامل » .. مدير ادارة التخطيط سابقا .. والرجل له أصدقاء من مديرى الادارات .. وجميعا تدخلوا لتسوية معاشه .. ورغم مرور أسبوع واحد .. فان نفوذه استطاع أن ينهى الموضوع .. ولم يبق الا توقيع الباشكاتب .. وهو لم يصل بعد .. والموظفون سعداء بذلك .. فالرجل جهورى الصوت سليط اللسان .. لا يرحم احدا .. ولا يسمح بتبادل نكتة .. أو مناقشة خارج العمل .. لذلك فالغرفة وقد غاب عنها القط كفصل فى مدرسة اطفال .. بلا مدرس أحاديث ثنائية وجماعية مناقشات من كل نوع همسات بين الشاب الانيق والفتاة حوار مطبخى بين السيدتين مناقشات عن مضار التدخين بين العجوز والبدين .

وفجاه يدخل الباشكاتب فتنقطع حبال الحوار والحديث والمناقشات تصمت الغرفة فجاة كالقبر فوجه الرجل الاحمر قد زاد احمرارا يكسوه عبوس وتجهم ويجلس خلف مكتبه ويصفق بشده لاعنا ابو الساعى المسكين الذى يهرول اليه ويطلب الرجل قهوة ساده طلبه المعتاد كل صباح وبعد فترة صمت طويلة يساله العجوز اقرب الموظفين اليه عن سبب تاخره ويلقى الباشكاتب بقنبلة فالولد ابنه مريض وتتلاقى النظرات سريعا فالرجل له تسع بنات ولم ينجب ولدا الا من شهور مضت وكانت فرحته به تعادل فرحة عدة ترقيات ودرجات وها هو الولدمريض « رحم الله الموظفين» ولم يجسرؤ موظف على عرض الاعمال الموجودة لديه .. فقد ذابت جميع المشاكل فى مشكلة السيد الباشكاتب واصبحت المشاكل مشكلة واحدة ابن الباشكاتب مريض فلتنتظر الارملة واولادها الخمسة ويصبر رئيس الاجازات على استبدال معاشه وكذلك المدير السابق ونفوذه فان المشكلة الآن خطيرة .. الولد مريض « حرارته زى النار يلقى من جوفه الرقيق رضعات امه المسكينة » .

وتنهال عبارات التشجيع والمجاملة على الرجل ويهرع البدين بعلبة سجائره ويقسم الشاب ان القهوة على حسابه وفجاة تحضر الارملة

وعلى باب الغرفة يمنعها الساعى بحجة وجود موضوع هام طالبا منها الحضور فى الغد ويرتفع صياح المرأة ولكن من يستطيع أن يحصل على توقيع الباشكاتب فى مثل هذه الظروف وتتعب المسكينة من الصياح فتجلس جوار الباب على أمل وبعد دقائق يدخل الغرفة ساعى قسم الاجازات يهمس فى اذن الرجل عن موضوع استبدال المعاش ويصيح الرجل الحزين فى الساعى بصوته الجهورى لاعنا الاستبدال والاجازات وينتفض الساعى المسكين خارجا من الغرفة . وتسال الفتاة « هو راح للدكتور ؟ » ويجيب الرجل « امه خدته الصبح للدكتور عمار الكشف اتنين جنيه وحتدينى تليفون » .

ويدق جرس التليفون فيشتد كل الانظار ويتناول الرجل السماعة ملهوفا تراه بعدها يتمتم بعدة عبارات ساخطة ثم يضع السماعة ويلتفت الى موظفيه قائلا « ناس ما عندهاش دم الراجل لسه طالع معاش من أسبوع وعاوز يصرف النهارده » ويتجرأ الشاب فيسأله !! « مين ده يا ريس » ويرد الرجل « الراجل ده اللى كان مدير التخطيط » وهكذا تساوى الجميع الارملة ورئيس الاجازات ومدير التخطيط السابق

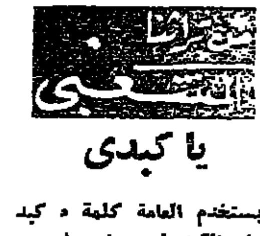
ويدق جرس التليفون وتنصت كل الآذان بعدها ينظر الرجل الى الشاب شذرا ثم يقول « اتفضل يا سيدى مكالمات خاصة أثناء العمل واحده عايزاك » .

ويرتبك الشاب المسكين .. ونظرات الفتاة القاسية تلهبه ويغمغم الفتى بعدة عبارات فى التليفون يعود بعدها الى مكتبه محرجا وتتطاول الارملة فتلقى بنظره من باب الغرفة ويرعبها الجو الحزين فلا تجد غير الانتظار ويحضر رئيس قسم الاجازات بنفسه يستقبله العجوز جانبا ويشرح له فى كلمات مصيبة الباشكاتب ويخجل الرجل ولا يجد بدا من الجلوس بجوار الباشكاتب مواسيا ..

وفجاه يدق جرس التليفون رهيبا مزعجا ويبتد ملهوفه يتناول الرجل السماعة وبعد عدة عبارات تكسو وجهه علامات الارتياح ثم شبح ابتسامة تملا وجهه رويدا حتى تصبح ابتسامة تبتلع معها كل التجهم والعبوس وتنتهى المكالمة ويقول الباشكاتب ورنة الفرح تكسو صوته « الحمد لله .. الحرارة نزلت .. والدكتور قال شوية برد .. بسيطة.»

كست الابتسامة كل الوجوه .. حتى الارملة التى خارج الغرفة .. ابتسمت عندما وجدت كل الغرفة تبتسم فقد احست المسكينة ان الامور قد تحسنت وقد كان ووقع الباشكاتب على استمارات الارملة ورئيس الاجازات والمدير السابق بل تكرم وطلب لجميع الموظفين أكواب الشاى على حسابه وكانت هذه أول مرة فى تاريخ الغرفة

محمد طه عبد الباقى



يا كبدى

يستخدم العامة كلمة « كبد » باعتبار الكبد أهم عضو فى جسم الانسان .. ويعتقدون انه هو خالق الحياة فى الجسم البشرى ، او بمعنى آخر العضو الذى يهب الحياة للجسم البشرى بما يمده من غذاء لانه هو الواسطة بين الجسم كمستهلك والغذاء كعنصر امداد . ويترجمون هذا المعنى فى قولهم : « يا حتة من كبدى » .. وهى عبارة تقولها الام او الاب عن طفلهما دلالة على شدة الاعزاز والمحبة باعتبار الكبد أهم عضو فى الجسد .. والطفل اذا ما احس بالفزع ندت عنه صرخة مقرونة بكلمة : يا أمه .. وهى نداء أو استغاثة ورمزية لشدة ارتباطه بأمه لانها هى التى أنجبته او وهبته الحياة .. أما الام اذا ما أرادت ابدا تحسرها او المها على ابنها او ابنتها فهى تقول : « ياكبدى »

ولا تخلو هذه النظرة الشعبية من الحقيقة العلمية فيما يتصل بعلاقة الكبد بالانسان على وجه عام .. وبديهى ان الكبد اذا توقف عن العمل فقد الانسان حياته ، ولا تقتصر هذه العلاقة فى داخل الجسم الواحد فقط بل يستخدم الانسان الآن « خلاصة الكبد » لمعالجة الانيميا الحادة فى الانسان ..

وفى الازمنة القديمة .. لم تكن تقتصر نظرة الانسان الى الكبد على وجود هذه العلاقة الحيوية فحسب بل كانوا — فى الشرق القديم — يعتقدون أيضا ان مستقبل الانسان وماضيه يمكن أن يقرأ فى الكبد .. ولما لم يكن من الممكن قراءة او فتح كبد الانسان فقد استعاضوا عنه بقراءة كبد الحيوان لاسيما كبد الشاة .. ولقد راج هذا الاعتقاد وانتشر حتى وصل الى روما فى عهد الدولة الرومانية قادما من الشرق .. ولعل ذلك أصل التعبير المعروف من أن انسانا « اصاب كبد الحقيقة » اى أساسها او قاعها ..

* * *

الهبش

فى لغتنا الدارجة نستعمل كلمة « هبش » .. بمعنى سرق او اختطف فنقول أن فلانا « هبش له هبشة » وهو نفس معنى « سرق سريقة » .. كما نقول ان فلانا « هبش فلان حتة علقة » اى ضربه ضربا موجعا .. ويظن الكثيرون أن « هبش » كلمة عامية بينما هى كلمة فصيحة فى الواقع .. فهبش الشيء فى لغتنا الفصحى تعنى اختطفه بيده أو بكفه ، وفلانا يهبش لعياله اى يحتال لهم فى الكسب من هنا وهناك .. واذا ضرب أحدهم شخصا آخر ضربا موجعا قلنا هبشه وهى عربية فصيحة .. وهبش المال او غيره تعنى جمعه .. ولعله من هنا اطلق بدو سيناء على تجارة الفحم النباتى الذى يجمعونه من الاشجار المحروقة مثل شجر الطرفاء اسم « تجارة الهبش » لانهم يجمعونه من حيث يجدونه فى اى مكان .

سمير عطا

مونتينى

فنان الحياة الذى يساعدك على فهم نفسك
إقرأه لتواجه الحياة بحيوية وشجاعة أكثر

عاش حياته مدققا باحثا عن خبايا نفسه .. كان يرى انه أيسر للانسان أن يفهم البشرية بعلمه ، من أن يفهم انسانا واحدا بعينه .. لذلك اخذيتفهم نفسه ليعين الآخرين على تفهم أنفسهم .

هذا هو مونتينى أحد ثلاثة شاركوا فى صياغة العقل الفرنسى .. بل لقد قيل أن الادب الفرنسى بعدهم لم يؤت بجديد . أما الآخران فهما فيون ورابليه .. كما اشترك مونتينى ورابليه فى وضع الصورة النهائية التى اتخذتها اللغة الفرنسية ..



كان مونتينى يختفى وهو يعبر عن الافكار الطبيعية باللغة العامية الشائعة روح العالم المحقق الجرىء المتسامى .. انه رفع من شان الحياة الانسانية وكرامتها عندما وضع ايدينا وقرب من عقولنا التشابه بين الشخصيات العظيمة وشخصية اواسط الناس .. ثم هو كان فنانا عظيما فى أعظم الفنون .. اعنى فن الحياة .

وليسهل عليكم فهم مونتينى .. فانكم لا تكادون تفتحون صفحة من اى ترجمة له دون أن يصادفكم شىء ينتهى بكم الى العجب .. فيقول كل منكم لنفسه : ان هذا مثلى تماما .

* * *

كان والد ميشيل ايكيم دى مونتينى من الادباء البارزين فى تاريخ الادب الانسانى .. ومقالات مونتينى المشهورة هى الى حدما مقارنة طويلة بين مزايا الاب ومساوئ الابن .. فقد كان الابن يتمنى ان يكون مثل والده ، فلما اخفق راح يتغنى بفضائل الاب .

ظل والد مونتينى بلا زواج حتى سن الثالثة والثلاثين ، ثم تزوج من يهودية بعد عودته من الحملة التى قادها للملك فرنسس الاول الى ايطاليا .. ويصف مونتينى المعجب بأبيه اخلاقه فيقول : انه كان رجلا جادا وقورا متواضعا يؤثر الاعتدال فى مسلكه .. وكان يبدو كانه كتلة من الاعصاب الصلبة المتخشبة المنسجمة انسجاما تاما مع عضلاته .

ولعل مصدر اعجاب مونتينى بأبيه الى هذا الحد انه هو نفسه كان مترهلا قليل السيطرة على كبح رغبات نفسه .. كثير النسيان .. وكانت رياضته الوحيدة هى ركوب الخيل ، ولنا ان نستنتج من قوله عن نفسه أنه كان يجيد هذه الرياضة الى حدما ، انه كان يجيدها الى حد الاتقان .. ذلك لاننا لا نجد فى تاريخ الآداب كلها رجلا ميالا الى انتقاص مواهبه كما كان مونتينى .

وهو يحدثنا فيقول : ان ذاكرته ضعيفة ولا يكاد يذكر شيئا مما قراه قبل ساعتين اثنين فقط ، ومع هذا فهو اذا اقتبس شيئا ، معتمدا على ذاكرته .. يكون أدق الى حد الكمال من العلماء الذين يزهون بدقة معارفهم العلمية .. وكانت له مكتبة تتألف من الف كتاب ، كان يلم بما فيها الماما جيدا .

واذا كانت كلمة فلسفة تعنى أى شىء ، فان فلسفة مونتينى عن « الاستمتاع المشروع بالوجود » تعتبر فلسفة صحيحة ثابتة .. ومن أفكاره : اننا لا يمكننا ان يكون لدينا شىء من المعرفة الاكيدة الثابتة لانه لايوجد شىء يظل على حاله بحيث لا يتغير ابدا ، وهذا يشمل الاشياء الجامدة وامور الفكر على السواء ، لان العقل والمعقولات كلاهما لا يكفان عن الحركة الدائبة المستمرة ..

صحيح ان مونتينى كان يرى أن افكاره وآراءه عرضة للتغيير ، لكنه لا يقصد آراءه وافكاره الاساسية ، انه يقصد تلك الافكار التى لها وزنها وقيمتها عند المتزمتين للتعصبين .. كان يجد انه يتناقض ويتعارض مع نفسه .. ومن ثم اكتشف اكتشافه العظيم وهو أن الحياة شىء حى ، وأن العيش مغامرة نتيجتها غير اكيدة .

* * *

اراد له أبوه أن يكون محاميا ، لانها المهنة التى تعلمها هو .. فاشترى له أبوه بعد أن تم مدة التلمذة وظيفة قضائية !. وذلك وفقا للنظام الذى كان سائدا فى تلك الايام وتمضى السنوات ويمل عمله القضائى .. ونسمع انه اصبح رجلا محترما يعجب به الملكان المتنافسان هنرى الثالث وهنرى ملك نافار ، ثم نعلم انه وكل اليه القيام بسفارات دبلوماسية مختلفة بين الطرفين المختصمين .. ويصمت صمتا غريبا عن التحدث عن هذه الفترة ، لكنه يخرج منها بصلة قوية تربطه بهنرى نافار ..

وفى الثالثة والثلاثين يتزوج من فرنسوا دى لاكاسينى .. وقد كانت تلك السيدة الزوجة الكاملة لمونتينى .. أدارت له أعماله فى ضيعته التى لم يكن يدرى عنها شيئا نظرا لما هو معروف عنه من الاهمال وضعف الذاكرة وعدم قدرته على قراءة ماكتبه بخط يده بعد كتابته بيومين اثنين !. وكل القرائن تدل على أن زواجه كان سعيدا وقد كتب يقول : — ان المرأة الغريبة عنا تبدو لنا فرأة محببة ، وكل انسان يعلم بالتجربة ان النظر المتصل بين احدنا والآخر لا يمكن أن يجلب لنا المسرة التى يجلبها لنا النظر الحاصل فى لقاء بعد فراق ، ولقاء آخر بعد فراق آخر وهكذا .. وهذا اللقاء الذى يأتى على مرات متقطعة يملؤنى شخصيا بحب جديد نحو أسرتى ويعيدنى فى حالة اللطف الى وحدتى البيت ..

وقد اثمر هذا الزواج ست بنات ولم تدرك سن البلوغ منهن سوى واحدة ..

وفى سنة ١٥٧٢ حدثت مجزرة سانت بارثولوميو المرعية بين الكاثوليك والبروتستنت .. وأبى مونتينى أن ينضم الى احد الجانبين . وكان هذا هو العام الذى قرر فيه البدء فى العمل الذى شغله الى آخر أيام حياته .. أعنى تدوين شروحه وتعليقاته من يوم الى يوم على كل ما قرأ وعلى جميع الاشياء التى تهمه .. وكانت شعارات وحكم لاتينية المختارة من الادب الكلاسيكى منقوشة على جدران مكتبه .. ومنها : « انا لا اقطع برأى فى شىء . انا لا افهم أمور هذه الدنيا ، اننى ارجىء القضاء .. الجنس البشرى شره جدا الى الخرافات ، الناس تعذبهم افكارهم عن الامور وليست الامور نفسها » .

وكان يبدأ اولا بالتعليق على الاعمال الادبية التى يقراها ويشرحها ، ثم يشعر بعد ذلك بميل الى فحص نفسه والكتابة عمن اتصل بهم من الفلاحين والباعة ، وتدوين انطباعاته عن الحياة ثم ينتهى من ذلك كله الى فحص طبيعته فى عناية ودقة بحيث يكتب تقريرا مفصلا عن سلوكه ومشاعره وأفكاره .

ان الدارس لمونتينى سيقتنع ان هذا الرجل الذى وصف لنا نفسه هذا الوصف البالغ الكمال والدقة قد أقنعنا فى أسلوب جرىء جليل بأن نواجه الحياة ونحن اكثر شجاعة وثقة بأنفسنا .

« طبعت بمطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر »